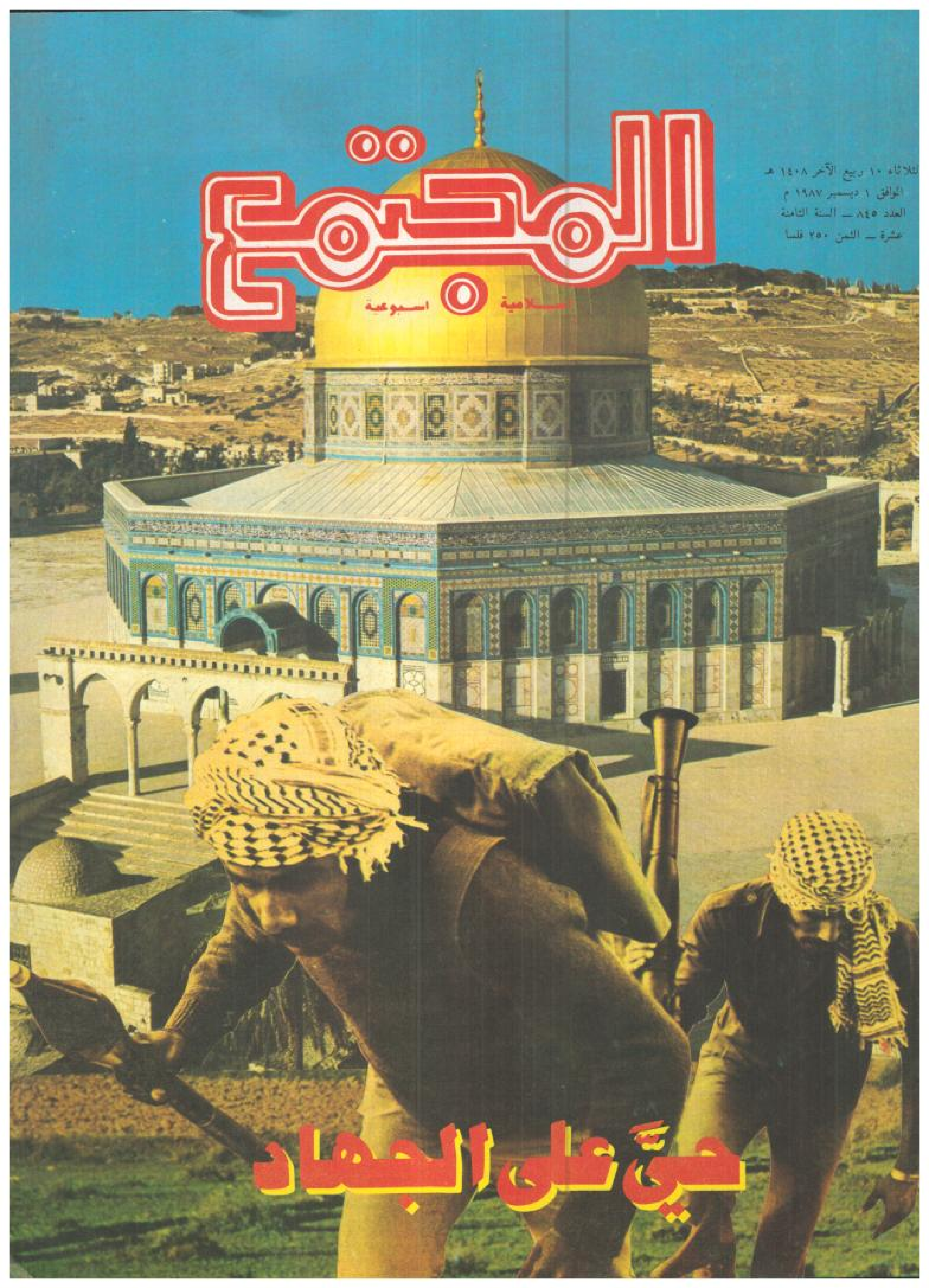


المجتمع
اسبوعية إسلامية
الثلاثاء ١٠ ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ
الموافق ١ ديسمبر ١٩٨٧ م
العدد ٨٤٥ ــ السنة الثامنة
عشرة ــ الثمن ٢٥٠ فلسا
حيَّ على الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام
١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي







في هذا العدد

التاريخ

الثلاثاء ١٠ ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ
الموافق ١ ديسمبر ١٩٨٧ م
العدد ٨٤٥ ـ السنة الثامنة عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا

العنوان

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ صندوق بريد: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت
• قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية
• قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية
• الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا

باختصار

أين مصداقية الشعارات ؟؟

التصريح الاخير الذي ادلى به مؤخرا الرئيس الباكستاني ضياء الحق بخصوص قضية افغانستان يعبر بصدق عن عمق الروابط الاخوية الاسلامية التي تربط الشعبين المسلمين الجارين الباكستاني والافغاني و يعبر ايضا عن روح اسلامية متأصلة في نفس الرئيس ضياء الحق وذلك عندما قال: لن نغير موقفنا المبدئي تجاه قضية افغانستان ولن نساوم بشأنه بتاتا وسنستمر في تقديم كافة انواع الدعم والرعاية للمهاجرين الافغان لان المجاهدين الافغان لا يقاتلون فقط لتحرير وطنهم ولكن ايضا من اجل قضية باكستان والعالم الاسلامي بأسره..

والحقيقة ان هذا الموقف المشرف من جانب باكستان تجاه القضية الافغانية يقابله وللاسف موقف معاكس تماما من جانب ايران وبعض الاطراف العربية التي تعامل المهاجرين والمجاهدين الافغان معاملة تختلف ومبادىء الاسلام وتتناقض ومصداقية الشعارات التي ترفعها.

من هنا فاننا ندعو هذه الاطراف التي ما زالت تقف من القضية الافغانية موقفا غامضا او متناقضا او عدائيا الى تصحيح مسارها ليكون منسجما ومبادىء الاسلام الخالدة التي حضت على نصرة اخواننا في الدين.

قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا».

الافتتاحية

حيَّ على الجهاد

يبدو ان العمليات العسكرية النوعية التي وجهها ابناء فلسطين المحتلة خلال الشهور الاخيرة ضد المؤسسة العسكرية الاسرائيلية أثرت في المعادلة السياسية اليهودية التي بدأت تميل الى انعقاد ما يسمى بـ (المؤتمر الدولي لحل أزمة الشرق الاوسط).

ولسنا هنا بصدد تحليل الموقف اليهودي من قضايا الاسلام او الاستسلام، وانما نريد ان نقف عند أثر الموقف الفلسطيني عندما يعمل بالذراع الحديدية مسقطا ما يسمى (غصن الزيتون) الذي لا يفهم منه العدو اليهودي سوى الاستسلام، والذي يفسح المجال لعدونا المراوغ ان يتلاعب و يراوغ كيفما يشاء.

نقول ابتداءً ان اليهود منذ فجر الاسلام اثبتوا عداءهم للاسلام ودعاته حتى قال فيهم القرآن الكريم: «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا» المائدة (٨٢).

واذا كان البيان القرآني القطعي يشهد بهذه العداوة السافرة الحادة التي تعتلج بها أفئدة اليهود.. فان شواهد التاريخ القديم تفيض بالحديث عن السلوك اليهودي العدواني الاثيم على المسلمين، ولعل المجال هنا لا يتسع لتعداد الشواهد على ذلك، والى جانب هذه البغضاء اليهودية اتصف هذا العدو اللعين بخلف العهد ونكث الوعد وطعن المعاهد فقد وصفهم الحكيم العليم بقوله: «كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة» التوبة (٨). وقال ايضا مؤكدا على موقفهم من المؤمنين «لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة واولئك هم المعتدون» التوبة (١٠).

بعد هذا القطع القرآني في صفة اليهود غدرا وخلفا

ونقضا للعهد.. ما هي قيمة الدعوات الاستسلامية التي تختبىء تحت شعارات السلام والمؤتمرات الدولية المعروفة؟ وماذا ستجدي تلك المؤتمرات مع من تمرس على نقض العهد وانقلب ضد من يعاهدونه؟ وهل يمكن ان تسعى الامة الى ما يرضي اليهود الذين قال رب العزة جل شأنه فيهم وفي حلفائهم من النصارى «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» البقرة (١٢٠).

نعم.. على هذه الحقائق ربى القرآن الكريم أمة الاسلام لئلا تنحرف بنفسها فتقع في متاهات اليهود الذين تدربوا وتمرسوا على المراوغة ونقض العهد.. وقد خاطب القرآن رسول الله في شأنهم منبها الى هذا السلوك السياسي العجيب عند اليهود فقال: «الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون» الانفال (٥٦).

نعم.. اذا كان هذا هو حال اليهود.. فكيف نتعامل معهم في هذه العصر.. وقد استحوذوا على ارضنا وهتكوا اعراضنا وفتكوا بمقدساتنا؟

نقول.. انه لن ينفع هذه الامة في هذا الزمن الا انتهاج المسلك الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم.. الا وهو القتال والجهاد من اجل اخراجهم من ارضنا المسلمة، ولعل العمليات العسكرية التي يقوم بها بعض ابناء فلسطين المغتصبة ضد اليهود ومؤسساتهم تفيد في إلقاء الضوء على مدى فاعلية المواجهة بالقوة جهادا في سبيل الله، فلقد اهتز الكيان السياسي والعسكري للدولة اليهودية بفعل بعض العمليات العسكرية الفدائية الفردية.. كما اختبأ المستوطنون كلهم الذين يسكنون قرب مناطق الفلسطينيين وقراهم كما يختبىء الفأر في الجحر. اما حالة الاستنفار بين صفوف الجيش وقوات الامن فقد بلغت الحد الاقصى مما دل على مدى الخوف والهلع في المجتمع اليهودي من العمليات العسكرية الجادة التي حدثت او ستحدث في فلسطين المحتلة.. واذا كان الامر كذلك... فكيف سيكون حال المؤسسة اليهودية المغتصبة إزاء حرب جهادية منظمة تتبناها الحكومات العربية وفق التصور الاسلامي الفاصل؟

ان رب العزة جل شأنه عندما حذر من التعاهد مع اليهود وضع البديل.. هذا البديل هو الجهاد الذي يحمل حل كل الاشكالات الناجمة عن وجود العدو اليهودي على أرضنا.. ولا نقصد بالجهاد مجرد الحملة الشعارية.. وانما المقصود بالجهاد هو الشعار والعمل الذي يثمر عن نتيجة.. النصر او الشهادة.. واذا كان هذا هو الحق الذي نفتقده.. فاننا ندعو بوضوح الى:

١ ــ نبذ دعوات التفاهم السلمي مع اليهود المغتصبين لفلسطين المحتلة.

٢ ــ الاحتكام الى شريعة الله سبحانه وتطبيق ما تأمر به بشأن المواجهة مع اليهود الغزاة.

٣ ــ الاعداد اللازم على كافة المستويات وبذل كل ما يقتضيه الواجب الاسلامي تجاه قضية المواجهة مع المغتصب.

ترى... هل يقيض الله لفلسطين من يحطم اغصان الزيتون المزيفة على رأس اليهود.. ويحيي دور البندقية من جديد؟ هذا ما نتمناه.. وما ذلك على الله بعزيز.

عزيزتي المجتمع....

اود ان اطرح تساؤلاتي على مجلة المجتمع ودافعي بذلك النصيحة.. لاحظ القراء انكم نشرتم بيانا ايدتم فيه الثورة الاسلامية في ايران ودعوتم الى تأييد الامام والقائد آية الله الخميني.. وكشف هذا البيان عن اتصالات تمت بين الاخوة المسؤولين في ايران وبعض رجالات الحركة الاسلامية في العالم العربي.

واليوم تطالعنا المجتمع في كل عدد بمقالات تحريضية وعدائية ضد الدولة الاسلامية في ايران، اننا نتساءل:

• كيف توفق «المجتمع» بين موقفها السابق المؤيد لايران الثورة، وموقفها الحالي؟

• ما سر تحريض المجتمع للحكومات الخليجية على دعاة مذهب الثورة الموجودين في اوروبا؟

ارجو ان تكون اجابتكم صادقة وصريحة على صفحات المجلة حتى نتعرف على حقيقة رأيكم ومبرراته، والى ان اقرأ الرد سأكون منتظرا على احر من الجمر.

• قاسم شعبان ــ بريطانيا

لماذا غيرت «المجتمع» موقفها من ثورة ايران؟

عزيزي القارىء

لقد مرت الثورة الايرانية بثلاث مراحل متعاقبة من التعاطف الجماهيري معها.

ففي **المرحلة الاولى** المتمثلة في محاولاتها الدؤوبة لخلع الشاه شهدت الثورة تعاطفا كبيرا من الجماهير في مختلف ارجاء المنطقة الاسلامية وغيرها.. ولقد كان للمجابهة التي قام بها الشعب الايراني ضد الشاه تفاعل عاطفي مشحون.. ولقد كانت المجتمع في هذه المرحلة تؤيد خلع الطاغوت المجوسي «الشاه»... ولم يكن غير ذلك... أي لم يتضح بعد «من سيتولى قيادة الشعب الايراني؟» و«من سيأتي بعد الشاه؟» وما هو شكل النظام السياسي الذي سيحل بعد نظام الشاه؟ ولعل البيان الذي نشرته «المجتمع» واشرت اليه في رسالتك يعكس الموقف من الثورة في هذه المرحلة وليس من المنطقي ان يسري هذا التأييد على كل تصرفات وممارسات النظام الايراني فيما بعد..

اما **المرحلة الثانية** المتمثلة بنجاح الثورة وسيطرة الامام الخميني على مقاليد الامور، واعلان الجمهورية «الاسلامية» في ايران فقد شهدت هذه المرحلة تأييدا حذرا وتعاطفا مترددا داخل ايران وخارجها.. فعلى مستوى الحكومات اعلنت تأييدها للنظام الجديد ــ فيما فيهم حكومة العراق ــ طمعا في اقامة علاقات حسن جوار او ابداء لحسن النوايا.. ولكنها رغم هذا التأييد كانت حذرة من الخط السياسي لهذا النظام الجديد الذي كشف عن تمرده على الايديولوجية العلمانية واعلن عن تبنيه للنظام الاسلامي. اما عن القوى السياسية فلقد كان تأييدها حذرا كذلك.. ففي ايران كان تأييد مجاهدي خلق وحزب توده وفدائيي خلق مشروطا.. اما الشيوعيون والقوميون واللادينيون فقط اتخذوا

مواقف مؤيدة ومشوبة بالحذر... اما الاسلاميون فانقسموا في ثلاثة مواقف:

الموقف الاول: موقف مؤيد بدون تردد واعتبارات للآثار المحتملة نتيجة الاختلافات الموجودة في فهم الاسلام بين المذهبين ودون ترو لمعرفة تطبيق النظام الجديد للاسلام على مسرح الواقع.

الموقف الثاني: موقف حذر ايد الثورة في الاطار السياسي العام الذي عكس انتصار الشعب على الطاغوت، والذي رفع الاسلام شعارا سياسيا له. ولكنه لم يتعجل في اعتبار الثورة انجازا اسلاميا من انجازات الحركة الاسلامية في العالم لمجرد ان قيادتها دينية.. فهناك اختلافات في فهم الاسلام لا بد من الانتظار والتروي لمعرفة كيف سيتصرف النظام الجديد تجاهها فضلا على انه لا يتم الاعلان عن التأييد الاسلامي الا بعد معرفة التطبيقات والممارسات وليس بمجرد رفع الشعارات.

الموقف الثالث: وهو الموقف الرافض لهذه الثورة منذ اليوم الاول الذي اعلن ان قيادتها مذهبية.. وكان هذا الرفض مبني على اساس مذهبي صرف باعتبار ان الايديولوجية التي تمثلها هذه الثورة انعكاس مشوه للاسلام.

في هذه المرحلة كان موضع المجتمع ضمن الموقف الثاني الحذر.. لم تتسرع المجتمع بقبول ادعاء الثورة في ايران بانها اسلامية ولقد استمرت حتى اليوم تسميها الثورة الايرانية.. بل انها نشرت مقالا بعنوان «الثورة الايرانية في الميزان» كتبه الاستاذ اسماعيل الشطي عام ١٩٧٩ لتدلل على ان الاسلاميين لم يتفقوا على موقف موحد من هذه الثورة وان هناك حوارا دائرا حولها.. هذا كان في البداية.. ولقد حاورت المجتمع وقابلت كثيرا من مفكري وعلماء الدين في ايران لمعرفة اين يقف هذا النظام من الفهم الصحيح للاسلام؟ ولعل مقابلة رئيس التحرير مع الامام منتظري تعكس صورة من صور البحث والتقصي.. وكذلك الاتصالات التي تمت بين المسؤولين في ايران وبعض رجالات الحركة الاسلامية لا يخرج عن اطار التعرف على هذه الثورة عن كثب في هذه المرحلة

اما المرحلة الثالثة فهي المرحلة التي بدأ فيها النظام الايراني الجديد يكشف عن توجهاته وافكاره وآرائه.. واصبح لديه رصيد من الممارسات نستطيع من خلالها الحكم عليه واصدار الرأي فيه... وتتمثل هذه الممارسات بالآتي:

١ ـ معاملة اهل السنة بايران معاملة اليهود والنصارى اذ ان الدستور الايراني حرمهم من تولي المناصب القيادية في الدولة السياسية منها والعسكرية وان الوزارات الايرانية المتعاقبة لم تشهد سنيا واحدا رغم ان السنة يمثلون اكثر من ثلث الشعب الايراني.

٢ ـ حرمان اهل السنة في ايران من انشاء مجلس اعلى للعلماء يقومون من خلاله بتوعية المسلمين السنة بالاسلام و يشرفون فيه على المعاهد الدينية و يصونون المساجد هناك.. بل ان المعتقلات فتحت لكل داعية اسلامي على مذهب اهل السنة يطالب بحقوق فئته. او ليس احد مفتي زاده ما زال هو واخوته في السجن؟ او لم يهرب سلطان العلماء من البر العربي في فارس الى الامارات بعد بطش حراس الثورة بالمسلمين السنة هناك؟ الم يعتقل فضيلة الشيخ ضيائي لمجرد تصريحه ببعض المطالب في مجلة المجتمع رغم انه اشبع الثورة مديحا؟ كما بدأت الحكومة تنفيذ خطه لتحويل اهل السنة في ايران الى المذهب الذي تعتنقه الثورة.

٣ ـ التعصب للعرقية الفارسية فقد اجبرت سكان المناطق العربية في فارس بدراسة اللغة الفارسية كلغة اولى بدلا من لغة القرآن كما اصرت على تسمية الخليج بالخليج الفارسي تمسكا منها بالعرقية رغم ان هناك اقتراحا ـ كان المفروض ان يتوافق مع مزاجها ـ بان يكون اسم الخليج الخليج الاسلامي... ولعله مما يحز في النفس ان الملامح العربية في الساحل العربي في فارس دخلها التغيير والتبديل لصالح الثقافة الفارسية حتى الاسماء العربية للمناطق تبدلت وتحولت الى اسماء فارسية.

٤ ـ مفهوم تصدير الثورة الذي اخذ طابعين عدائيين احدهما الاعتداء على مذهب اهل السنة خارج ايران والترويج لمذهب سب الصحابة وامهات المؤمنين والتشكيك بالمعتقدات الاسلامية والثاني هو تصدير الارهاب وترويع المسلمين دون التفرقة في عدائها بين الانظمة والشعوب.

٥ ـ الاستمرار والاصرار على الحرب مع العراق مع العلم ان الخاسر الوحيد من هذه الحرب هم الشعبان المسلمان في ايران والعراق.. وبدلا من صرف هذه الطاقات لمحاربة اعداء الامة من اليهود والنصارى اخذت ايران تستنزف طاقات المنطقة في صراعات داخلية بينها.. وايران تعلم ان استمرار الحرب والاصرار عليها هو لمصلحة اعداء الامة.. فقد استطاعت امريكا ان تحصل على ما تريده في عهد ايران الثورة ما لم تكن تحلم بالحصول عليه في عهد عميلهم الشاه.

ونحن نحمل ايران مسؤولية دخول قوات الدول العظمى الى المنطقة ونحملها مسؤولية كافة ما ترتب و يترتب على ذلك.. ونحملها مسؤولية استنزاف القوة العربية والاسلامية واستنزاف ثروات المنطقة.. او ليس الحرب هي التي تستنزف؟ او ليس المصر على استمرار الحرب هو المصر على استنزاف ثروات المنطقة؟

لهذا كله نحن غيرنا موقفنا من ايران.. ولسنا وحدنا في ذلك.. بل هناك قوى سياسية مختلفة في داخل ايران وخارجها غيرت موقفها من الثورة الايرانية.. وحتى الاسلاميون الذين اتخذوا موقفا مؤيدا تراجعوا اليوم بعد مشاهداتهم لممارسات الثورة الايرانية وسلوكها.

اما لماذا نحن نؤيد البعث العراقي ضد الاسلام في ايران؟ فالسؤال غلط بهذه الصورة.. نحن نؤيد العراق لانه يقدر تبعات استمرار الحرب.. ولانه يرفض استمرار الحرب و يرفع راية السلم... والله يقول: «وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» الانفال (٦١).

فاين ايران من هذا الامر الرباني؟ والله يقول: «فأصلحوا بينهما» الحجرات (٩) فأين ايران من دعوات الصلح المختلفة؟ واخيرا فان المذهبية التي تكسو وجه الثورة الايرانية دفعت الكثير من المسلمين لتأييد العراق لانها في النهاية سد منيع ضد خطر المذهبية.. واخيرا دعني اسأل لماذا

لم تفعل

ايران شيئا ضد الشيعة في لبنان الذين ضربوا الفلسطينيين العزل في المخيمات؟ اليست هذه اسئلة اجدر من السؤال الذي تطرحه؟

يبقى ان تعلم عزيزي القارىء اننا مع كل دعوة اسلامية صحيحة تدعو الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وكل دعوة تدعو لسب بعض الصحابة او اتهامهم او ترفع بعضهم الى مرتبة الالوهية فنحن سوف نعارضها ولا نتيح لها ان تعبث في عقول ابناء المسلمين سواء في اوروبا او في المريخ.

عزيزي القارىء.... اننا ما زلنا نتمنى على ايران ان تعود الى الصواب وترفع الاسلام الصحيح كما ورد في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.. كما ندعوها لان تكون نموذجا بناء لفكرة الدولة الاسلامية وان تستجيب لدعوات الصلح والله الموفق.

لجان الطالبات تنظم :

الزيارة السادسة لمخيمات اللاجئين

تنظم لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت – فرع الجامعة – زيارتها السادسة لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن في شهر يناير القادم. وحول هذا الموضوع التقت «المجتمع» بعضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ورئيس وفد زيارة المخيمات (ناصر العنزي) وذلك لالقاء الضوء على اهم اهداف الرحلة وبعض القضايا الاخرى.

المجتمع: ما هي اهم اهداف الزيارة التي يقوم بها الاتحاد سنويا لمخيمات اللاجئين؟

ناصر العنزي: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، انطلاقا من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» واستجابة لنداء الاخوة الاسلامية «انما المؤمنون أخوة» وترجمة واقعية لمعنى الايمان الحقيقي الذي هو ما وقر في القلب وصدقه العمل، وتأثرا بما يعانيه اخواننا المسلمون ابناء الشعب الفلسطيني المشرد في بقاع الارض، نتيجة لكل ذلك جاءت فكرة زيارة اللاجئين الاولى وظلت هذه الفكرة حلما يراود لجان الطالبات في الاتحاد حتى كتب لها ان تتحقق تلك الآمال والطموحات وتصبح واقعا ملموسا، والحمد لله في هذا العام سوف نواصل المسيرة للسنة السادسة على التوالي دون انقطاع الى ان يفرج الله عن هذا الشعب الصامد كربته ويعود الى ارضه.

• الاخ ناصر العنزي رئيس الوفد.

المجتمع: ماذا عن استعداداتكم لانجاح هذه الزيارة؟

ناصر العنزي: شكلت الهيئة الادارية في الاتحاد لجنة اعلامية لحث المؤسسات واهل الخير لتقديم المعونات المادية والعينية وذلك عن طريق البوسترات والمنشورات التي وزعت على المساجد والجمعيات التعاونية وغيرها من الاماكن العامة، وسيتم الاتصال بوزارة الاعلام لتغطية الرحلة اعلاميا من خلال برامج التلفزيون والاذاعة بالاضافة الى الصحف اليومية. كما سيتم تنظيم سوق خيري بمساهمة المؤسسات والشركات والمحسنين وذلك في نادي الاتحاد يوم الاثنين ٨٧/١٢/٧ وسيخصص ريع هذا السوق لزيارة المخيمات.

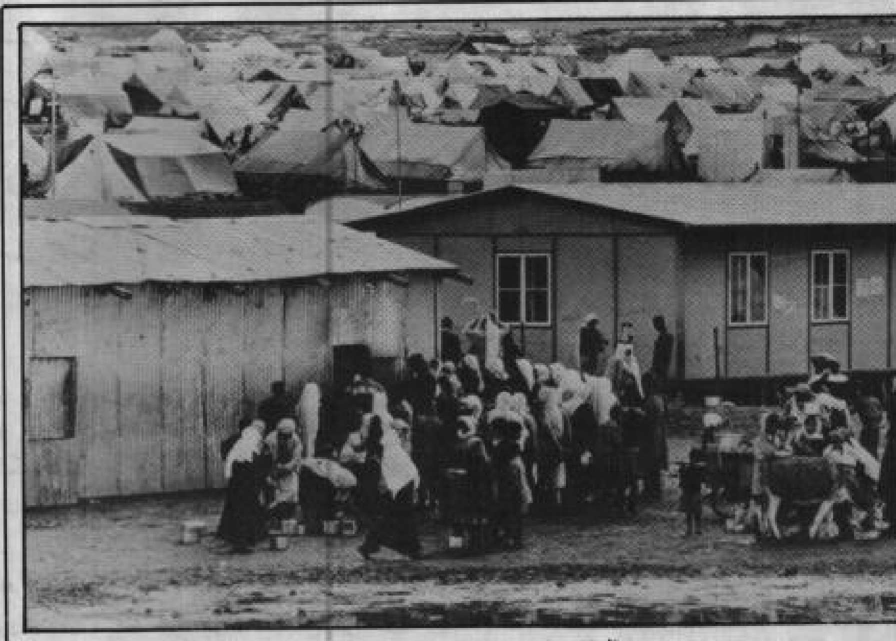
وتمت مراسلة بعض الهيئات الخيرية والمؤسسات من أجل مد يد العون والحث على تقديم التبرعات المادية والعينية

وسوف اقوم برحلة تجهيزية الى الاردن للالتقاء بسفير الكويت في الاردن من اجل تسهيل مهمة الوفد وهذا جهد مشكور تقوم به السفارة سنويا وعلى رأسها سعادة السفير محمود البحوه وبقية اعضاء السفارة. وايضا سيتم الاتفاق مع اعضاء لجان الزكاة في كافة المخيمات لتقديم اسماء الاسر المستحقة للتبرعات بهدف زيارتها ميدانيا والتعرف على احتياجاتهم هناك بالتعاون مع جمعية المركز الاسلامي الخيرية التي تقوم سنويا بتسهيل المواصلات والزيارات للمخيمات دون مقابل.

المجتمع: هل لديكم مشاريع خيرية تقيمونها هناك؟



• المخيمات التي تضم مئات الآلاف من الفلسطينيين



• الشقاء والبؤس في مخيمات الفلسطينيين.

ناصر العنزي: نعم لدينا الكثير من المشاريع الخيرية في مخيمات اللاجئين ومن اهمها انشاء عيادتين طبيتين متخصصتين بالامراض النسائية والتوليد في كل من مخيمي الوحدات وجبل النظيف، وتقدم هاتان العيادتان الخدمات لاهالي تلك المخيمات باسعار رمزية جدا، اضافة الى ان الاسر ـي تتلقى الدعم من لجان الزكاة بتلك المخيمات تم اعفاؤها من الرسوم. واضافة لذلك فقد تم انشاء مركزين لتعليم الخياطة في كل من الزرقاء وجبل النظيف و يهدف هذان المركزان الى تعليم فتيات المخيمات لفن الخياطة من اجل تحقيق حد أدنى من الاكتفاء الذاتي في مصدر الدخل، وقد تم تخريج اكثر من ١٠٠ متدربة في هذين المركزين حتى الان. اضافة الى العديد من المشاريع الهامة مثل كفالة الايتام من ابناء المخيمات وتشييد مراكز لتحفيظ القرآن وتوفير المراكز الطبية والادوية المجانية.

وسنعمل في هذا العام الى زيادة هذه المشاريع وتنويعها بما يحقق الفائدة والخير لابناء هذه المخيمات.

المجتمع: وما هي نوعية التبرعات التي يمكن ان يقدمها المواطنون وكيفيتها؟

ناصر العنزي: يستقبل الاتحاد اعتبارا من يوم الثلاثاء ١٩٨٧/١٢/١ الى يوم الاثنين ٨٧/١٢/٢٠ يوميا ما عدا ايام الجمع من الساعة الخامسة الى الساعة الثامنة مساء وذلك في نادي الاتحاد تحت مسرح صباح السالم بالخالدية. وستقتصر التبرعات العينية على الملابس النظيفة بكافة احجامها والبطانيات. اما التبرعات المادية فيمكن توصيلها الى مقر الاتحاد او على حساب رقم ٤/٢١١٠ بيت التمويل الكويتي ـ فرع الفيحاء.

وانا بهذه المناسبة نناشد اهل الخير في بلد الخير ان يهبوا لمساعدة اخوان لهم شردتهم الظروف وجعلتهم ساحة للمؤامرات والخيانات فأصبحوا في وضع مأساوي يثير المشاعر وليس لهم غير الله ثم اخوانهم المسلمين في هذه البلاد. ورب صدقة تأتي يوم القيامة لتشفع لصاحبها من نار جهنم.

المجتمع: وماذا عن الهيئات الخيرية الاخرى والتي ترعى شؤون المخيمات مثل وكالة غوث اللاجئين وغيرها؟

ناصر العنزي: من المؤسف ان اقول ان وفد طلبة الكويت يعتبر الوفد الرسمي الوحيد على المستوى العربي والاسلامي الذي يقوم بمثل هذه الزيارة والبعيد عن طرح الشعارات الجوفاء والدعايات المضللة.

واما وكالة غوث اللاجئين الدولية فليس لها دور يذكر، وهذا ما اكده سكان المخيمات في السنوات الماضية. علما بأنها انشئت سنة ١٩٥٥ بقرار من هيئة الامم المتحدة وتتبعها حوالي ١٥٥ دولة.

المجتمع: هل من كلمة اخيرة تود ان تقولها؟

ناصر العنزي: اشكر القائمين على مجلة المجتمع ـ الصوت النابض بضمير هذه الامة ـ على اتاحتهم لي هذه الفرصة، وأسأل الله تعالى ان يوفق الجميع الى ما يحبه و يرضاه. والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

• رجال في صالونات النساء!!

في اعلان كبير وقد احتل ربع صفحة في احدى الصحف اليومية بتاريخ ١٩٨٧/١١/٢٤ كان الاعلان دعوة للسيدات لاحدى الفنادق لقصات وتسريحات شعور النساء على ايدي حلاقين «رجال»!!

مع العلم ان هناك قانونا بوزارة الداخلية يمنع عمل الرجال في صالونات النساء!!

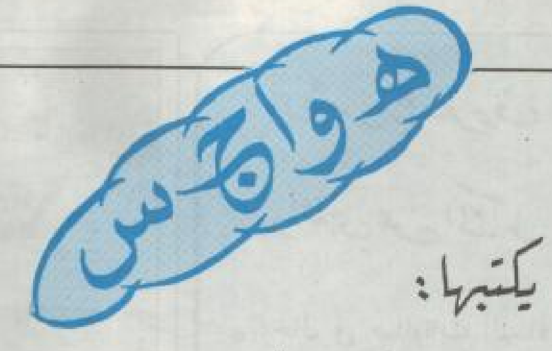
ولا ندري كيف استطاع هؤلاء الرجال من العمل في صالون ذلك الفندق؟! وبدعوة صريحة وعلنية وفي اعلان كبير كهذا في احدى الصحف اليومية!!

مطلوب من وزارة الداخلية منع هؤلاء الرجال الذين تعدوا على قانون الوزارة... وكم سمعنا كثيرا من الشكاوى من الفتيات والسيدات المحجبات اللاتي يذهبن الى بعض الصالونات و يفاجأن بوجود رجال يعملون في تلك الصالونات!!

• ومدرسات كرة قدم!

اشارت احدى الصحف اليومية الى ان هناك دراسات قد بدأت في مدرسة «سعد بن عبادة» الابتدائية للمدرسات المشرفات على الالعاب الرياضية بمدارس البنين!! وقد استمرت الدراسة نظريا وعمليا تحت اشراف موجه فني بوزارة التربية!!

ونحن نرجو ونتمنى من وزير التربية ان يلغي مثل هذه الرياضة التي تقحم فيها المرأة!! لما لهذه الرياضة من سلبيات عديدة على مدرسات الرياضة البدنية في المدارس اولا وعلى تلاميذ تلك المدارس ثانيا! والله الموفق.



يكتبها:

مبارك الدويله



درس.. للجميع

• شاب فلسطيني برشاش صغير وطائرة كرتون فعل في يهود ما لم تفعله دول الصمود والتصدي خلال الخمسة عشر سنة الماضية.

ـ شاب فلسطيني يؤمن ان حل السلاح لا غصن الزيتون هو الطريق الى القدس

ـ شاب واحد فقط يؤمن بقدسية قضيته، جعل سكان المستوطنة يعيشون ليلة طويلة في الملاجىء... في وضع لم يتعودوا عليه

ـ هذه العملية جعلت وزير حرب العدو يضطرب في نومه وينتقل مباشرة الى ارض المعركة.

ـ وجعلت رئيس وزراء العدو يعتكف في مكتبه منذ الصباح الباكر للوقوف على آخر تطورات الموقف.

ـ وجعلت قيادة جيش العدو تعلن الاستنفار وتنادي الاحتياط.

• هذه العملية.. الصغيرة في حجمها، الكبيرة في معناها وآثارها، هي صفعة في وجه المنادين للسلام مع العدو الصهيوني.

ـ وهي رسالة موجهة الى جميع قادة الامة العربية ان الشعب الفلسطيني يريد تحرير ارضه بنفسه، ويؤكد ان الجهاد المقدس هو الذي يرعب العدو ويقض مضجعه.

ـ رسالة تقول: ارفعوا ايديكم ووصايتكم عنا.. فنحن لا نريد منكم مالا ولا سلاحا ولكن اعطونا الفرصة... فقط الفرصة لنعبر عن شعورنا تجاه قضيتنا... قضية القدس.. قضية الاسلام.. قضية المسلمين من شرقها الى غربها.

ـ رسالة.. تضع حدا للبيانات البطولية.. والاستنكارات الانهزامية «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» الشعراء (٢٢٧).

• • •

الهيئة.. والحل المشكلة

لكل مشكلة حل.. كلام صحيح.

ولكل حل مشكلة... كلام صحيح كذلك !!

هذه حقيقة تتجلى واضحة في قرار الهيئة العامة للاسكان الاخير والقاضي بتحويل مهمة الاشراف على مشاريع الهيئة الى المكاتب الهندسية، في اجراء اقتصادي بحت، وهو اجراء اتخذ لحل مشكلة التكاليف.

ولكي نقيم هذا الاجراء دعونا نوجه هذه الاسئلة:

ـ هل كانت الهيئة فعلا تعاني من أزمة في التكاليف كي تخطو هذه الخطوة؟ ولماذا في هذا الجانب بالذات، جانب الاشراف على اعمال المقاولين وهو من اهم مهام الهيئة وجوهر عملها؟

ـ هل المكاتب الهندسية الاستشارية في حاجة الى دعم حكومي كي توكل لها عملية الاشراف على مشاريع الهيئة؟ علما باننا بدأنا عملية توزيع القسائم السكنية ـ عدة آلاف من القسائم ـ والمكتب الهندسي يتقاضى ما لا يقل عن خمسمائة دينار عن المخطط الواحد للقسيمة الواحدة !!

ـ ويبقى السؤال الاخير والاهم:

هل فعلا خفضت الهيئة من مصروفاتها في هذا المجال بعد هذا الاجراء ام انها لا زالت كما هي؟

النتيجة التي نتوقعها ويتوقعها كل مطلع على بواطن الامور هي ان الهيئة العامة للاسكان ستدفع للمكاتب الهندسية اضعاف ما كانت تدفعه لموظفيها المباشرين!

واذا صح هذا الكلام، فهل العملية فعلا عملية تنفيع للمكاتب الهندسية؟

تساؤلات.. ومخاوف.. نرجو من الاخوة في الهيئة والذين نتوقع منهم الاصلاح والتطوير في هذا المجال الحساس ان يجيبوا عليها لازالة اللبس الذي اصبح يتحدث به القاصي والداني منذ أيام..

• • •

المفهوم المتخلف للتطور

اعتقد أن من اسباب تخلف هذه الامة هو انقلاب الموازين، وبالذات ميزان التطور والتخلف.. فالبعض رسم خطا في مخيلته جعله الفاصل بين التقدم والتطور من جهة وبين الرجعية والتخلف في الجهة الاخرى. خذ على سبيل المثال الاسئلة التالية التي يعتبرونها مقياسا لهذه المفاهيم:

ـ هل سمعت عن الممثل المشهور (آلان ديلون)؟

اذا لم تسمع عنه فأنت متخلف !!
ـ هل تعرف ارقى حي في لوس انجلوس ؟
اذا لم تعرف فأنت متخلف !!
ـ هل زرت شاطىء الشمس في اسبانيا او بحيرة جنيف او تسوقت في شارع الشانزلزيه ؟
اذا لم تفعل فأنت ايضا متخلف !!
ـ هل تلبس زوجتك آخر الصرعات الباريسية وتتغدى معها في مطعم الحمراء وتتعشى في خيمة ساس على انغام الاوركسترا الغربية ؟
اذا لم تفعل ذلك فأنت حقا على قمة التخلف !!

اذن انت رجعي حتى القاع ومتخلف حتى اخمص قدميك ما لم تتقدمك زوجتك في المناسبات المتعددة.. وما لم تعط لابنتك حق التعارف والرفقة لاصدقائها الشباب، فالعلاقة بين الجنسين دائما وابدا علاقة مودة وصداقة ولا تشوبها شائبة ويجب احسان الظن مهما كانت درجة الاختلاط والخلوة !!

● وليت الامر توقف عند هذا الحد من تردي المفاهيم واختلاط الاوراق...!!

ـ فالدولة تكون متطورة اذا زجّت المرأة في جميع الميادين.

ـ وهي دولة متخلفة اذا جعلت البيت الوظيفة الرئيسية للمرأة.

ـ وتكون متخلفة اذا فصلت بين وظيفة الرجل ووظيفة المرأة ولم تدمج اماكن عمل الجنسين

● والآن.. عزيزي القارىء...
أليس هذا ما يقوله البعض اليوم...؟!
أليس هذه هي النظرة المتخلفة لمفهوم التطور؟!
في الوقت الذي يتطور فيه الغرب في ابتكار اخر العقاقير الطبية ويتطور فيه الشرق الياباني في اختراع اخر التكنولوجيا العلمية ويتطور فيه السوفيات في تصنيع الاسلحة الدفاعية والهجومية. في هذا الوقت الذي يتجسد فيه معنى التطور واضحا عند الخصوم لا زالت هناك اصوات نشاز في هذا المجتمع تنعق بين الحين والحين تطالب بالتحرر ورفض التقاليد بحجة التطور.. انطلاقا من مفهومها المتخلف لمعنى التقدم ومعنى الحضارة!

صندوق إعانة المرضى

● يتساءل العديد من المراجعين عن الهيئة القائمة على صناديق التبرعات الموزعة على مختلف المراكز الصحية في الكويت والتي تحمل نص الحديث الشريف: «داووا مرضاكم بالصدقة».

وأصل الصندوق عبارة عن فكرة تبلورت في فكر مجموعة من الاطباء الكويتيين، تداعوا لها بعد تكرار مشاهداتهم لحالات انسانية في داخل الاجنحة والعيادات تعكس ظروفا اجتماعية ومادية ونفسية قاهرة سببها الاول المرض ومضاعفاته.

وولدت الفكرة «صندوق لاعانة المرضى» عبارة عن احدى اللجان التابعة لجمعية النجاة الخيرية، اصبح اليوم واحدا من العلامات البارزة في مسيرة الخير في بلد الكويت، يعني بشكل خاص بالجانب الصحي وخدماته والمعسرين بسببه

واصبح ـ بحمد الله ـ محل ثقة الكثير من الاخيار وشملت مظلة خدماته الكويت وخارجها منذ لحظة تأسيسه في رمضان ١٣٩٩ هـ الموافق ٣١ يوليو ١٩٧٩.

خدمات اللجنة الطبية:

مع بروز الصندوق على الساحة الخيرية ذات الطبيعة الصحية، اضطردت حجم خدماته وتزايدت خلال عشر سنوات، فارتفع عدد المراجعين من ٤٠ مراجعا في عام ١٩٨٢ الى ١٢٧٨ مراجعا في عام ١٩٨٦.

ويرعى الصندوق ١٩٠ اسرة ماديا في ظل خدماته الاخرى التي تشمل توفير الكراسي الطبية المتحركة (٥٢) كرسيا، تذاكر سفر (٩٢) تذكرة، تحاليل هرمونات، سماعات للأذن، نظارات (١١٤)، سفر للخارج (٩) حالات، حسب اخر احصائية في عام ٨٦.

اللجنة النسائية:

ورغبة في حسن التقييم ومتابعة الاسر المستفيدة او المريضات، ومع تزامن المدة وتنوع وكثرة اعباء الصندوق، وحماس شريحة من الاخوات الطبيبات والمدرسات والصيدلانيات والاخصائيات الاجتماعيات، ولدت اللجنة النسائية كمحور بارز للنشاط الصحي والاجتماعي لتكون جزءا مكملا لنشاط مختلف لجان الصندوق.

النشاط الخارجي:

بداية النشاط الخارجي للصندوق كانت من خلال تبرعات مشروطة لاصحابها لبناء مستوصف او مركز صحي او عيادة في افريقيا او آسيا، حيث ان اهتمام الاطباء واولوياتهم كانت ولا تزال لخدمة فقراء المرضى وعوائلهم من داخل البلد وبعد ٨ سنوات من الانطلاقة اصبح للصندوق خدمات صحية موزعة على دول عديدة مثل باكستان والاردن وفلسطين «الضفة الغربية» وسنغافورة والسودان ولبنان..

كيف تستفيد من خدمات الصندوق؟

هناك تنسيق كامل بين هيئة الاشراف الاجتماعي في الصندوق والاخصائي والاخصائيات الاجتماعيات العاملين بمختلف مستشفيات وزارة الصحة، ويمكن لأي مريض الاتجاه الى تلك المكاتب واخذ نموذج طلب لملئه بالمعلومات الاساسية للتعريف به وبظروفه المختلفة وفي موعد اقصاه اسبوعان يكون قد تم البت نهائيا في طلبه بعد اخضاعه للتقييم الطبي والاجتماعي حيث تنعقد اللجنة الطبية اسبوعيا للبت في الطلبات المقدمة، وتجدر الاشارة الى ان كل الطلبات تعامل بسرية تامة تحفظ للمريض المعسر خصوصيته وكرامته، هذا بالنسبة للدعم المادي.

اما بالنسبة للثقافة والتوعية الصحية فيمكن زيارة مقر الصندوق قرب مدخل الطوارىء بمستشفى مبارك الكبير للحصول على مختلف النشرات والكتيبات الصحية مجانا.

كيفية المساعدة:

افتتح الصندوق حسابا له في بيت التمويل الكويتي باسم صندوق اعانة المرضى ـ حساب التوفير ٢/١٠٧٥٠/٣ لاموال الصدقات، وحساب جار رقم ٤٢٥٨/٠ لاموال الزكاة، هذا وحساب للاغاثة رقم ١٤٥٥٥/٤ لمساعدة الكوارث والحوادث في البلاد الاسلامية.

بجانب صناديق للتبرعات موزعة على مختلف المراكز الصحية والمستشفيات والجمعيات التعاونية وذلك تسهيلا لرغبة اهل الخير في دعم الصندوق

اللجنة الاعلامية
لصندوق اعانة المرضى



هوامش

● نقل وزير الصحة العامة الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي خلال زيارته الاخيرة لمصر رسالة من سمو أمير البلاد الى الرئيس حسني مبارك.

* * *

● وصل الى البلاد مساء الاربعاء الماضي مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية جيسي جاكسون في مستهل جولة في عدد من دول الخليج العربي.

* * *

● ذكر وزير الصحة العامة الدكتور عبدالرحمن العوضي ان هناك لجنة طوارىء برئاسة وكيل الوزارة تقوم باستقبال كل حالات الطوارىء سواء في المستشفيات او مراكز العلاج التخصصي وذلك طوال ٢٤ ساعة يوميا.

● قال رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت السيد عبدالعزيز الصقر بأن وفد الكويت الذي سيشارك في اجتماعات الغرفة التجارية الاسلامية التي ستعقد في القاهرة في يناير القادم سيكتمل مع المسؤولين المصريين مناقشات دعم وتنشيط الاستثمارات الكويتية بمصر.

● وزير الدفاع: اجراءات لمواجهة «السيلكوورم»



في حديث نشرته صحيفة «الاتحاد» الظبيانية في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي، ذكر وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح ان الكويت اتخذت اجراءات كفيلة بتحييد صواريخ «سيلكوورم» في حالة اطلاقها على البلاد.

ولم يوضح الوزير هذه الاجراءات الا انه قال: انها اتخذت بعد مشاورات في مجال الصواريخ، وذكر الشيخ سالم ان تعليمات «واضحة ودقيقة» صدرت الى القوات المسلحة لتحييد كل هدف معاد ايا كان.

وكانت ايران قد اطلقت عدة صواريخ «سيلكوورم» صينية الصنع على الكويت منذ بداية العام الحالي، وقد اصابت الصواريخ في اكتوبر الماضي خلال اسبوع واحد رصيفا لشحن البترول في ميناء الاحمدي وناقلتي بترول كانتا تقفان في المياه الاقليمية الكويتية وهما «سي ايل سيتي» التي ترفع علم الولايات المتحدة وناقلة البترول «سونغاري» التي تملكها شركة امريكية.

● العبادات وسلوك الاحداث

توصلت لجنة تضم ممثلين عن وزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية والعمل وادارة الرعاية الاجتماعية الى عدة نتائج مهمة حول سلوك الاحداث، وذلك على إثر دراسة عينة من حالات الاحداث اجتماعيا ونفسيا.

وقد ذكرت اللجنة من ضمن النتائج التي توصلت اليها ان ترك الصلاة والصوم لهما اثر بالغ في تدهور سلوك الحدث، وقد تبين للجنة من خلال الدراسة التي اجرتها ان ٢٤٫٥٦٪ من مجموع الاحداث لا يؤدون الصلاة او يؤدونها بصورة غير منتظمة، وان ٤٩٫٤٢٪ لا يصومون، وان ٤٤٫٧٤٪ من الآباء لا يحثون ابناءهم على الصلاة لانهم لا يؤدونها بانتظام، وقالت اللجنة ان الوازع الديني الناجم عن اداء الصلاة والصوم يكفل السلوك السوي ويحد من نوازع العدوان لدى الاحداث ويمنع من انحرافهم.

* * *

● استثمار كويتي طبي في بريطانيا

نالت خطوة مكتب الاستثمار الكويتي في لندن بتملك مستشفى خاص هناك، نجاحا تجاريا مثمرا، ففي خلال فترة السنتين الماضيتين، وبالتحديد منذ افتتاح مستشفى لندن بريدج، انضم مستشفيان اخران هما ليستر وديفنشاير الى مجموعة مستشفيات سان مارتن التي يملكها مكتب الاستثمار الكويتي.

وقد تحدث المدير الطبي لمستشفيات سان مارتن الدكتور «باري سكولز» الى وكالة الانباء الكويتية قائلا: ان هناك اقبالا خاصا على مستشفى لندن بريدج بسبب تخصصه وتفرده في بريطانيا باستخدام الجيل الثاني من آلات تفتيت حصى الكلية بأشعة الليزر بدون آلام وبدون عملية جراحية ويعتبر المستشفى رائدا في استخدام هذا الجهاز.

* * *

عزيزي: مساء الخير ياكويت

الجميع يشهد ان هذا البرنامج من انجح البرامج ونتمنى ان يستمر في كل دورة جديدة للتلفزيون وحتى المشاهد العادي يحرص على متابعته لما يحتويه من لقطات يومية مهمة حية واخبار ونصائح وارشادات جيدة مما ينشر الوعي في صفوف المشاهدين الكرام.

ولكن هذه الاخبار واللقطات يجب ان تكون

• الـروضـان: ٥٠٠ مـليـون دينـار في ثلاث سنوات



في حـديـث للـزميلـة «الانبـاء» ذكـر وزيـر الدولة لشؤون الاسكان ناصر الروضان ان مجموع المبالغ التي انفقت على المشاريع الاسكانية خلال العام الماضي وحده تجاوز ١٥٠ مليـون دينـار، وان مثـل هذا المبلغ قد يكـون انفق ضمن ميزانية العام الحالي حتى الان

واكـد الـوزيـر ان الهيئـة العـامـة للاسكان قد استفادت من تجربتها السابقة بالكامل، وانهـا بـدأت مرحلة جديدة من التعامل مع المشاريع الاسكانية الحكـومية في ظل جملة متغيرات ايجابيـة تـتعلق بالبدء بتوزيع القسـائم وادخال كل التطوير اللازم على شـكـل المبـاني والخدمات الملحقة بها.

واضـاف الـروضـان ان مجمـوع الانفاق الحكومي على المشاريع الاسكانية قد تجاوز ٥٠٠ مـليـون دينـار خـلال السنوات الثلاث الاخيرة، وان المشاريع التي يجري تنفيذها حاليا على ميزانيات السنوات السـابقة تتطلب انفاق حوالي ٥٠٠ مليون دينار اخرى.

* * *

صادقة فعلى سبيل المثال: الحادث المروري في الطريق السريع فقد تفضل السيد ضابط المرور بشرح الحادث وقال: انه نـتيجة لاختلال في توازن السيارة وانه لا يعرف مصير السـائق. والحقيقة غير ذلك، فصاحب السيارة كان في حالة سـكـر شـديد أدت الى هـذه النهاية بعد ان اصطدم في سيارة اخرى فيها عائلة منهم الميت ومنهـم المصاب ومصير السائق انه لم يصب، بل اصر ان يـذهب الى بيته، وتحقق له ذلك لانه من اسرة كبيرة.. أتمنى ان نكـون أمناء في نقل الحقائق للمشاهدين.

ابو حسن

• رد من وزارة الاعلام

الاخ الكريم رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

فقـد نـشرت مجلتـكم في عددها رقم (٨٤٤) بـتاريـخ ١٩٨٧/١١/٢٤ مـقـالا على صفـحة (١٣) تحت عنـوان «نـداء الى وزيـر الاعـلام» مفاده ان الممثلة «شريهان» قد صرحت بانهـا تعـاقدت مع تـلـفـزيون الكويت لاعداد حلـقات «الفـوازير» للعام القادم

وبهذه المناسبة نود ان نعبر عن شكرنا لمجلة المجتمع الغراء على اهتـمامهـا وحرصها على متـابـعـة مسيرة الاجهزة الاعلامية.

وتود وزارتنا ان توضح لكم بأن تلفزيون الكويت لم يتعاقد مع الممثلة المذكورة لتقديم اية حلقات او فوازير وكل ما جاء حول هذا الموضوع غير صحيح وعار عن الصحة.

ونحن اذ نكرر شكرنا لمجلة المجتمع، فان وزارتنا لترحب بكل نقد بناء ورأي نزيه من شأنه خدمة وطننا العزيز ويعود بالخير على الجميع

مع اطيب التمنيات،،،

وكيل الوزارة
حمد يوسف الرومي
وكيل الوزارة المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

• مـن أمن العقوبة....!

تمكن رجال جمارك ميناء الشعيبة بالتعاون مع مباحث أمن الموانيء من احباط محاولة أثيمة لادخال (١,٥) مليون حبة مخدرة للبلاد داخل شاحنة تبريد على ظهر احدى السفن.

وذكرت مصادر الصحافة اليومية ان رجال المباحث اعتقلوا المواطن الذي جلبت السيارة باسمه الى البلاد ولا تزال التحقيقات مستمرة بهذا الشأن.

ومن ناحية اخرى فقد قامت نيابة المخدرات الاسبوع الماضي باتلاف كميات كبيرة من المخدرات ضبطت خلال سنوات ماضية واستغرقت عملية الاتلاف في الموقع المخصص في منطقة صبحان ٣ أيام، ولم تذكر النيابة كمية هذه المواد ولكنهـا كانت تتضمن انواعا مختلفة من الحشيش والهيروين والماريجوانا والقات والحبوب المخدرة.

ونـحن اذ نـشكر الجهد الـدؤوب لـرجـال الجـمارك والمباحث في مطاردتهم لهذه السموم ومنعها من الدخول الى البلاد، نؤكد في نفس الوقت بـأن لـيـس كـل محاولات المهربين فاشلة، بل أن هؤلاء المجرمين ينجحون احيانا في ادخال كـميـات كـبيرة من المخدرات بانواعها الى البلاد وما لم تتخذ الدولة اجراءات حاسمة ورادعة بحق هؤلاء فان محاولات تهريب المخدرات لن تتوقف.

* * *

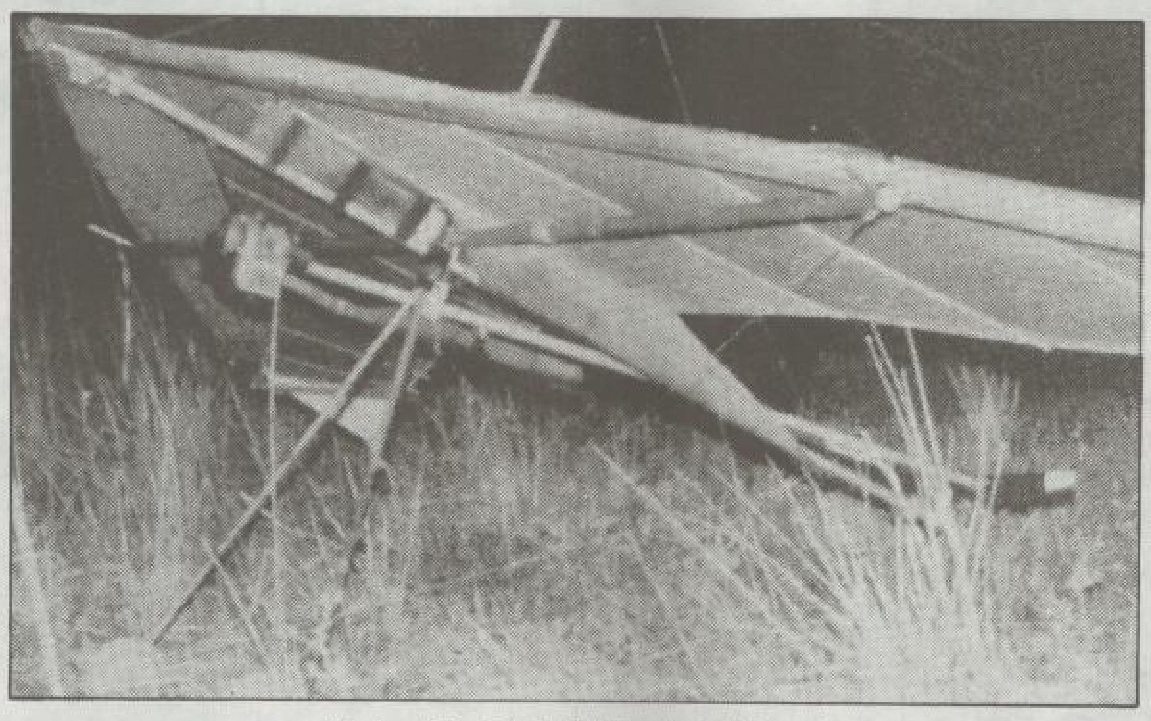
• توجه سليم

ذكـرت الزميلة «القبس» ان وزارة الداخلية قد وضعت خطة جديدة ومكثفة تستهدف تضييق الخناق على الشباب المستهتر في الشوارع والمناطق بعد تعدد الشكاوي من تحرش هؤلاء بالعـائلات والنسـاء، والملاحقات غير الاخلاقية التي تتم في بعض مناطق السكن وخاصة في السالمية.

وهـذا التوجه السليم والذي طالما انتظره الناس سوف يحقق في حال نجاحه مبدأ مكافحة الجريمة قبل وقوعها. لان كثيرا من الانحرافات والجرائم والمآسي الاجتماعية تنجم عن انفلات بعض الشباب وضعف الرادع الذاتي والامني، وتحول بعض المناطق كالسالمية وحولي والمدينة نفسها الى مراتع تجذب الشباب الفاسد.

بعد عملية الطائرة الشراعية

الجهاد هو الحل



• لم يجد الفلسطيني غير هذه الطائرة الشراعية وسيلة للعبور الى وطنه.

قام احد الفدائيين الفلسطينيين ـ وربما كان معه فدائيون اخرون ـ ليلة الخميس الماضي بهجوم فريد من نوعه على احد معسكرات الجيش الاسرائيلي قرب مستوطنة كريات شمونه بشمال فلسطين المحتلة وكانت حصيلة الهجوم البطولي مصرع ستة من جنود العدو بينهم ضابط وجرح سبعة، ثم بدأت الاخبار تتحدث عن زيادة في عدد القتلى والجرحى في صفوف العدو.

وكان الفدائي الجسور قد امتطى طائرة شراعية من طراز هانغ سغلايدر تستطيع حمل ثلاثة على اكثر حد، وكانت الطائرة مزودة بمحرك ربما اضافه الفلسطينيون اليها، وانطلق بالطائرة من فوق احد التلال اللبنانية القريبة من حدود فلسطين متجاوزا بذلك كل الحواجز العسكرية التي اقامها العدو على الارض، متلافيا في نفس الوقت الرادار الذي لا يكتشف هذا النوع من الطائرات، ومزودا بنظارة تتعامل مع الاشعة تحت الحمراء فيستطيع الرؤية في الليل.

وبمجرد ان وطئت قدماه ارض الوطن توجه الى داخل المعسكر فقابلته سيارة عسكرية يقودها احد الضباط اليهود ومعه «صديقته» فقتل الضابط وجرح صديقته، وترك سيارتهما تهوي الى احدى الحفر، ثم هرول الى داخل المعسكر، فتوجه الى احدى الخيام الكبيرة المضيئة والمعدة للاستراحة فوجدها غاصة بجنود العدو الذين يلعبون و يضحكون، فكان الصيد سمينا، فامطرهم بوابل من رصاص رشاشه وقذفهم بعدد لا بأس به من القنابل اليدوية، فعلا صراخهم وتساقطوا بين قتيل وجريح.

حرب جديدة:

ودب الذعر في المعسكر كله وظنوا ـ كما شهد احد جنودهم ـ ان حربا جديدة قد قامت، واستنفرت القوات الاسرائيلية البرية والبحرية والجوية، وانطلقت الكشافات في كل مكان، وعلت صفارات الانذار واصوات سيارات الاسعاف، وانطلقت مكبرات الصوت تطلب من المستوطنين النزول الى الملاجيء، وتحرك شامير وشارون وكل قادة بني صهيون يشرفون على معركة تدور مع احد الفدائيين او بعضهم، واخيرا اعلن عن استشهاد الفدائي البطل واستشهاد فدائي اخر في مكان اخر، وتم التعتيم على خسائر العدو الذي اصيب بالذعر والشلل التام

واستبشر الفلسطينيون في مخيمات لبنان بالعملية البطولية واعلنوا عن استعدادهم لتقديم المزيد من هذه العمليات النوعية واستعدوا لتلقي ضربات العدو الانتقامية بروح لا تعرف الهزيمة او اليأس.

ولقد ترافقت هذه العملية بحدثين متناقضين في آن واحد.. الاول استشهاد ثلاثة من الفلسطينيين في مخيمات لبنان على يد مقاتلي «أمل» كما قيل، والثاني مصرع اثنين

بقلم: جمال الراشد

من مخابرات العدو الصهيوني في القدس على يد الفدائيين من الفرقة «١٧» كما اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية.

حقائق:

وهنا لا بد من تسجيل مجموعة من الحقائق التي تلقي الضوء على واقع القضية الفلسطينية وطبيعة الصراع بيننا وبين بني صهيون واحتمالات المستقبل.

- فهناك ضغط يمارس ضد ابناء الشعب الفلسطيني سواء في الارض المحتلة او خارج الارض المحتلة يستهدف تركيع هذا الشعب وتذويبه واندثاره، ولقد اخذ هذا الضغط صورا مختلفة منها التصفية الجسدية والزج في غياهب السجون والمعتقلات والطرد والنفي.
- وهناك مساع حثيثة لتصفية قضيته السياسية والوطنية وتثبيت اقدام بني صهيون في دياره فلسطين، واسدال الستار على حقه في فلسطين الى الابد.
- وهناك انتفاضة جماهيرية عارمة في الارض المحتلة ترفض الاحتلال وتستخدم كافة الوسائل المتاحة بين ايديها لمقاومته، ومن ضمنها الاضرابات والمظاهرات والمقاومة السلبية والمسلحة بالحجارة والسكاكين والزجاجات الحارقة والاسلحة التي يصنعونها بأنفسهم او يحصلون عليها من عدوهم او تصلهم من الخارج.
- وهناك صمود فلسطيني في ديار المهجر وفي مخيمات لبنان تحديدا شهد لها العدو قبل الصديق، وهذا الصمود يبحث عن كل وسيلة للصدام مع العدو الصهيوني والتعامل معه باللغة التي يفهمها وهي لغة الكفاح المسلح.

خيبة أمل:

وازاء يأس الفلسطينيين من امكانية تحقيق اهدافهم الوطنية والسياسية بالمساعي السلمية متعددة الاطراف والنوايا، وازاء خيبة الامل لدى الفلسطينيين من كل النظريات المطروحة على المستوى الرسمي العربي او الدولي لحل القضية الفلسطينية فقد بدأ الفلسطينيون يبحثون عن ذواتهم وسط هذا الضجيج الاعلامي وينفضون ايديهم من كل ما يجري حولهم من احداث فرضت عليهم فرضا لحرفهم عن مسارهم الصحيح واتجهت انظارهم الى فلسطين البعيد منهم عنها والقريب، من حصل منهم على جنسية عربية او من حصل على جنسية امريكية او غيرها مقتنعين بان لا كرامة لفلسطيني من غير فلسطين ولا عودة لفلسطين من غير قوة، ولا قوة مادية تفيد من غير قوة معنوية، ولا قوة معنوية اقوى من قوة العقيدة، ولا عقيدة اسمى من العقيدة الاسلامية.

• لا كرامة لفلسطيني الا في فلسطين، ولا تحرير لفلسطين الا بالجهاد، ولا جهاد بدون عقيدة.

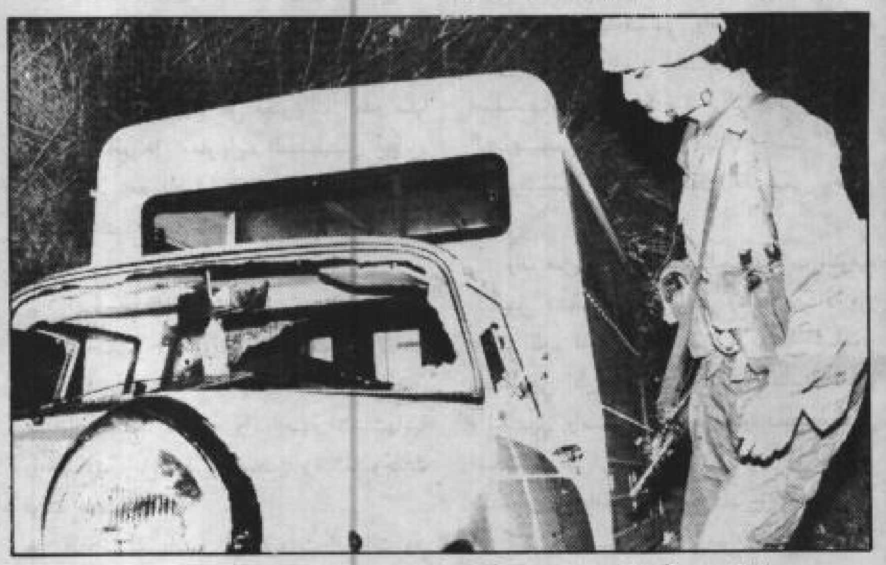


جندي اسرائيلي يغطي جثة البطل الطائر

الاسلام هو الحل:

وهكذا بدأ الاسلام يدغدغ القلوب الحائرة ويطرق بشدة على الافكار الفاسدة والنظريات الوافدة والمفروضة ويسيطر بشموخه وعظمته وشموله على كافة التوجهات فيصبح «التيار الاسلامي» هو العمود الفقري لكافة التيارات الاخرى في الارض المحتلة واستطاع ان يحتوي «التيار الوطني» وان يتعايش معه في الوقت الذي ظن فيه بنو صهيون ان لا مفر من الصدام بينهما وهلاكهما معا.

وشيئا فشيئا سيطر الاسلاميون على مجالس الطلبة في كل من الجامعة الاسلامية في غزة وفي الخليل وحسنوا مواقعهم في جامعة بير زيت وجامعة النجاح في نابلس.



سيارة عسكرية بالقاعدة الاسرائيلية قتل قائدها وجرحت مجندة كانت تجلس بجانبه



• حين توقفت الجيوش عن الحركة في اتجاه فلسطين طار هذا الفدائي لمواجهة العدو.

وقبل ذلك كانت الحركة الاسلامية قد امتلكت الشارع في الضفة الغربية وفي المنطقة المحتلة منذ عام ١٩٤٨ خاصة في منطقة المثلث وقرى ام الفحم (ام النور) وباقة الغربية وقلنسوة وكفر قاسم بالاضافة الى اللد و يافا.

أسرة الجهاد:

ومنذ اواخر السبعينيات بدأت الحركة الاسلامية تتحول من مرحلة الاعداد النظري والتربوي والاجتماعي والاقتصادي الى مرحلة الجهاد العملي في مواجهة العدو فتشكلت «اسرة الجهاد» بقيادة الشيخ عبدالله نمر درويش من قرية كفر قاسم وقامت هذه الحركة بأربعين عملية عسكرية ضد منشآت العدو قبل ان تتعرض لضربة موجعة من العدو الصهيوني كان من نتيجتها ايداع الشيخ درويش و٥٦ من اتباعه السجن عام ١٩٨١ ثم اخلي سبيلهم عام ١٩٨٤ فاتجهوا لتنظيم جمعية اسلامية ذات اهداف غير عسكرية.

سرايا الجهاد:

ولما كان العمل الجهادي من صميم العمل الاسلامي فقد خرجت الى النور «سرايا الجهاد» لتعلن في ٨٧/١٠/٥ انها تحذر السلطات اليهودية من اساءة معاملة الاسرى في سجونها خصوصا المهندس سليمان الزهيري وعطاف داوود عليان. والاول خطط لتفجير سيارة ملغومة في مجمع حكومي اسرائيلي يضم مكاتب رئيس الوزراء والثانية نشرت الصحف الاسرائيلية صورتها محجبة وكانت تستعد لتنفيذ العملية التي لم يكتب لها النجاح.

ثم تبين ان المعتقلين الستة الذين هربوا من سجن غزة ينتمون الى سرايا الجهاد وان اثنين من هؤلاء الذين تمكنوا من الخلاص من الاسر شاركوا في عملية المواجهة العسكرية مع قوات العدو في حي الشجاعية بغزة مع اثنين آخرين من المجاهدين وانهم قبل استشهادهم تمكنوا من قتل عدد من الصهاينة من ضمنهم ضابط مخابرات اسرائيلي.

وكان استشهاد هؤلاء الاربعة هو الشرارة التي فجرت الانتفاضة العارمة للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة.

ومن العمليات النوعية التي قام بها المجاهدون المسلمون في قطاع غزة قتل قائد معسكر انصار في القطاع في احد شوارع غزة الرئيسية دون ان يتمكن الصهاينة من العثور على المجاهدين.

وكان المجاهدون قبل ذلك قد نفذوا واحدة من العمليات النوعية عند سور القدس في العام الماضي عندما القوا بعدة قنابل على طوابير المجندين فقتلوا واحدا وجرحوا ٦٩ آخرين حسب البيانات الاسرائيلية.

عملية الطائرة الشراعية:

إزاء ذلك كان لا بد للفلسطينيين خارج الوطن المحتل ان يتخطوا كافة العقبات التي تحول بينهم وبين مشاركة اخوانهم داخل الوطن المحتل في مواجهة العدو الصهيوني مواجهة عسكرية نوعية ومتميزة فكانت عملية الطائرة الشراعية الاخيرة.

وايا كان القائمون عليها فهي عملية فلسطينية بالغة التأثير على معنويات العدو سلبا وبالغة التأثير على معنويات الفلسطينيين ايجابا، وهي تلتقي مع العمليات النوعية داخل الارض المحتلة لتطرح على الساحة الفلسطينية الحقائق التالية:

• ان قضية الصراع العربي الصهيوني لا يمكن حلها في أروقة الامم المتحدة ولا عبر المباحثات الثنائية او الجماعية، وانه لا بديل عن الكفاح المسلح والمواجهة الاستشهادية والجهادية على ارض فلسطين وحيثما وجدت قوات صهيونية.

• ان الفلسطينيين في مخيمات الشتات وفي ديار الهجرة لا كرامة لهم ولا حياة من غير فلسطين، وان المصاعب الجمة والمضايقات الكثيرة والمؤامرات المتنوعة لم تنل من معنوياتهم ولم تصرفهم لحظة واحدة عن العمل من اجل تحرير وطنهم وتجاوز كل العقبات المقامة في طريقهم الى فلسطين.

• ان الاهل في الوطن المحتل احوج ما يكونون الى الدعم سواء طلبوا هذا الدعم او لم يطلبوه. وان صراعهم مع يهود صراع مرير وعلى الامة الاسلامية كافة ان تقف الى جانبهم.

• ان عقيدة الجهاد جزء من عقيدة الاسلام الذي حث على الدفاع عن الوطن واعتبر من مات في سبيله شهيدا ولذلك فعلى الوطنيين ان يستظلوا براية الاسلام وعلى الاسلاميين ان يحتووا الوطنيين وان يكونوا قدوة لهم على طريق تحرير فلسطين.

معنويات:

ان معنويات الفلسطينيين في الارض المحتلة وخارجها في القمة، ومعنويات الصهاينة في الحضيض ولا بد ان يقوم اليهود باجراءات اجرامية ضد الفلسطينيين في الداخل والخارج في محاولة منهم لقلب المعادلة تمهيدا لطمس معالم القضية الفلسطينية عن طريق ما يسمى بسلام الامر الواقع.

إن اخشى ما يخشاه اليهود هو هذا النوع من العمليات الاستشهادية ولا نقول الانتحارية وخاصة اذا كان الدافع اليها هو الايمان بالله أولا، وبواجب محاربة اليهود المحتلين لفلسطين ثانيا. ومن المعروف ان عملية استشهادية واحدة قام بها فدائي واحد جعلت قوات المارينز ترحل من لبنان وعملية فدائية استشهادية مماثلة ضد مركز مخابرات العدو الصهيوني في جنوب لبنان جعلت القوات الاسرائيلية تتراجع خلف ما يسمى بالحزام الامني.

وان مزيدا من هذه العمليات النوعية كفيل بتقريب يوم النصر وما النصر الا من عند الله، فامنحوا ايها العرب، وايها المسلمون فلسطينيي الارض المحتلة الدعم والتأييد المادي والمعنوي والبشري، وامنحوا فلسطينيي المخيمات وديار المهجر تذكرة مرور الى وطنهم فلسطين، وعاملوهم معاملة المهاجرين والانصار ان كنتم تحبون الله ورسوله وتعتزون بأنكم مسلمون.

زعيم المعارضة البرلمانية في مجلس الشعب السوداني

لسنا معارضة لذات المعارضة



• الاستاذ علي عثمان محمد طه.

فيما يلي نص الحوار الذي اجراه مندوب المجتمع في السودان مع الاستاذ «علي عثمان محمد طه» زعيم المعارضة البرلمانية في مجلس الشعب السوداني، وهو ممثل عن الجبهة الاسلامية القومية. وموضوع الحوار حول مفهوم المعارضة البرلمانية من رؤية اسلامية

المجتمع: الاستاذ علي عثمان، نبدأ حوارنا معك حول هذا الموضوع باعطائنا فكرة عن مفهوم المعارضة من خلال فهمكم وممارستكم لها كجبهة اسلامية؟

علي عثمان: ان فهمنا للمعارضة ينطلق من مبادئنا العامة التي تأسست عليها الجبهة الاسلامية باعتبارها حركة تهدف الى اسلام الحياة العامة والخاصة لله رب العالمين، كما نؤمن بوجوب المدافعة والتفاعل الايجابي مع القوى السياسية المتصارعة في المجتمع

وفي ذات الوقت رفع اشارات خضراء تدعو الناس الى القيم الايجابية النابعة من منهجنا الاسلامي. فالمعارضة بفهمنا ليست رجع صدى لما تطرحه الحكومة من سياسات، وانما هي منهج رؤية متكاملة نحاكم اليها ــ من موقعنا خارج الحكومة ــ ما يصدر عن الحكومة من سياسات، فما استقام منها على موازين الاسلام قبلناه ودعمناه وما خالفها سعينا لتقويمه

هل من تأصيل شرعي لهذا المفهوم للمعارضة ؟

ــ لقد اخبرنا الله تعالى ان الامة الاسلامية هي خير امة اخرجت للناس لكونها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر اضافة الى ايمانها بالله جل وعلا.. وهنا اشارة الى ان من اهم مكونات الامة الخيرة هو التفاعل الايجابي مع الحياة كلها من خلال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وان قيامنا بدور المعارضة انما يرجع الى هذا البعد.. كما انه يرجع الى اصل ان المجتمع الاسلامي يقوم اساسا على النصيحة و«الدين النصيحة» لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، ولا يخفى ان المعارضة نوع من المناصحة بل ونوع من التواصي الذي اشارت اليه السورة الكريمة «والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» فهذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك التواصي والتناصح هذه المعاني بارتباطها مع مبدأ الشورى الذي هو احد مرتكزات الدولة المسلمة وبالتفاعل بينها في واقع الحياة كل ذلك يؤصل لمفهومنا للمعارضة

• من الذي يمثل المعارضة في ظل حكومة اسلامية ؟

ــ المعارضة بمفهومها هذا يمكن ان تكون حقا لكل مواطن.. فقد اتفق المفسرون ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمناصحة وابداء الرأي حق اصيل من حقوق الفرد المسلم في مجتمعه.. غير ان هذا الحق يمكن ان يتبلور في شكل مؤسسات وهيئات بحسب ما يتواضع عليه الناس وهو الامر الذي ترك للناس ليعبروا عنه وفق مقتضيات افعالهم.. فالاصل الثابت هنا ان حق المناصحة والتأكد من عدم انحراف المجتمع الذي هو اساس مفهوم المعارضة هو واجب لكل مسلم.. اما الاشكال والصور لتحقيق ذلك فانها تتفاوت فتتسع وتضيق حسب الظروف الاجتماعية.. ففي السودان مثلا قد ارتضينا ان تقوم بعض القوى السياسية باداء دور المعارضة نيابة عن عامة الشعب مع عدم الاخلال بحق الفرد في ذلك

• ان المفهوم المعاصر للمعارضة قد اتاح لقوى سياسية أسست اصلا على افكار مناقضة للاسلام ان تقوم بدور المعارضة.. فهل يقبل النظام الاسلامي معارضة تناقض اصل التوجه الاسلامي ؟

ــ بالمفهوم الاسلامي هذا لا يجوز.. بمعنى انه لا يجوز ولا يتاح لجماعة تعيش في مجتمع وحكومة اسلامية ان يتخذوا تجمعا يقوم على اصول فكرية وعقدية وسياسية تناقض الاسلام عقيدة وشريعة.. هذا لا يتفق اصلا لان المجتمع الاسلامي بكافة مؤسساته مكلف بحماية الدين ومقاصد الشريعة

كلها وعلى رأسها عقيدة المجتمع وارتباطه بالله وتحقيق منهج الاسلام في كافة مجالات الحياة.

اما ان كان هناك افراد افذاذ دون تجمع حركي لا يؤمنون بشريعة الاسلام.. فلا ضير في ذلك لانه يدخل ضمن حرية العقيدة ما دام الفرد لا يعمل او يخطط ضد عقيدة المجتمع الاسلامي.

• هل هناك فرق في دور المعارضة في ظل حكومة اسلامية عنه في ظل حكومة غير اسلامية؟

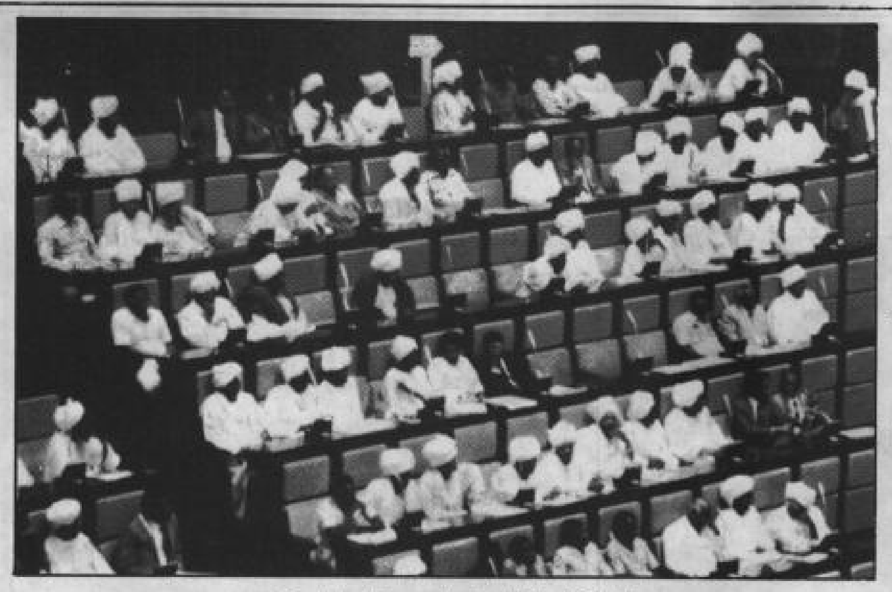
— في ظل النظام الاسلامي الذي استقرت فيه احكام الاسلام نظرا وتطبيقا شاملا يكون دور المعارضة دور تحسيني ورقابي.. فالمعارضة هنا لا تبغي هدما ولا استبدالا لاصل من اصول الحكم ونظمه باصل اخر.. وانما ترمي الى المحافظة على هذه الاصول ومراقبة الاعوجاج الذي قد يحدث في الاداء... ومن دورها ايضا التنافس في تقديم الاجتهاد الاصوب والاصلح فهي تحسينية من باب الاحسان والدفع الى ما هو اتم

اما المعارضة في غير النظام الاسلامي فهي تهدف اساسا الى اقناع المجتمع والدفع به نحو استبدال أسس النظام السياسي المفارقة للاسلام لكي تؤسس على منهج الاسلام ومن ثم فمهمة المعارضة في ظل نظام غير اسلامي مهمة اصولية جذرية.. وتوضيحا لذلك.. ففي ظل نظام حكم يقوم على معطيات النظام الغربي كما هو الحال في السودان اليوم.. الذي يقوم النظام فيه على المفارقة بين الدين والدولة وعلى اتاحة الحريات العامة بلا ضابط اخلاقي او عقدي، فان واجب المعارضة ان تقوم بقيادة التغيير الفكري والسياسي والاجتماعي الذي يمكن ان يستبدل هذه الاصول الغربية الوضعية بالاصول الاسلامية التي تقوم على الربط بين الدين والدولة لتصبح الدولة أداة لتطبيق مبادىء الاسلام وحمل دعوته وان تستبدل كل نظم الحياة الاجتماعية بما يوافق منهج الاسلام.. وهذا هو محور تحرك الجبهة الاسلامية اليوم في السودان.

• انتم في السودان تمثلون المعارضة الاساسية في البرلمان وفي المجتمع ككل.. فهل توضح لنا منطلقاتكم ومرتكزاتكم الاساسية في قيامكم بدور المعارضة؟

— **اولا:** نحن ننطلق من ايماننا بان الشرعية السياسية لا تكون الا بموافقة السلطان للقرآن... ومن ثم جعلنا قضية الالتزام بالشريعة الاسلامية في كل مجالات الحيا[ة] هي محور تحركنا الذي به نقيم سياسات السلطة وأدائها.

ومشكلة الشرعية السياسية الاسلامية هي مشكلة



• المعارضة في البرلمان السوداني مهمة اصولية جذرية.

عالمنا الاسلامي كله، فالسلطات السياسية فيه تفتقد هذه الشرعية لكونها تجافي قيم الشعب الحقيقية النابعة من الاسلام.. فالسلطات هنا سلطات مغتربة عن مجتمعاتها.

ثانيا: منطلقنا الاخر.. هو ايماننا بان الشعب السوداني في اغلبيته العظمى قد اختار الاسلام منهجا لنظام حياته كلها.. وهو ما دلت عليه الانتخابات الاخيرة.. ومن هنا فاننا كمعارضة اسلامية نتصدى لكل محاولة تريد تجاوز هذا المطلب الشعبي.

ثالثا: نؤمن من موقعنا في المعارضة.. ان السلطة ليست تشريفا وانما هي تصديا لتحمل امانة تطبيق شرع الله وصيانة مصالح العباد.. ولذا فاننا نقدم كل سياسة وبرنامج يحقق مصالح الشعب.. ونقف ضد كل توجه يغمط الشعب حقوقه في الحياة الحرة الكريمة.

• في ظل هذه الثوابت والمنطلقات.. فهل يمكن ان تساندوا السلطة في بعض توجهاتها وبرامجها.. ام انكم معارضون للسلطة دائما؟

— لسنا معارضة لذات المعارضة... ان موقفنا مبدئي لا شخصاني.. موقفنا من السلطة يتحدد بعدا واقترابا بمقدار اقترابها هي فيما تتخذه من سياسات او مواقف وبرامج من المنهج الاسلامي الذي ندعو اليه.. فاذا رأينا من السلطة توافقا واقترابا من ذلك فلا نجد اي حرج في ان نؤيدها في ذلك بل ونعلن ذلك على الملأ وندفع بكل طاقاتنا لانجاح ذلك التوجه او البرنامج.. ذلك لان المعارضة عندنا لا تعني الهدم وانما تمتد لتساهم في البناء الايجابي والدفع الى الامام.

• ان المعارضة بالمفهوم الديمقراطي الغربي لها تلزم بالنزول عند رأي الاغلبية ايا كان هذا الرأي حتى لو كان مخالفا لشرع الله.. فما موقفكم من ذلك؟

— اولا اننا من حيث الاطار العام الذي نعمل به نسعى جاهدين لتجعل ثوابت هذا الاطار متسقة مع المنهج الاسلامي، وذلك عن طريق الدعوة لاتخاذ دستور وقوانين اساسية للنظام السياسي تنطلق من الاسلام، فاذا تحقق ذلك فان اطار النظام الديمقراطي عندنا سوف يكون مستندا الى اصول اسلامية.

ومن جانب اخر فاننا مطمئنون في الواقع الى ان الاغلبية الشعبية اذا ما تم التعبير بصدق عن ارادتها فانها هنا اغلبية مسلمة وقد ظهر ذلك في نتائج الانتخابات كما تعلمون.. حيث تم اختيار وتفويض القوى السياسية التي خاضت الانتخابات تحت ظل هدف تحكيم الشريعة الاسلامية.. ومن هنا فان اي محاولة للتعبير عن رأي الاغلبية بما يناقض هذا التفويض الشعبي هي محاولة لخيانة ارادة الامة.. وقد ثبت لدينا حتى الان سند هذا التفويض قوي جدا بدليل ان كل المحاولات التي جرت لالغاء الشريعة الاسلامية والعودة للنظام العلماني وبكل ما توافر لها من حشد ودعم داخلي وخارجي قد فشلت تماما.

• هناك مثال... فقد حدث قبل فترة ان اقترحت الجبهة الاسلامية في البرلمان اقتراحا ينص على ضرورة تنفيذ الاحكام الاسلامية الصادرة في المحاكم وقد سقط الاقتراح باغلبية

برلمانية.. وقد نزلتم حينها عند رأي الاغلبية البرلمانية.. الا تجد في ذلك حرجا شرعيا؟

ـ ارجو ان يكون نفسنا طويلا في صراعنا مع الباطل.. ما حدث هذا جزء من قضية الصراع ونحن ابتداء لم نقبل بالمعنى الكامل للكلمة.. اي ان معركة تثبيت الشريعة الاسلامية وتطبيقها لم تنحصر ولن تنحصر عند ذلك الاقتراح فهناك وسائل متعددة للضغط على السلطة السياسية لانفاذ الارادة الحقيقية للاغلبية المسلمة... ونحن كلما رفضوا وجها من وجوه التعبير عن هذه الارادة اجتهدنا وقدمنا وجها اخر فنحن لا نسلم لهم بجولة او جولات. والحرج الشرعي انما ينشأ اذا كانت قواعد النظام تقتضي او تلزمنا بالاستسلام وتقفل الباب امامنا للمحاولات المتصلة.. ولكن ما دام امامنا فرص لتجديد المحاولات وتعبئة الرأي العام وتوعيته ودفعه للامام فنحن نعتبر ان المعركة مستمرة.

غير ان الوضع يختلف تماما وبالفعل ينشأ فيه حرج شرعي اذا كان القرار بوجه اخر.. اي اذا جاء البرلمان وقرر بالاغلبية ان يسن تشريعا مناقضا للاسلام عندها ينشأ الحرج الشرعي.. بل لا يبقى الامر مجرد حرج بل يصبح واجبا شرعيا يلزمنا بمفارقة تلك المؤسسة واتخاذ موقف اخر

• هل ترى ان استخدام الحركة الاسلامية لاسلوب المشاركة في الانتخابات ودخول البرلمانات يقربها من تحقيق اهدافها؟

ـ التعويل على دخول البرلمان وحده وخوض المعارك السياسية ليس كافيا واي حركة تعول على خوض المعركة الانتخابية باعتبارها الوسيلة الاساسية الوحيدة لتحقيق المشروع الاسلامي هي حركة محدودة النظر ووسيلتها غير مجدية.. ولكن اذا ما كانت معركة الانتخابات ودخول البرلمان هي جزء من ادوات الدعوة الاسلامية الى جانب ادوات اخرى اجتماعية واقتصادية وغيرها.. فهو امر مطلوب شريطة ان يكون العمل السياسي النيابي هذا جزءا من خطة وبرنامج اسلامي شامل.. عندئذ حتى لو لم تصل الحركة الاسلامية عن طريق الانتخابات الى الحكم فان حملات الانتخاب هذه سيكون لها مردودها الايجابي من حيث تربية الناس وتوعيتهم وتبصير المسلمين ومخاطبتهم وتجميعهم ودفعهم لاداء دورهم الايجابي في بناء المجتمع المسلم.. وعندئذ لن تملك السلطة الا ان تنصاع.. وتجربتنا هنا في السودان تشير الى ذلك.

رسائل الإخاء

من مظاهر الآداب الإسلامية



بقلم: الاستاذ نادر النوري

قال النووي: تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه او علمه او شرفه او صيانته او نحو ذلك من الامور الدينية لا يكره، بل يستحب، فان كان لغناه او شوكته او جاهه عند اهل الدنيا فمكروه شديد الكراهة. وقال الابهري: انما كرهها مالك اذا كانت على وجه التكبير والتعظم، واما اذا كانت على وجه القربة الى الله لدينه او لعلمه او لشرفه فان ذلك جائز. (١).

وقال ابن مفلح من الحنابلة: وتباح المعانقة وتقبيل اليد والرأس تدينا وتكرما واحتراما مع أمن الشهوة (٢) قال المروزي: سألت ابا عبدالله ـ الامام احمد بن حنبل ـ رحمه الله عن قبلة اليد، فقال: ان كان على طريق التدين فلا بأس، قبّل ابو عبيدة يد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وان كان على طريق الدنيا فلا (٣) واما الادلة فهاك اياها:

عن عمر انهم «لما رجعوا من الغزو حيث فروا قالوا نحن الفرارون، فقال: بل انتم العكارون انا فئة المؤمنين، فقبلنا يده» وقبل ابو لبابة وكعب بن مالك يد النبي صلى الله عليه وسلم حين تاب الله عليهم وقبل زيد بن ثابت يد ابن عباس حين اخذ ابن عباس بركابه، وحديث صفوان بن عسال: «ان يهوديين أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات» الحديث.. وفي آخره «فقبلا يده ورجله» وحديث الزارع العبدي وكان في وفد عبدالقيس قال «فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله وحديث اسامة بن شريك قال: «قمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده» ومن حديث جابر «ان عمر قام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يده» ومن حديث بريده في قصة الاعرابي والشجرة فقال «يا رسول الله إئذن لي ان اقبل رأسك ورجليك فأذن له». وحديث سلمة بن الاكوع قال عبدالرحمن بن رزين «فاخرج لنا سلمة بن الاكوع كفا له ضخمة كأنها كف بعير فقمنا اليها فقبلناها»، وعن ثابت انه قبل يد أنس، وان عليا قبل يد العباس ورجله، وعن ابي مالك الاشجعي قال: «قلت لابن ابي اوفى ناولني يدك التي بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فناولني اياها فقبلتها. (٤) من هذه الادلة يتبين لنا ان تقبيل يد العلماء والصالحين والابوين جائز شرعا بل هو مظهر من مظاهر الآداب الاسلامية في احترام اهل الفضل والتقى والعلم.

(١) الفتح ٥٦/١١
(٢) (٣) شرح منظومة الآداب للسفاريني ٢٨٧/١
(٤) الفتح ٥٧/١١ والاحاديث كلها صحيحة ثابتة انظر الفتح.

لماذا أصرَّ بورقيبة على ضرب الإسلاميين ؟

• المحاكمة المهزلة لاعضاء حركة الاتجاه الاسلامي.

ان الذي يبعث على الدهشة والحيرة معا في مواقف الحبيب بورقيبة الاخيرة قبيل خلعه من الحكم اصراره على قطع رؤوس الاسلاميين واراقة دمائهم. فلماذا يصر رجل عجوز لم يعد يفصله عن لقاء ربه الا القليل على تلطيخ يديه بدماء اخرى من دماء الابرياء؟ الم يكن اولى به ان يتوب الى ربه وان يستغفر من ذنوبه؟

بورقيبة: انا افضل من انجبته تونس منذ حنبعل

يقول المتتبعون لسيرة بورقيبة والراصدون لحركاته ان الرجل مصاب بجنون العظمة فهو فوق كل شيء في تونس وهو كل شيء فيها. لقد كان يردد انه افضل من انجبته تونس منذ حنبعل وان من حظ التونسيين ان يحكمهم بورقيبة. وكان يتصرف على هذا الاساس وكأن كامل البلاد التونسية ضيعة خاصة له يجب ان يقول الجميع فيها نعم للحاكم بأمره لقد استطاع بورقيبة ابان الاستقلال ان يغمط حق الزعماء المناضلين الاوائل امثال المرحوم الدكتور الماطري الذي كان هو المدير الحقيقي للحزب الدستوري وامثال فرحات حشاد الذي اغتالته اليد الحمراء الفرنسية فاراحت بورقيبة من منافسته كما تمكن بورقيبة من التخلص من اشد منافسيه العروبي القومي صالح بن يوسف باغتياله الذي اغتيل على يد اعوان بورقيبة بمقر اقامته بالمانيا وعندما استقر الامر له اهال على التاريخ النضالي لهؤلاء اكواما من التراب آملا ان يطويهم النسيان حتى يبقى الزعيم الاوحد. وبعد ذلك حرص بورقيبة على ان يلقب نفسه بلقب



• بورقيبة خسر منصب الرئاسة مدى الحياة!

«المجاهد الاكبر» اكثر من حرصه على اي شيء اخر وجعل من اجهزة الاعلام التونسية اجهزة تمجيد له وسخرها لتعظيم شخصه وبناء اسطورته.

ومما يذكر ان احدى مذيعات التلفزيون في تونس دفعت ثمنا باهظا لانها اجرت حديثا مع رئيسة اتحاد النساء في مصر حول حرية المرأة «ونسيت» ان تقول للضيفة المصرية ان الرئيس بورقيبة هو محرر المرأة العربية وكان هذا الثمن فقدها لوظيفتها بأمر من «المجاهد الاكبر»

وذات مرة سأله صحافي فرنسي: لماذا لا يأخذ الرئيس بورقيبة احيانا بنصيحة مساعديه الاكفاء ويبدو وكأنه يأخذ القرارات بمفرده؟ فحملق فيه الرئيس واجاب: اين هم مساعدي؟ انني اريد فعلا ان أسمع انتقاداتهم ولكنهم لا يقدمون ابدا اي اعتراض... انهم يطيعون» وبعد برهة من الصمت اردف قائلا: «ولكن بعد هذا اذا كان من حظنا ان يكون لنا بورقيبة فلماذا نعارضه؟»

هذه الاجابة تخفي وراءها ما تخفيه حيث ان بورقيبة لا يعير احدا من وزرائه ومساعديه مهما كان اي وزن وكثيرا ما كان يشتم هذا وينهر ذاك ويهدد من يبدي اية معارضة لقراراته بازاحته بجرة قلم وفعلا تمكن بورقيبة مرات كثيرة من ازاحة اقرب مساعديه بجرات قلمه حتى ان الصحف الفرنسية وصفته بآكل الرجال كما وصفه الكثيرون في تونس بحفار القبور لانه كان يجد متعة فائقة في رفس ضحاياه او الالقاء بهم خارج الحدود ولقد تضخمت بصورة ملفتة للنظر في السنوات الاخيرة قائمة المنفيين السياسيين بالخارج والهاربين من بطش بورقيبة وكان من الممكن ان يكون راشد الغنوشي ورفاقه في حركة الاتجاه الاسلامي دفعة اخرى من ضحايا حفار القبور ولكن عناية الله شلت اليد المرتعشة الحاملة للسيف فسقط السيف وسقط بورقيبة.

الاتجاه الاسلامي اخاف عوض ان يخاف

اذا كان صحيحا ما يقال من ان بعض بطانة بورقيبة هم الذين كانوا يحرضونه على اعادة محاكمة اعضاء حركة الاتجاه الاسلامي والحكم عليهم بالاعدام فان هذا لا ينفي حنق بورقيبة على الاسلاميين وانزعاجه الشديد منهم ورغبته الجنونية في القضاء عليهم كلفه ذلك ما كلفه وسبب ذلك انه لم يتعود ان يرى في تونس من لا يخافه ويرهبه وهذه اول مرة يرفع فيها رجال هم اعضاء حركة الاتجاه الاسلامي — هاماتهم — ويتحدون بورقيبة جهارا نهارا.



لقد أثر عن بورقيبة قوله اذا علت سنبلة فوق السنابل فلا بد من قطعها ولذلك اغتاظ وهو يرى سنبلة راشد الغنوشي تعلو وتعلو ولاول مرة منذ الاستقلال ترفع صورة غير صورة بورقيبة في شوارع تونس العاصمة وهي صورة راشد الغنوشي فكيف يغفر «المجاهد الاكبر ذلك»؟ لقد اعترفت الصحافة الاجنبية ان محاكمة الاسلاميين في تونس في سبتمبر الماضي لم تخف الاسلاميين بقدر ما اخافت الحكام انفسهم وانها انقلبت بفضل شجاعة الموقوفين ورباطة جأشهم غير المنتظرة الى محاكمة للنظام نفسه وقبل ذلك اذهل راشد الغنوشي المحققين عندما قال بكل بساطة وهدوء عن النظام القائم: «واني اعتبره نظاما متخلفا عن مستوى تطور المجتمع ورجعي بمعنى انه لا يسعى الى دفع البلاد الى الامام وهو ايضا نظام متجبر وانفرادي على اعتبار انفراده بالسلطة وايمانه بحق الاخر وحريته وكذلك لعدم احترامه للقانون غالبا واستقلالية القضاء خاصة فيما يتعلق بعلاقاته بالاطراف السياسية والاجتماعية الاخرى سعيا لفرض هيمنته والاحتفاظ بالسلطة بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة واني لا زلت الى حد الان متمسكا بقناعاتي الشخصية هذه».

بورقيبة اذن، اراد ان يطبق مبدأه في قطع السنابل البارزة دون اكتراث بما يحدث في تونس من جراء ذلك لسبب بسيط هو نسيانه – وثقوب الذاكرة شاهد طبي على ذلك – ان تونس الثمانينيات ليست تونس الخمسينيات والستينيات ولعله وعى تلك الحقيقة جيدا صباح السابع من نوفمبر.

بيان من:

حَركة الاتجَاه الإسلامي



• الاستاذ عبدالفتاح مورو.

اثر التغيير الذي حدث اخيرا على رأس الدولة وصلنا من حركة الاتجاه الاسلامي البلاغ التالي:

ان التغيير الحاصل في جهاز الحكم والمتمثل في ازاحة بورقيبة واعفائه من مهامه يعتبر اجراء ايجابيا له ابعاد تاريخية، برغم انه جاء متأخرا نسبيا، لانه وضع حدا لمرحلة من الحكم الفردي الاستبدادي مما دفع البلاد الى مأزق سياسي خطير اتسم بتعدد المحاكمات السياسية وضرب المؤسسات الجماهيرية وبشن حملة ضارية على حركة الاتجاه الاسلامي ذهب ضحيتها العديد من مناضلينا وزج بالالاف منهم بالسجون.

ان حركتنا انطلاقا من مبادئها وبيانها التأسيسي تعبر عن ارتياحها لما ورد في بيان السيد زين العابدين بن علي بخصوص تحوير الدستور وسن قانون للتعددية السياسية وحرية الصحافة.

وان حركة الاتجاه الاسلامي اذ تسجل هذا التحول تعتبر ان هذه الخطوة يجب ان تشفع في اقرب وقت باجراءات عملية وجدية تتمثل في:

١ – رفع المظلمة المسلطة على حركتنا.. وذلك بسن عفو تشريعي عام في اقرب الاجال

٢ – افساح المجال لحوار وطني شامل يتم على اثره ارساء ميثاق وطني لتنظيم الحياة السياسية في البلاد واجراء انتخابات تشريعية حرة.

٣ – اعادة الاعتبار للمنظمات الجماهيرية وخاصة منها الاتحاد العام التونسي للشغل واتحاد الطلبة.

ان حركتنا التي ناضلت طويلا في سبيل ارساء الديمقراطية والحريات العامة في البلاد وقدمت في سبيل ذلك التضحيات الجسام المتمثلة في استشهاد العديد من ابنائها.

تعتبر ان هذه الاجراءات العملية والجذرية تمثل الحد الادنى الضروري لاحداث تغيير حقيقي في البلاد والشرط الاساسي والضمان الوحيد للانتقال من مرحلة الحكم الفردي والكبت السياسي والاضطهاد الى وضع يخول لابناء تونس بكل فئاتهم ومنظماتهم بذل كل الجهود المخلصة لبناء مجتمع العدل والحرية والتقدم.

وفي هذا الاطار فان حركتنا تعلن عن استعدادها الميدئي للاسهام في كل خطوة تخدم المبادىء والاهداف السابقة ودفعها وتأييدها بما يساعد على طي الصفحة الماضية المؤلمة وتضع كل امكانياتها الجماهيرية في خدمة مصلحة تونس اليوم وغدا لتحقيق الوفاق الوطني المنشود على قواعد ثابتة وراسخة حتى تجنب بلادنا وبلا رجعة العودة الى الحكم الفردي.

عبدالفتاح مورو

لماذا تخوف الغرب من



• مؤتمرات المبشرين كلها منصبة على اخراج المسلمين من الاسلام.

اشتدت الحملات الاعلامية التشويهية على الاسلام والمسلمين في السنوات الاخيرة فنشرت الكتب وحبرت المقالات وانتجت الافلام التي تنال من الاسلام ومبادئه وتسخر من المسلمين وتنعتهم باسوأ النعوت واذا كان القليل مما كتبه الغربيون ينصف المسلمين و يتحيز للحق فانه يذوب في بحر الهجومات الصليبية الاعلامية الجديدة الحاقدة وكل الذين شاركوا وسيشاركون في التشنيع على الاسلام والمسلمين يهدفون الى هدفين اثنين:

اولا: الحط من قيمة الاسلام كدين سماوي واتهامة ـ باطلا ـ بانه دين التخلف والتحجر والتعصب والشعوذة الذي لا يمكن ان يتماشى وحضارة العصر ـ وهم يستعملون ـ من اجل ابراز الاسلام في هذه الصورة المشينة ـ كل ما توصل اليه خبثهم ومكرهم من اساليب التضليل والخداع والكذب والتلفيق معتقدين انهم بذلك يضربون عصفورين بحجر واحد اي انهم يشددون عضد من تغرب من ابناء المسلمين و يزعزعون ثقة من ضعف ايمانه منهم وفي نفس الوقت يحولون دون زحف الصحوة الاسلامية السلمي على معاقل المسيحية.

ثانيا: تهويل ما يسمونه «الخطر الاسلامي» القادم من بلاد المسلمين انهم يصورون الاسلام وكأنه غول متعطش للدماء يجب التصدي له من الآن قبل ان يقوى فتصل شروره الى بلاد الغرب. لقد جعلوا الارهاب سمة من سمات الاسلام وصوروا جهاد المسلمين لنيل حقوقهم خروجا عن القانون وهو يحمل ما يحمل من التهديد للمدنية والحضارة الغربية!

كاريكاتير بشع لاسلام خاطىء تحمله وسائل الاعلام الغربية

نستعرض هنا بعض النماذج لما تروجه وسائل الاعلام الغربية وخاصة منها الصحافة والتلفزيون عن الاسلام في خضم الهجمة المضادة للصحوة الاسلامية. وهذه النماذج ما هي الا قليل من كثير يكتب ويقال عن الاسلام والمسلمين ولكنها على قلتها تؤكد لنا ان الروح الصليبية لا تزال معشَشة في الكثير من عقول الغربيين وبخاصة اولئك الذين يسيطرون على وسائل الاعلام فيوجهون بها الرأي العام الوجهة التي يريدون.

ومن العروض التي عرضها التلفزيون الفرنسي عن الاسلام فيلم بعنوان «الاسلام عام ١٩٨٦» نفذ ريبورتاج الفيلم وعلق عليه صحفيان سويسريان وصورت معظم مشاهده في مصر والسودان ومن ضمن ما اظهره الفيلم مصنع في احد احياء القاهرة معظم العاملين فيه من الرجال وكان التعليق الذي رافقه «حتى اعمال السكرتاريا يقوم بها رجال ولا مكان لعمل النسوة في هذا المجتمع» وهذا التعليق يرسخ الصورة المحفورة في اذهان الغربيين عن المرأة في الاسلام وهي عدم مساواتها بالرجل وعدم تكافؤ فرص العمل بين الرجل والمرأة وجاء الحوار مع صاحب المصنع ليؤكد هذه الصورة فقد قال: «ان دورها الرئيسي هو انجاب الاطفال وتربيتهم» ثم تطرق الفيلم لتطبيق الشريعة الاسلامية واختار الصحفيان لهذا الغرض مشاهد من السودان في عهد الرئيس المخلوع جعفر النميري تخللها لقاءان مع شخصين احدهما مسيحي والاخر مسلم بترت ايديهما وقدميهما تطبيقا لعقوبة السرقة بحقهما والقصد من هذه الصور في بلد مثل فرنسا ـ ارتبط فيه اسم المسلمين ببعض الانظمة الدينية المتطرفة وبعض العمليات الارهابية ـ اسباغ صفة العنف والوحشية على الاسلام. الم يقلها كلود شيسون في بيروت عندما حذر من تنامي «التيار الديني الاصولي»

الصحوة الإسلامية ؟؟

حيث قال: «ان الاصولية تلجأ الى اساليب وحشية»

وقد عمد الفرنسي جان دوتور (وهو عضو في الاكاديمية الفرنسية» الى الاسلوب الساخر للتهجم على الاسلام فكتب مقالا في صحيفة «فرنس سوار» الباريسية تعرض فيه الى الدعوة لاعطاء المهاجرين المسلمين من المغرب حق الانتخاب في فرنسا ومما جاء في مقاله:

«اني لا ارى في هذا التوسيع – توسيع حق الانتخاب – سوى الفوائد الكثيرة اذ سنجد مثلا بين الناخبين من يطالب بعقوبات شديدة ضد المجرمين مثل قطع اليد اليمنى للذين يسرقون المنازل وقطع الاذن لمن يخطف حقائب السيدات وقطع اللسان لم يشهدون الزور!!»

ويقول ايضا: «والتجديد الذي لن يزعج الذكور من الفرنسيين هو اعادة حق تعدد الزوجات. اما نقص عدد الخادمات في فرنسا فانه سيجد حلا سريعا وسيكون للعامل الفقير الحق في اربع خادمات في منزله يخدمن مجانا في الليل والنهار دون المطالبة بأجور الساعات الاضافية..»

ان هذا التعليق الهازل الساخر يرينا ان الهوة ما زالت واسعة بين الاسلام كما يفهمه الغربيون او كما تريد وسائل الاعلام ان تفهمهم اياه وبين الاسلام الحقيقي الذي لم يتهيأ له ان يكشف عن حقائقه الجذابة ربما بسبب الحصار الاعلامي وربما لسوء اساليب الدعوة المتبعة مع الاوروبيين.

وهذه مجلة «تايم» احدى كبرى المجلات الامريكية تنشر سنة ١٩٨٥ مقالا تتهكم فيه على الدين الاسلامي وعلى شخص الرسول الكريم وترفق المقال بصورة كاريكاتورية بذيئة في محاولة دنيئة لتشويه صورة الاسلام واظهاره بمظهر الداعي للجنس ومما جاء في مقال التايم: «ان احاديث النبي محمد الخاصة بالجنس تعتبر غامضة في بعض الاحيان فمن اقواله: «عندما يدعو شخص ما زوجته للجماع فانها يجب الا ترفض طلبه حتى وان كانت على ظهر جمل» كما انه يحذر كذلك من ان كثرة الكلام اثناء ممارسة الجنس قد تؤدي الى جعل اتباعه يصابون بمرض التأتأة...!! هذا الاسلوب الذي يتعمده اعداء الاسلام للحط من قيمة هذا الدين الحنيف يدل على ان جعبتهم قد فرغت من المنطق والعقلانية فلجأوا الى التشنيع المبتذل ولم يبق لهم سوى الجهر بالسب والشتيمة ولعل بعضهم يفعل ذلك

كيف يعقل ان يكون هذا الدين متخلفا ورجعيا وهو يحقق الانتصارات كل يوم ويثير المخاوف شرقا وغربا ؟؟

اننا نضع هذا التناقض الصارخ بين يدي البعض من ابناء جلدتنا المولعين بكل ما يأتي من الغرب المصدقين لكل ما يقال ويكتب هناك وكأنه كلام مقدس في حين ان الموجه منه للمسلمين هو السم في الدسم لان غاية الحاقدين على الاسلام نزع سلاح الايمان من صدور المسلمين وبذر بذور الشقاق والخلاف بينهم حتى يبقوا ضعفاء متذبذبين تابعين لهم. ان هؤلاء الذين يقرنون بين الاسلام والرجعية والتخلف ويقولون ان الشريعة الاسلامية قد عفا عليها الدهر هم الذين يتخوفون اليوم من الاسلام ويتزعجون من صحوته فلماذا هم خائفون يا ترى ؟؟

الصحوة الاسلامية نقيض لسياساتهم الاستغلالية

ان الغرب يدعي ان تمسك المسلمين بدينهم وعودتهم الى هذا الدين سيعيدهم الى الوراء وانهم بذلك يربطون انفسهم بعجلة التخلف ونحن نتساءل متى كان اعداؤنا حريصين على تقدمنا وازدهارنا؟ ومتى فكروا في مصلحتنا وعملوا على لحاقنا بركب الحضارة حتى يخشوا علينا اليوم التراجع والتخلف ؟ ثم ماذا كانت نتيجة سياسة التغريب التي اتبعها اذنابهم الذين مكنوا لهم في بلاد المسلمين وغيرها وسلموا لهم مقاليد السلطة ؟ الم تثمر تلك السياسات مزيدا من التبعية والتخلف ؟ الم تجلب مزيدا من المصائب والمشاكل والازمات الاقتصادية منها والاجتماعية ؟ لعلها كانت سببا من اسباب صحوة الامم واستيقاظها بحثا عن طريق للخلاص

ثم ماذا فعل الغرب بالخلافة الاسلامية ؟ لقد مزق اوصالها وتقاسم بلدانها فيما عرف «بميراث الرجل المريض» ومنذ ذلك الحين وسياساتهم تنتهج خطا مستقيما يعتمد اخضاع شعوب الامة الاسلامية واستغلال خيراتها بالقوة العسكرية في باديء الامر ثم بواسطة تغريبها ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا الشيء الذي من شأنه ان ينزع منها ايمانها بدينها وروح المقاومة والجهاد من نفوس ابنائها فيتسنى للغرب الاستعماري ان يهيمن عليها وان يبتز خيراتها ويسخرها لما يريد يقول صامويل رويمر رئيس جمعيات التبشير في احد المؤتمرات مخاطبا المبشرين:

«ان مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست ادخال المسلمين في المسيحية فان هذا شرف لا يستحقونه. ان مهمتكم ان تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقا لا صلة تربطه بالاخلاق التي تعتمد عليها الامم في حياتها» واذا كانت هذه غاية الكفار في الغرب فاننا نفهم جيدا لماذا ترهبهم صحوة المسلمين. ان هذه الصحوة تعني ان كل مخططاتهم قد تفشل وان كل ما بنوه قد يتهدم. انها تعني ان المسلمين ستعود لهم قوتهم وسيعود لهم شأنهم بحيث يمكنهم تخليص انفسهم وتخليص غيرهم من سيطرة الغرب وظلمه وضلاله

يقول احد القساوسة: «اذا اتحد المسلمون في امبراطورية امكن ان يصبحوا لعنة على العالم وخطرا اما اذا بقوا متفرقين فانهم حينئذ بلا وزن وبلا تأثير» ويقول ارنولد توينبي في كتابه «الاسلام والغرب والمستقبل: «ان الوحدة الاسلامية نائمة لكن يجب ان نضع في حسابنا ان النائم قد يستيقظ».

فعلا ها هو هذا النائم يستيقظ وها هي الصحوة تعم ليس فقط البلاد الاسلامية بل كافة ارجاء الكرة الارضية. فالحركات الاسلامية، تنمو في كل مكان وتنشط في كل بقاع الدنيا حتى ان الغرب الذي اسقطه المسلمون لفترة من حسابه بدأ ينزعج. ان الغرب يسجل ازدياد عدد المسلمين في دياره بقلق واضطراب لان ذلك يعكس فيما

يعكس افلاس ايديولوجياته المبنية على النفعية والمادية والاستغلال والتي لم تفرز الا الفساد والانحلال والاوبئة الجديدة كمرض (الايدز) او غيره كما يعكس عجز المسيحية في جذب المتعطشين للخلاص. ان المسيحية لم تقو على المجابهة سابقا فعزلت في اشخاص القساوسة والكهنة داخل الاديرية والكنائس وابعدت عن الجمهور وعن السياسة ولا نخالها اليوم تقوى في مواجهة حضارة المادية والاستغلال ولذلك يبقى باب الاسلام المشرع هو الملجأ والملاذ. يقول احد من اعلن اسلامه من الفرنسيين: «انني احمد الله اليوم فقد كنت انتمي الى عصابة الاشرار وبفضل الاسلام وجدت نفسي ونبذت المجتمع الغربي» ان مثل هذه الاقوال لا بد ان تثير الحاقدين والحديث عن ١٦ مليون مسلم في اوروبا يجعلهم ينبرون لبناء سدود الكذب والبهتان امام تيار الصحوة الاسلامية فهذه جريدة «لوميريد يونال» الصادرة في مرسيليا والمعروفة بعدائها للجزائريين تنشر مقالا يهاجم انتشار الاسلام في ثاني كبرى المدن الفرنسية تحت عنوان «مرسيليا ذات مائة مسجد» وهذه صحيفة «لوفيغارو» تدعي انه في عام ٢٠١٥ سوف يهيمن «الاجانب من غير الاوروبيين» على فرنسا ويحطمون ثقافتها ويجعلون الاسلام ديانتها السائدة «ويدخلونها في العالم الثالث ما لم يتم عمل شيء ما الآن» وهذا دانيال بايبس الاستاذ الامريكي المحاضر في جامعة هارفارد يعترف بالصحوة الاسلامية ويحذر من خطرها بقوله «لعل في بزوغ فجر المسلمين المتشددين وذياع صيتهم واشتداد قوتهم اضافة الى مشاعر العداء العميقة التي يكنونها للولايات المتحدة ما يجبر حكومة الولايات المتحدة على وضع خطوط هادية ترشدها للتعامل معهم».

الصحوة الاسلامية تعني ازدياد الوعي لدى المسلمين

ان الذي يقض مضاجع الاعداء شرقا وغربا هو ازدياد وعي المسلمين بالمكائد والدسائس والسياسات الظالمة التي تطبق عليهم بايعاز من العواصم الكبرى. ان ما يرعب الاعداء هو نوعية الشعوب التي استفاقت من غفلتها ورجعت الى ربها ودينها فلم يعد ممكنا تضليلها وايهامها بصلاحية النظم الغربية وبالتالي ايقاعها اجيالا وراء اجيال في متاهات لا تخرج منها الا عندما تعتصم بحبل الله وبالعروة الوثقى عندئذ تصبح محصنة ضد كل السموم والافكار المستوردة وعندئذ تنبذ الخوف وترفع راية الجهاد للذود عن دينها وعن شرفها وعن حقوقها وهذا اخشى ما يخشاه الاعداء.

بعد احتلال الكرمك

من يردع المتمردين

كتب محمد اليقظان:

تمكنت حركة التمرد التي يقودها العقيد الشيوعي الصليبي جون قرنق من احتلال منطقة الكرمك الحدودية مع اثيوبيا في جنوب شرق السودان. فقد تمت للانفصاليين الجنوبيين الذين يقودهم المتمرد جون قرنق السيطرة على المنطقة بعد هجوم كاسح مدعوم بعون كبير من النظام الشيوعي الحاكم في الحبشة. حيث داهمت قوة كبيرة قوامها ٤ آلاف متمرد مزودين باسلحة حديثة وعتاد لا تمتلكها الا القوات النظامية للدول. كما تم قصف المنطقة كلها بمدافع الهاون. اضطرت على اثرها القوات السودانية الانسحاب واخلاء المنطقة كما نزحت افواج كبيرة من المواطنين المدنيين الى خارج المنطقة خوفا من عبث المتمردين وسلوكهم الذي لا يمت الى الانسانية وقوانين الحروب بصلة. فهم ينهبون ويقتلون ولا يتورعون من ارتكاب الجرائم البشعة ولا عجب فهم يتدربون في كوبا وبعض الدول الشيوعية كما ان زعيمهم تدرب في اسرائيل ويتلقى العون والمدد منها باعتراف جون قرنق الصريح.

وكانت صحيفة «الوان» السودانية قد حذرت في مطلع هذا الشهر من مخطط كبير يعد له المتمردون للقيام بهجوم مسلح على منطقة الكرمك خلال هذا الشهر بواسطة ٤ الاف من الخوارج وكشفت الصحيفة ان هؤلاء الخوارج قد زودوا بالاسلحة والعتاد اللازمة للهجوم وان العقيد المتمرد جون قرنق قام بنفسه بزيارة المنطقة التي كانت مسرحا للعمليات قبل الهجوم بأيام للاعداد وقد كان برفقته محافظ مقاطعة «اموما» الاثيوبية مع عدد من الضباط الاثيوبيين وكانوا جميعا يستعملون عربات روسية الصنع ماركة «اورال».

بعد هذه الزيارة المشبوهة والتي عقد خلالها العقيد المتمرد اجتماعات مع احد كبار اعيان



• مرتزقة يعملون في جيش قرنق.

العرب والمسلمون مطالبون بالوقوف مع السودان في وجه الزحف الصليبي

المنطقة بدأت الشاحنات الكبيرة والمحملة بالسلاح والعتاد تصل الى مقاطعة اسمها «خور القنا» الاثيوبية الحدودية وبدأت افواج المقاتلين الخوارج تصل تباعا للمنطقة.

وفي اوائل الاسبوع الماضي بدأ الهجوم الغادر على منطقة الكرمك وهي منطقة تابعة لمحافظة النيل الازرق وليست تابعة للاقاليم الجنوبية واستولت هذه القوات بمساعدة الاثيوبيين على المنطقة وكانت الصدمة التي اصابت حكومة الخرطوم سقوط منطقة الجكو الحدودية حيث ان الجكو تعتبر تابعة للاقاليم الجنوبية.

وواضح جدا ان النظام الشيوعي في اثيوبيا والذي يسوم اهل الحبشة وخاصة المسلمين منهم سوء العذاب ــ هذا النظام هو السند الحقيقي لعمليات جون قرنق لاحداث الاضطرابات والقلاقل في جنوب السودان لفصل جنوب البلاد عن شماله لعزل الجزء العربي من افريقيا عن الجزء الزنجي ولعرقلة المد الاسلامي المتنامي في اوساط الافريقيين.

وقد وضح ايضا ان مجلس الكنائس العالمي يلعب دورا هاما واساسيا في تحركات قرنق واستطاع في الشهرين الماضيين توحيد الاحزاب الجنوبية المتنافرة ثم جمعهم مع قرنق في اديس ابابا عاصمة الاحباش وفي نيروبي عاصمة كينيا وخرجوا علينا بما يسمى بـ «منبر اديس ابابا» حيث وضعوا مع قرنق شروطا لانهاء العمليات العسكرية في الجنوب واولى تلك الشروط هي: الغاء قوانين الشريعة الاسلامية واستبدالها بالقوانين العلمانية اللادينية التي كانت سائدة قبل اقرار القوانين الاسلامية، وثاني الشروط هي الغاء اتفاقية الدفاع المشترك والتكامل مع مصر والغاء الارتباط مع ليبيا ومع اي وجه عربي والتحلل من الالتزامات العربية.

وبالرغم من ان الحكومة جدت تطبيق القوانين دون الالغاء ورغم ان الحكومة اعلنت الغاء اتفاقية الدفاع المشترك والتكامل واستبدلت بميثاق الاخاء وهو ميثاق اقل درجة بكثير من التكامل، الا ان جون قرنق لم يظهر مرونة تجاه الحكومة بل تشجع في الاتيان بعمليات ما كان يستطيع الاتيان بها من قبل مثل اسقاط الطائرات المدنية وضرب القطارات المحملة بمواد الاغاثة ثم احتلال «الجكو» و«الكرمك» بعمليات كبيرة

وبات واضحا ان المتمردين يقومون بعملياتهم الكبيرة هذه بعد فترة تضليل يمارسونها هم ومن يدعمونهم فقبل الهجوم على الكرمك كانت الاحزاب الجنوبية وقرنق يتحدثون عن السلام واستعدادهم للحوار ويبذل مجلس الكنائس جهدا في التضليل مع وكالات الاغاثة التابعة لها والتي تمثل طابورا خامسا في البلاد وليت الحكومة استطاعت ان تطرد مرة هذه المنظمات الكنسية التي تتستر وراء حملة الاغاثة كما فعل رئيس كينيا «أراب مواي».

اما اثيوبيا فقد مارست التضليل بارسال وفد على مستوى عال للخرطوم في الشهر الماضي لتحسين العلاقات وللادعاء بانهم لا يقدمون اي مساعدة للمتمردين وانما يستضيفونهم كلاجئين فقط، وذلك في الوقت الذي كانت الشاحنات تنقل المتمردين مع اسلحتهم على حدود «الكرمك» وفي الوقت الذي يقوم النظام الاثيوبي بتدريب المتمردين في الاراضي الحبشية ويرسل اعدادا اخرى الى كوبا وبعض دول الكتلة الشيوعية للتدريب هناك.

ان الشيوعية التقت مع الصليبية والصهيونية في حلف غير مقدس لتفتيت السودان البلد العربي الافريقي المسلم وذلك ضمن مخططات الاعداء في اثارة المشكلات في كل بلد عربي مستغلين الفوارق الموجودة بين السكان في كل بلد ونظرة واحدة في خارطة العالم العربي تكفي.

الملاحظ ان الحزب الشيوعي السوداني وتجمع اللادينيين عموما يساندون حركة المتمرد جون قرنق باعتبارها حركة ماركسية تريد تحرير كل السودان من حكم العرب واقامة نظام ماركسي اشتراكي. كما تؤيد هذه الحركة الفئات المتعصبة من المسيحيين العنصريين امثال فيليب غبوش وصمويل اورب وغيرهم ممن يهتدون بهدي الكنائس العالمية. والسودان المسكين مثقل بالجراح ومثقل بالديون والخلافات الطاحنة بين الاحزاب الحاكمة وفض الائتلاف وتشكيل الحكومة والمشكلات الهامشية لا تترك فراغا للحكومة لكي تدبر امرها وتشجع قواها لصد هذا المتمرد الباغي وردعه هو ومن يساندونه.

واجب العرب والمسلمين ان يقفوا مع السودان ويمدوه بكل مساعدة ممكنة لمنع الكوارث الطبيعية والبشرية عنه فهذا هو قدر السودان وهو قدر العرب والمسلمين في الزمن الحائر البائر، هذا زمن الانحطاط والجمود، زمن البعد عن المنهج الالهي والتمسك بالمناهج العلمانية التي أشقت وأضلت كثيرا من الشعوب ونحن منهم وأصبحنا في شقاء وضلال.



• جون قرنق.. دعم صليبي وشيوعي.

المحن أبـرزت روح الإسـ

التاريخ يحدث ان المسلمين بقيادة صلاح الدين الايوبي القائد المسلم الورع عاشق الجنة، استطاع بجيوشه العربية والاسلامية ان يدحر قوة الغرب الغاشمة، حينما جاء ليستولي على بيت المقدس، وكان الفضل في هذا النجاح لله تعالى اولا، ولتمسك المسلمين بدينهم واستجابتهم لاوامره تعالى، فنفذوا شريعته، واخلصوا العبادة في طاعته، وتضافروا وتوحدوا وتعاونوا في رد العدو الظالم المعتدي.

بمثل هذه الوسائل التي نجح القائد العظيم صلاح الدين يمكن للعرب والمسلمين ان يواجهوا اكبر قوى العالم، وبغير ذلك لا طائل من وراء اي مجهود يبذل، فالاصل في قوة الانسان هو عقيدته وايمانه بالله تعالى ونحن الآن نحاول ان نعيد للمسلم تمسكه بعقيدته وايمانه، فمتى نجحنا في تحقيق هذه الوسيلة استطعنا ان نتغلب على المعتدي «وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم» (آل عمران ١٢٦).

وقد يشك القارىء في نجاح هذه الخطة ويقول انها تحتاج الى سنين وسنين، واقول له هذه حقيقة ولكن يجب ان نعلم ان السنين في عمر الشعوب والامم مهما كثرت قليلة.. المهم هو البدء بالخطوة الاولى. والله يتولى العاملين بالنصر والتأييد «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» التوبة (١٠٥).

على ان الغرب يفهم فهما خاطئا ان الاسلام عدو له، وذلك نشأ على إثر نجاح القائد صلاح الدين الايوبي في طرد حملة ملوك اوروبا المسماة بالحروب الصليبية بقيادة بطرس الناسك للاستيلاء على بيت المقدس كما قلنا آنفا، ومن ثم نشأت العداوة للاسلام والمسلمين ظنا منهم اننا نريد دحض الاديان الاخرى واصحابها والامر على غير ذلك، ان ما قصد اليه القائد صلاح الدين والعرب والمسلمون بقيادته كان هو الدفاع فقط عن بيت المقدس، وليست الكراهية للاديان الاخرى وشعوبها، هذا هو بدء نشأة الكراهية لدى الغرب واستطاع الغرب ان ينشر هذه الافكار عن الاسلام وعداوته للغرب بوسائله العلمية وامكاناته الكبيرة التي تتمثل في النشر والطباعة والاذاعة فضلا عن ارسال الارساليات التبشيرية، وبذلك تسمم الجو بين بني البشر المسلمين وغيرهم من اصحاب الاديان الاخرى.

وكذلك استجابت بعض الحكومات الضعيفة في الشرق لهذه الدعايات الكاذبة وسمحت للثقافة الاستعمارية ان تنتشر بين المسلمين والعرب فأضعفت عقيدتهم وشتت وحدتهم، وأصبح لا هم لهم لضعفهم الا في الاستجابة لدعوة الغرب التي تهدف الى اضعاف المسلمين والعرب بكل الوسائل الممكنة، وفي الوقت ذاته انشأ هذا التعصب العقيدي — بفضل الله — روحا فتية بين الشعوب العربية والاسلامية تريد ان تسترد قوة عقيدتها واستقامة صفهم وجمع شملهم، وقد





بقلم: محمد حامد ابو النصر
المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين

استجابت بعض وسائل الاعلام لهذه الروح الجديدة اليقظة والبعض الاخر حاربها ونكل بها، واكتفى بان يعيش على موائد الغرب يطلب الحياة ليأكل و يتمتع و يعيش في رغد العيش لا يهمه الا ان يعيش هو وأبناؤه من بعده في هذا الاسترخاء والضعف. نسأله تعالى ان يهدي الجميع الى دين الله القويم.

وواجبنا لدحض مثل هذه الحملات هو نشر روح الاسلام السمحة التي حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي أيدها قول الله تبارك وتعالى «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» والله تعالى يدعو الى التعارف والتعاون بين بني البشر جميعا في سبيل رفعة الانسانية وعزتها وكرامتها: «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» الحجرات (١٣).

ولا شك أن الشدائد والمحن التي يعيش فيها المسلمون في هذا العصر من خارج بلادهم ومن داخلها اعانت كثيرا في ابراز روح الاسلام القوية التي اشربت بها قلوب الشباب في جميع انحاء العالم الاسلامي والعربي، والامر لا شك يحتاج ايضا الى تضافر القوى ووحدة الصف ووحدة المنهاج والهدف، ولكن ما زالت العقبات التي وضعها المستعمر ومن سار في ركبه تحول دون اللقاء او العمل المجدي، ولنا في رسائل امامنا الشهيد حسن البنا وخاصة رسالة التعاليم ما يصلح ان يكون اساسا لمنهاج عالمي للنهوض بالمسلمين في هذا العصر و بالوسائل المشروعة التي تبنيها هذه الرسائل. و يا حبذا لو التقى الجميع عليها، الفهم يتوحد والوسيلة تتوحد ايضا لخدمة الغاية الكبرى ورفعة الاسلام والمسلمين «والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون». يوسف (٢١)

على ان مصر تعرضت في الثلاثين سنة الاخيرة لقدر كبير من الحرب للاطاحة بالاسلام عن حياة مصر، فملأت السجون بالمجاهدين المسلمين،، وعلقت قياداتهم على اعواد المشانق فتبدل كل شيء يتصل بالعقيدة وكان ما نحن فيه من خوف وتسيب وفقدان الضمير والذمم، «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» وليس لمصر من علاج للخروج من هذه الوهدة الا بالرجوع الى العقيدة والدين، فهما مرفأ الامان وسفينة النجاة من هذا الظلام الدامس.

ونحن حينما نطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية ونقول انها الحل فهذه حقيقة اثبتها التاريخ وطبقها المصلحون من رجالات الاسلام السابقين، وحينما تحقق هذه الغاية سيعود لمصر وجهها المشرق وصلابتها التي قاومت دروب المحن والشدائد. لا تبالي احدا ولا تخشى الا الله تبارك وتعالى.

«ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض...». الاعراف (٩٦).

في المنتدى الفكري:

المفكر الاسلامي المغربي الدكتور يوسف الكتاني

الاجتهاد الجماعي أولاً

ماذا يقول المفكرون المسلمون في المغرب الاقصى عن مظاهر الصحوة الاسلامية؟ وماذا يقولون عن الاجتهاد الشرعي والعمل الفقهي؟

المجتمع التقت في منتداها الفكري مع احد مفكري المغرب الاقصى... الدكتور يوسف الكتاني.

والدكتور الكتاني شخصية اسلامية معروفة في الاوساط الاسلامية العربية والعالمية، وهو استاذ التعليم العالي في كلية الشريعة ــ جامعة القرويين العريقة بفاس، وهو الامين العام المساعد لجمعية علماء دار الحديث الحسنية، وله عدد كبير من المؤلفات.. وقد تخصص الدكتور الكتاني في تجلية صحيح البخاري فكانت له في هذا الميدان دراسات منها: «مدرسة الامام البخاري في المغرب» و«رباعيات الامام البخاري» و«منهج الامام البخاري في علم الحديث».

في بداية اللقاء.. اشاد الدكتور يوسف الكتاني بجهود مجلة المجتمع، ثم اجاب مشكورا على أسئلتها كما يلي:

المجتمع: في الحقبة الاخيرة المظلمة... كيف تميزون بين (الاسلام) و(المسلمين) وما هي رؤيتكم للشقة التي ندعو الله سبحانه وتعالى ان تضيق بل ان تختفي؟

الكتاني: اشكر لمجلتنا العتيدة اولا التفاتتها الكريمة المتمثلة في اتاحتها الفرصة لي للحديث في هذا المنتدى الى قرائها الكرام عن موضوع هو من صميم مقاصدها ورسالتها واقول مستعينا بالله في جوابي على سؤالكم:

بكل تأكيد ان المسؤول عما صار اليه المسلمون هم المسلمون انفسهم ولا يد للاسلام في ذلك خاصة وان هذا الدين قد اثبت دوره في الحياة وكونه كان منقذا للانسانية كلها وخيرا للناس جميعهم لكونه حررهم من العبودية والظلم والجهل والقهر والفرقة عندما آمنوا به وطبقوه والتزموا بأوامره ونواهيه، واتخذوا من رسولهم القدوة والاسوة، وانما صار المسلمون الى ما صاروا اليه بسبب بعدهم عن دينهم وعدم التزامهم بتعاليمه وعدم التأسي والاقتداء برسولهم كما وجههم الله الى ذلك، فاذا ارادوا العزة والوحدة والنصر فما عليهم الا ان يعودوا الى دينهم وقرآنهم وسنة نبيهم مصداقا للهدى الكريم: (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا، كتاب الله وسنتي).

واذا ارادوا العودة الى مكانتهم وريادتهم فما عليهم الا ان يصوغوا حياتهم و يثبتوا كيانهم كما فعل السابقون على هدى الكتاب والسنة و يتركون ما هم عليه من تقليد (وتغريب وتشريق) مما لم يُجد عليهم شيئا (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما». (النساء ٦٥)

المجتمع: كيف تنظرون الى مبدأ الفصل بين الدين.. والسياسة؟

انحسر الاستعمار سياسياً



• د. يوسف الكتاني.

الكتاني: قضية فصل الدين عن السياسة او كما هو معروف فصل الدين عن الدولة، هذه البدعة التي نقلناها عن اوروبا ودخلت بلاد المسلمين فيما دخل اليها مع الاستعمار وفلوله، والذي انصب هجومه فيما انصب على كياننا المتمثل في ديننا ليقينه انه لا استقرار له ولا تحكم الا بالقضاء على الاسلام في ديار المسلمين. هذه الفكرة التي عزلت الكنيسة نفسها عن الحياة وعن الناس في اوروبا نفسها، وهو ما قصده واتجه اليه الاستعماريون واذنابهم ووسائلهم من مستشرقين ومستغربين وغيرهم والذين ما زالوا بين اظهرنا ينفثون سمومهم وافكارهم.

وفي رأيي ان الاستعمار وان كان انحسر عن البلاد الاسلامية والعربية فانما انحسر سياسيا — ان كان فعل — وبقيت افكاره وثقافته وأذنابه وتلامذته يعبثون و يبشرون وآية ذلك تمكن بدعة فصل الدين عن الدولة في سائر مرافق الدولة الاسلامية كلها — الا من رحم الله — مما طبع حياة المسلمين بهذه الازدواجية التي تربك حياتهم وسلوكهم والمتمثلة في تشبثهم بالاسلام في عباداتهم، وتحكيمهم للقوانين الوضعية الدخيلة على حياتهم في معاملاتهم وهذا هو المظهر الحقيقي والخطير الذي نجم عن استشراء هذه البدعة واستقطابها في حياة الدول الاسلامية وسبيلهم للخروج من هذا التناقض في المعاملات والسلوك والانظمة هو العودة الى الدين في منابعه واركانه وقواعده، عبادة وسلوكا، وحياة، ونظاما وتشريعا.

المجتمع: هل من حديث عن ملامح الصحوة الاسلامية عموما.. وفي منطقتكم على وجه الخصوص...؟

الكتاني: الحديث عن الصحوة الاسلامية حبيب الى نفسي والى نفس كل مسلم ومؤمن، لانه يحمل الامل والرجاء في تصحيح المسار والعودة الى الرشد والانتهاء عما نحن فيه وعليه.

ويمكنني ان اعرف هذه الظاهرة الاجتماعية التي اصبحت تكتسح جميع المجتمعات الاسلامية بانها الرغبة الملحة والاصرار العظيم الذي اخذ يتملك المسلمين وشعوبهم للعودة الى دينهم في انفسهم وديارهم حقا وقوة، ثقافة وحضارة.

وهي شعور المسلمين بالذنب بتخليهم عن مبادىء دينهم، وبعدهم عن معالمه، وتنكرهم لقيمه واعترافهم بتأخرهم والتماس اسبابه، وآية ذلك ان هذا الشعور العام حل محل الكلمات التي كنا نبكي بها احوالنا ونجتر بها امجادنا، ولا يمكن ان نقصر هذه الصحوة على دولة دون دولة، او مجتمع دون آخر، بل انها عمت وشملت البلاد الاسلامية كلها نتيجة لفشل النظريات والايديولوجيات المستوردة والدخيلة.

ولذا نرى ونلمس تعدد مظاهر هذه الصحوة في حياة المسلمين والتي تمثلت في احياء وانشاء مؤسسات علمية وثقافية واقتصادية اسلامية، لتؤكد رغبتهم في تصحيح مسارهم وتقويم حياتهم. ويمكن ان نذكر ببلادنا بعض مظاهر هذه الصحوة وذلك بانشاء المجالس العلمية واحيائها لتقوم بدورها في احياء وظيفة المسجد باعتباره حجر الزاوية في الامة الاسلامية ولتنشر دعوة الاسلام ومبادئه واخلاقه بين المواطنين.

ومنها ايضا العودة الى نظام (الحسبة) وتدعيمه وتعميمه، هذه الخطة الاسلامية التي تعتبر عامل استقرار ووسيلة أمن وعدل اجتماعي وصلاح المجتمعات الاسلامية وطمأنينتها وانتظام امرها.

ومنها اعادة الاعتبار للتاريخ الهجري واعتماده اساسا للمعاملات والمؤسسات.

وفي رأيي ان اعظم مظهر لصحوة المسلمين، هو هذا التوجه الرائع، والاقبال العظيم، لشبابنا نحو الاسلام والتمسك بمعالمه والاقبال على بيوت الله، وعلى الثقافة الاسلامية بشغف ورغبة، هذا التوجه الذي يعتبر وحده تعبيرا عن ذات المسلم وتحقيقا لها، كي يصبح صاحب الكلمة في بلاده ومسيرته ومصيره.

المجتمع: حبذا لو حدثتنا عن كتابيكم اللذين انجزتهما مؤخرا وهما (رباعيات الامام البخاري) و(منهج الامام البخاري في علم الحديث).

الكتاني: ان كتاب الرباعيات ينقسم الى قسمين:

— قسم هو عبارة عن دراسة علمية اكاديمية مركزة، عن حياة الامام البخاري، بيئته ونشأته، ودراسته، ورحلاته، وشيوخه وآثاره وخاصة (الجامع الصحيح).

— وقسم يتناول علم الرواية والاسناد، وقواعده واقسامه والمحدثين وطبقاتهم وخاصة رواة صحيح البخاري وبالاخص رباعيات البخاري سندا، او ما اسميته (الاسانيد الرباعية)، ورباعيات البخاري في المتن او المتون الرباعية واقصد بالاسانيد الرباعية هي الاحاديث التي تكون اسانيدها رباعية، اي ان يكون بين النبي وبين البخاري (اربعة رواة). اما المتون الرباعية فهي الاحاديث التي تضمنت (متونها) اي نصوص احاديثها قول النبي، او حكاية قول، او فعل، او حال من الاحوال، تضمن اربعة امور سواء كانت اوامر او نواهي

بلاد العربية والإسلامية وبقيت أفكاره وثقافته وأذنابه وتلامذته

او اوصافا، او اشراطا او غيرها، مثل: حديث (اربع من كن فيه، كان منافقا، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها:

- اذا اؤتمن خان.
- واذا حدث كذب.
- واذا عاهد غدر.
- واذا خاصم فجر.

وقد بلغت الاسانيد الرباعية (٢٨٩ حديثا)، والمتون الرباعية (اربعين حديثا) اخرجتها جميعا وبوبتها ليسهل الرجوع اليها.

وهناك ايضا وصية البخاري الرباعية التي تعتبر نادرة وغير معروفة، وخاصة لدى الجيل الجديد، وقد كان لي شرف دراستها وتحقيقها من اقدم مصادرها وهي (غنية القاضي عياض) وقد قسمتها الى ستة عشر رباعية، كل منها تشتمل على اربعة امور، كما قمت بكتابة تعليق عليها، من الناحية التاريخية والعلمية، توثيقا لها، وتأكيدا لقيمتها وأهميتها كي يتخذ منها الجيل الجديد من طلاب العلم ودارسيه نموذجا ومثلا يحتذى، في الصبر والمصابرة، في سبيل العلم والمعرفة والنبوغ.

وقد كان ذلك اكبر دافع لي على اخراج هذا الكتاب في علم الحديث، في مثل هذه الظروف التي يعيش المسلمون فيها صحوة اسلامية، تدفعهم للبحث عن شخصيتهم واسترجاع كيانهم ومكانتهم وكان ذلك هو ما رمته من وراء اخراج هذا الكتاب الحديثي، راجيا ان اكون قد اضفت به جديدا للفكر الاسلامي، ولثقافتنا الاصيلة بـ:

أ ـ بخدمة رباعيات البخاري في السند، وجمع ما تفرق منها على وجه الاستقراء.

ب ـ وتقديم رباعياته في المتن، غير مسبوق اليها من الدارسين قبلي.

جـ ـ ونشر نص محقق لوصية البخاري الرباعية التي نعتز بان نضعها بين ايدي شباب المسلمين وعلمائهم ودارسيهم دليلا ومنهجا وشاهدا على مبلغ حرمة العلم في أمتنا، ورسوخ قواعد منهجه لدى السلف الصالح من علمائها الابرار.

اما عن كتابي الاخير (منهج الامام البخاري في علم الحديث) فقد تحدثت فيه عن

الاجتهاد لا يكون إلا بالعودة للاجتهاد الجماعي الذي كان عليه المسلمون والسلف الصالح

علم المناهج واقسامها الاربعة (الاستقرائي) و(الاستنباطي) و(التكويني) و(الجدلي) وعرفت بها وقارنت بين مفهومها عند الاقدمين والمحدثين، ومفهومها الاسلامي الصحيح، وكيف عرف المسلمون هذه المناهج قبل غيرهم وموقفهم من بعضها والتي لم تجد شيئا على الفكر والثقافة سوى الجدل العقيم وخاصة (المنهج القياسي).

ثم درست مناهج المحدثين، وفي مقدمتهم البخاري باعتباره رائدا، وفصلت الحديث عن منهجه الحديثي من حيث: طريقة اخذ الحديث وكتابته، وجمعه، واختيار الشيوخ، ورجال الاسناد موضحا منهجه في كتابة الحديث والذي تميز بمزايا كثيرة منها **المكاني**، ومنها **الزماني**، واستقطبت نهجه في رواية الحديث الصحيح، وشروطه فيه والتي غدت قواعد ثابتة قائمة لرواية الحديث الصحيح والتزام الامة بها الى اليوم.

وانهيت كتابي بدراسة اثر منهج البخاري في المنهج العلمي الحديث والمقارنة بينهما والافضلية التي امتاز بها منهج البخاري والمحدثين بعده الى اليوم.

هذا وقد كانت غايتي من اخراج هذا الكتاب تقديم نموذج حيّ لجهود رائد اسلامي عظيم، ومعاناته التي استغرقت حياته كلها، من اجل خدمة العلم والتفاني فيه، قصدت تقديمه وعرضه على جيل الشباب من أمتنا، خاصة في هذا العصر الذي اصطلحت فيه الايديولوجيات وطغت الماديات واشتد الصراع فيه بين الحق والباطل.

المجتمع: لماذا... (البخاري).. وانتم (مالكيون) ـ كما انتم ـ في المغرب وفي كل الشمال الافريقي؟!!

الكتاني: لقد كنت اخترت الامام البخاري موضوعا لتخصصي الجامعي لاسباب عدة يمكن اجمالها فيما يلي:

اولا: تحقيق فكرة التخصص في الحديث، حيث كانت رسالتي في دبلوم الدراسات العليا حول «رباعيات البخاري» ثم جاء كتاب المدرسة لدراسة البخاري في المغرب، من جميع الجوانب، في جميع المجالات الفكرية والسياسية والاجتماعية.

ثانيا: ان الامام البخاري يعتبر رائد المحدثين، وهو اول من جمع الحديث الصحيح وقننه حسب اصول وقواعد وضعها بنفسه، فكان استاذ الاساتذة في هذا الميدان، ورائدا عظيما فيه.

ثالثا: اظهار الاهتمامات المغربية في مجال الفكر الاسلامي وخاصة حول التراث الحديثي وبالاخص حول صحيح البخاري.

اما عن اسباب اختياري التخصص في الامام البخاري وربط حياتي كلها به وبالسنة ـ ان شاء الله ـ رغم أننا **مالكيون** فلا ارى عجبا في هذا، فان اختيار المغرب للمذهب المالكي منذ تأسيس الدولة الاسلامية بالمغرب **حوالي ٨٧٢ هجرية**، كان اختيارا صائبا، اذ انه حقق لنا ما لم يحققه لغيرنا، مما يعانون منه اليوم من اختلاف وفرقة ونزاع. حيث ضمن لنا وحدة (القراءة) و(المحراب) و(التشريع).

واحب ان انوه هنا وأبين توضيحا لسؤالك بان الامام البخاري لم يكن له مذهب محدد اطلاقا

ليس للمذاهب دخل فيما ص

بل كان مجتهدا وهذا واضح وظاهر من خلال كتب وابواب الجامع الصحيح، والتي تؤكد كلها انه لم يكن متذهبا بمذهب معين، بل كان فكره ومنهجه عاما وشاملا، مما يجعله في صف الرواد من اهل الاجتهاد باعتباره مقنن السنة الصحيحة، وواضع منهجها الصحيح والفريد الى اليوم.

المجتمع: تجشمكم مشاق الغوص في تأليفات اجتهادية (مصدرية) كهذه، هل معناه ان الدين الحنيف ـ تشريعاته.. اصوله.. توجهاته.. قابلة (للمزيد) من الاجتهادات تضاف الى اجتهادات الائمة الكبار رضي الله عنهم..؟ وكيف...؟

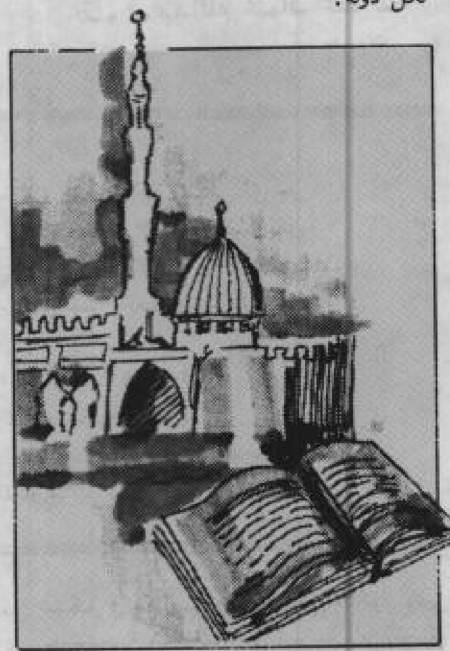
الكتاني: اؤكد هنا ان الباحث والدارس والمفكر، اذا انقطع عن البحث او تراخى فيه او قصر في الغوص عما ينبغي دراسته وتحقيقه وتقديمه للاجيال المعاصرة، فان العالم (متى تراخى) في ذلك لم يعد عالما، لان ذلك سيؤثر على البحث والتجديد والابتكار، الذي هو عنوان تواصل حلقات الفكر عبر التاريخ، وهو سنة الله في هذه الحياة كي يبقى الفكر ثرا معطاء غنيا، اذ البحث والغوص والابتكار والاضافة هي مصدر هذا الغنى وهذا العطاء.

اما الاجتهاد وهل يمكن اضافة مزيد من اجتهاد المعاصرين الى اجتهاد السابقين، فهذا هو بيت القصيد، وان توقف اجتهاد المسلمين وسد بابه، هو سبب انحطاطنا وتأخرنا، الامر الذي اصاب فكرنا بالجمود، وجعلنا نعيش على الماضي وآثاره بعيون مغلقه وفكر مشلول.

هذا وان الاجتهاد مظهر حيوية واستمرار للفكر الاسلامي وانفتاحه ولا يمكن للامة الاسلامية ان تعود الى مكانتها الا بالعودة الى الاجتهاد الذي يعتبر مظهر وجودها وكيانها وهو الباب الذي نستطيع بواسطته ان نتلاءم بين حياتها ودينها وتعيد الاعتبار لنفسها ولوجودها كي يرتفع التناقض من حياة المسلمين على ما جد من احداث.

اما كيف يكون الاجتهاد؟ ولماذا؟ فبالعودة الى الاجتهاد الجماعي الذي كان عليه المسلمون والسلف الصالح والذين حققوا بواسطته الحلول لما عرض لهم من المشاكل ومن هنا اجدد الدعوة التي ناديت بها في اثناء انعقاد مؤتمر القمة الاسلامية ـ هنا ـ ووجهتها عن طريق كلية الشريعة بجامعة القرويين بفاس وذلك بانشاء ما سميته (مجمع العالم الاسلامي) الذي:

- تنتظم فيه سائر الدول الاسلامية.
- وتمثل فيه بواسطة مفتي كل منها والذي يعتبر رأس علمائها او من يوازيه، بالاضافة الى عدد من كبار العلماء بنسبة خمسة الى عشرة لكل دولة.



- ويختص هذا المجمع بالنظر في سائر قضايا المسلمين، اي كل ما يتصل بحياتهم الفكرية والسياسية والدينية، وتوحيد الرأي فيها، والاجتهاد في شأنها، واصدار القرار الموافق لاحكام الشريعة، ومقاصدها.
- تلتزم الدول المشاركة فيه، بتطبيق هذه القرارات والعمل على تنفيذها واحترامها وعدم الخروج عليها فيما تسنه من قوانين وانظمة.
- تكون اجتماعات المجلس على دورات فصلية، من ثلاث الى اربع دورات فصلية على الا تقل مدة كل دورة عن شهر.
- تعقد في كل سنة دورة عامة يعلن فيها عن القرارات التي توصل اليها المجمع في دوراته الفصلية خلال السنة ونقترح ان تنعقد هذه الدورة العامة بمناسبة موسم الحج من كل عام.

المجتمع: هل هذا يعني ان الصورة لديكم على درجة من الوضوح فيما يتعلق بالحقيقة التي مؤداها ان الاختلاف في المذاهب انما هو اختلاف فقهي اجتهادي لا ينبغي ان يؤثر في عمق وجوهر التضامن الاسلامي وانفتاح المسلم على المسلم ايا كان مذهبه...؟

الكتاني: ان مجالات الاجتهاد معروفة ومحدودة طبقا للقاعدة المشهورة «لا اجتهاد مع النص» فكل ما ورد فيه نص من الكتاب والسنة خرج عن دائرة الاجتهاد، وما عدا ذلك كان ميدانا ومجالا لاجتهاد المسلمين وتشاورهم طبقا لروح النصوص وفي دائرتها.

ومن هنا انصب عمل الائمة ورواد المسلمين على اعمال فكرهم وعقلهم فيما دعا الى ذلك وكان تعدد آرائهم ونظرياتهم في الفروع وما لا نص فيه، وكان هذا العمل الاجتهادي والمذهبي هو مصدر هذا الثراء والغنى الذي اتسم به فقه المسلمين وفكرهم وهو باب انفتاح دينهم وحياتهم كما اسلفت.

ولا يمكن ان يكون اجتهاد المسلمين او اختلافهم حول الفروع سببا مؤثرا في تضامنهم ووحدتهم ـ وحاشا لله ـ والا لم يكن للائمة ولا للعلماء ان يجتهدوا ويبتكروا ويعملوا فكرهم كما امرهم الله ورسوله ولما كان الاجتهاد مزية المسلمين ومظهر تقدمهم وعنوان صلة حياتهم بدينهم وتأصيلا لحرية الفكر في هذا الدين.

اذا فليس للمذاهب دخل فيما صار اليه المسلمون من تفكك وتأخر وفرقة وفيما آل اليه تضامنهم ووحدتهم وترابطهم الذي جعله الله سمتهم وعلامتهم وغايتهم.

وفي رأيي ان تعدد المذاهب والاراء في الفروع والجزئيات هو من حسنات هذا الدين، وفضائله والذي لم يدع الى تحجر الفكر والعقل باعتباره اخر الرسالات الى الناس، ولعموميته اليهم جميعا، خاصة وان اصول الدين واركانه ثابتة قائمة لا مجال للخلاف فيها او الاختلاف.

إليه المسلمون من تأخر وفرقة

في ارتيريا

الجبهة الشعبية في الميزان

بقلم: عبدالله عثمان عبدالله

كل الشعوب الاسلامية تعاني من مشاكل وتشتكي من جور السلاطين وظلم الحكام، ولا مغيث الا الله، ومن ضمن هذه المشاكل والويلات التي تعاني منها أمتنا الاسلامية، مشكلة ارتيريا فنحن الارتيريين ابتلينا في اموالنا وانفسنا وارضنا وديننا وشر البلية أن تبتلى في الدين.

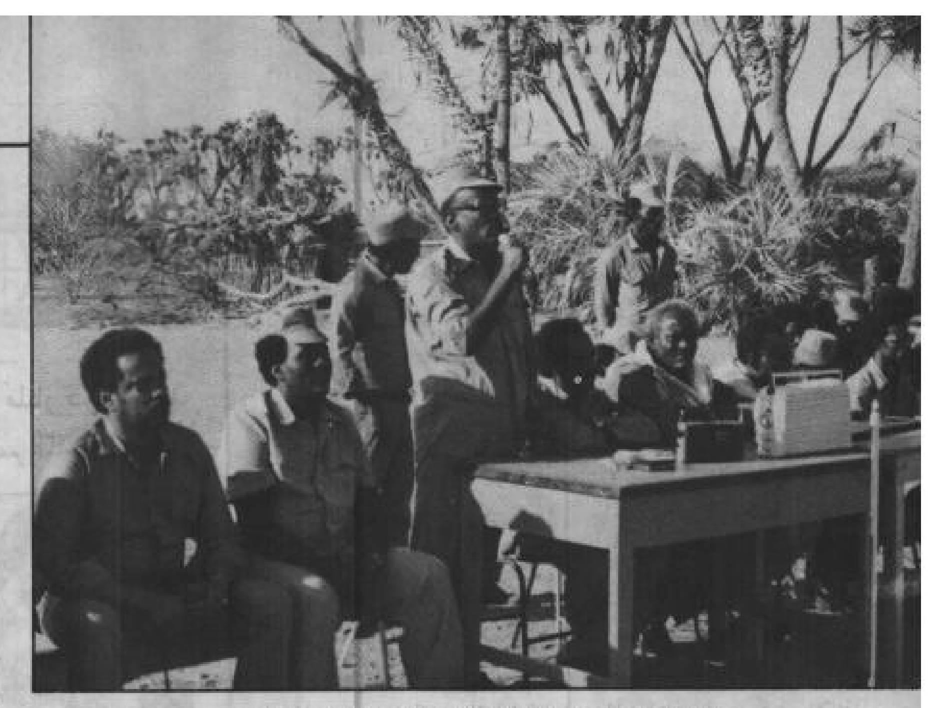
فمن محاولات الابادة الجماعية ما يقوم به النظام الاثيوبي بقصفه العشوائي للقرى والمدن وتسميم الآبار ورفع شعار الارض المحروقة ضد المسلمين العزل والذي ادى في النهاية الى تهجير اكثر من مليون ارتيري الى الدول المجاورة.

وقد صمد الشعب الارتيري امام كل هذه التحديات خلال الثلاثين عاما السابقة، وكان كل هم الشعب استعادة الارض والدفاع عن دينه وعرضه وثقافته التي تختلف تماما عن ثقافة اباطرة اثيوبيا وادعاءاتهم ولكن صمود الشعب وكفاحه ضد اثيوبيا لم يكن بعيدا عن أعين الصهيونية العالمية واعوانها من الشيوعيين والصليبيين فامدوا اثيوبيا بالمال والخبرات لتصفية الشعوب ولم يثن ذلك من صلابة الشعب الارتيري، فدخلت في الثورة الارتيرية وعملت على تفتيت منظماتها عن طريق تكوين المنظمات العلمانية التي رفعت شعار «تحرير الانسان» قبل تحرير الارض اي تحريره في الدين والاخلاق والقيم ونحن لا نفتعل الاحداث من الخيال بل ننقلها من الوثائق لنضع القارىء امام الواقع فيما تمارسه الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا ضد الشعب الارتيري وتنظيم الجبهة الشعبية تنظيم نصراني ينتهج نظاما علمانيا في الظاهر ويحارب اللغة العربية التي تعتبر اللغة الرسمية في ارتيريا واستنادا الى مبدأ محاربة الاديان قامت الجبهة الشعبية بتقسيم الشعب الارتيري الى تسع قوميات عرقية وجعلت قومية التجرينية اعلى هذه القوميات فهي تشكل في نظرهم نصف المجتمع الارتيري وتدين بالمسيحية وتتحدث باللغة التجرينية واما القوميات الاخرى وهي مسلمة ــ يتكلمون بلغات مختلفة ويقع على عاتق الجبهة الشعبية تطوير هذه اللغات ووضع حروف لها وتدريسها اما اللغة العربية فلا يتكلمها في نظرهم الا ٠٫٥٪ من مجموع السكان وتعتبر دخيلة على المجتمع الارتيري هذه الاحصائات والتقسيمات ما هي الا افتراءات لتغيير الخارطة الارتيرية عن طريق الاكاذيب والتشكيك في بنية الشعب الارتيري وما هي الا محاولات عنصرية للتقليل من شأن المسلمين ومحاربة اللغة العربية التي اقرها البرلمان الارتيري في عام ١٩٥٢ بمحض ارادته كلغة رسمية اولى لارتيريا ومحاولات الجبهة الشعبية هذه لهي مثيلة بمحاولات اثيوبيا التي فرضت على الشعب الارتيري اللغة الامهرية والتي قاومها شعبنا بشدة. وان احياء لهجات غير مكتوبة اصلا ليس الغرض منه خدمة الشعب الارتيري لتثبيت لغة النصارى التي تعتبر في نظرهم مكتوبة ولها حروف وجعلها اللغة الرسمية عند عجزهم في محاولات احياء اللهجات الميتة. وتقسيم القبائل المسلمة الى قوميات هو القضاء على الهوية الارتيرية الموحدة ونحن الارتيين المسلمين لا ندعي جنسا غير جنسنا ولا لغة غير لغتنا بحجة انها لغة الدين، فكثير من المسلمين غير عرب لكن هذا ما يثبته التاريخ والواقع اما محاولات التزييف وقلب الحقائق والاستشهاد باللهجات ما هو الا تنفيذ لسياسة الاستعمار المتمثل في التجهيل والتهجير

واليكم ما كتبه المناضل نافع حسن الكردي عندما قدم استقالته والتي نشرتها مجلة «اليوم السابع» في ١٩٨٥/١٢/١٦ احتجاجا على ممارسة الجبهة الشعبية بعد فشله في محاولات الاصلاح من الداخل، وهو من المناضلين الاوائل وكان ممثل الجبهة الشعبية في اوروبا وعضو مكتبها السياسي حتى تقديم استقالته.

يقول في مسألة «القوميات» فان ما سمي بمسألة القوميات يعتريه غموض كبير داخل الجبهة الشعبية. ان عبارة القوميات وكل ما يتصل بها يجب ان تستعمل بالكثير من الدقة وقد اصبح ثابتا لدى جميع الذين يسكنون القرن الافريقي هم مزيج من عرقين رئيسيين اذا صح هذا التعبير، العرق السامي والعرق الحامي، وفي حالة ارتيريا وهي اكثر بلدان القرن الافريقي وشاطىء البحر الاحمر تفاعلا مع محيطها منذ فجر التاريخ لا يمكن الحديث عن وجود قومية حامية او سامية صافية وبالتالي فان استعمال العرق لتعريف القومية لا يستند الى اساس علمي، لان القومية هي في اوسع واضيق معنى لها انما تقوم على التاريخ المشترك والثقافة المشتركة والاقتصاد المشترك والطموح الى الحياة ضمن حدود جغرافية معينة.

وباختصار فان شعبنا مكون من مجموعات بشرية هي «التقريشيين التقرى، الساهو، العفر، البلين، الباريا، الكوناما، البازا، الحدارب والرشايدة ويدينون في غالبيتهم اما بالاسلام او النصرانية مع اقلية وثنية ضئيلة، ويتحدثون لغات ولهجات مختلفة وفي اعتقادي ان هذه المجموعات لا يوجد بين انماط حياتها وثقافتها وفنونها وعاداتها ونظرتها الى الكون الا تفاوت بسيط يظهر اكثر ما يظهر في اللهجات لذلك ارى ان



• المنظمات الارتيرية مطالبة بتبني المنهج الاسلامي لتحقق النصر.

التطبيق الميكانيكي لبعض النظريات حول مسألة القومية في الساحة الارتيرية يمكن ان يشكل خطرا كبيرا على مستقبل الوحدة الوطنية لشعبنا ويهدد بشكل مباشر مسيرة نضالنا التحرري.

ولذلك فان معالجة هذه المسألة تتطلب منا جرأة فائقة في مجابهة الموضوع باسلوب ديمقراطي لانها تمس جوهر المواقف في صفوف الشعب والصراع القائم بين الفصائل الارتيرية ان العامل الاول في القومية هو اللغة والثقافة ووظيفة اللغة الاساسية هي تمكين المجتمع الذي يتحدثها في اداة للتخاطب والتفاهم واذا اخذنا المناطق الساحلية والسهلية التي يتحدث سكانها بلغة التقرى «وهي لغة سامية» تجد انها بحكم احتكاكها واتصالها التاريخي بجنوب الجزيرة العربية، وما رافق هذا الاتصال من هجرات جماعية ومن تجارة وتفاعل متعدد الاوجه قد تأثرت بنية لغتها على مستوى القواعد والصيغ والمفردات والمشتقات الشائعة باللغة العربية. وعندما اعتنق سكان هذا الجزء من ارتيريا الاسلام اخذت هذه العلاقة اللغوية بين التقرى والعربية بعدا اخر.

لقد جاء الاسلام بلغة هي ثقافة في نفس الوقت وبرز ذلك مباشرة في الحياة اليومية ان هذه اللغة والثقافة وضعت أسسا لحياة المجتمع المادية، كما قدمت للانسان تصورا شاملا للكون وقد حدد الاسلام وأداته اللغة العربية قواعد لسير المجتمع تمس الملكية والارث والتجارة والزواج والطلاق.. الخ وباختصار كافة حياة الانسان الشخصية والروحية ولذلك فان اللغة العربية وثقافتها ليست مجرد اداة تعبير مثل اللغة الانجليزية ولكنها ارتبطت بمفهوم حضاري للانسان في هذه المنطقة غير ان هذا التأثير الحضاري رغم امتداده الى المرتفعات الارتيرية عبر نفس الهجرات المتتابعة في الجزيرة العربية وعبر اللغة السامية الجنزية وان كانت له ارضية في مفردات ومشتقات وصيغ اللغة التقرينية الا انه لم يحقق السيادة اللغوية النهائية بسبب العوامل الدينية.

وبالرغم من ذلك تجدر الاشارة هنا الى ان الكنيسة القبطية المصرية التي دخلت عن طريقها الديانة النصرانية الى ارتيريا في وقت مبكر قد استعملت في طقوسها الدينية اللغة العربية حتى قبل دخول الاسلام الى مصر، ومن ثم فقد انتقل هذا التأثير الثقافي الى الكنيسة القبطية الارتيرية المذهب الارثوذكسي اليعقوبي ـ لذلك نجد ان ما كتب باللغة الجنزية والتقرينية المشتقة منها لاغراض العبادة قد ترجم اصلا من العربية مثل كلمات: قربان، صلوات، صوم، كاهن، الخ... كما تلاحظ وجود نفس التأثير في معظم كتب الوعظ الديني النصراني وفي الاحكام القضائية الصادرة عن علماء الدين النصارى.

نخلص من خلال هذا العرض الى النتيجة التالية وهي:

ان الشعب الارتيري في غالبيته الساحقة ينتمي الى ثقافة جنوب الجزيرة العربية وبالتحديد فان التقرينية تنتمي بشقيها المادي والروحي الى جناحين: تاريخيا وبشريا ولغويا الى الجزيرة العربية وروحيا وثقافيا الى الكنيسة القبطية المصرية العربية.. لذلك ليس من قبيل الصدفة ان يقر شعبنا بمحض ارادته التامة وبالرغم من الضغوط الاثيوبية في عام ١٩٥٢ لغتيه الاساسيتين. العربية والتقرينية كتعبير عن هويته الحضارية، ومن ثم فان محاولة القفز على هذه الحقيقة التاريخية بحجة خلق وهم «حقوق القوميات» في تطوير لغاتها وثقافتها هو مسلسل يشبه سياسة النعامة التي تدفن رأسها في الرمال معتقدة انها تخفي نفسها عن الصياد. ومما يؤسف له ان هذا الوهم قد ترجم في الواقع العملي الى مشروع يجعل التعليم الابتدائي في ارتيريا بلغات القوميات، ثم بعدها باللغة الانجليزية.

ان هذا المشروع اذا ما تمت الموافقة عليه في المؤتمر الثاني المقبل للجبهة الشعبية فانه سوف يشكل انتكاسة خطيرة للوحدة الوطنية وتهديدا لكيان الشعب الارتيري.

وما تمارسه الجبهة الشعبية الان يعجز عن وصفه ابرع الكتاب فقد اجهزت على المسلمين بممارساتها العدوانية في البقية الباقية من الشعب الارتيري في الداخل والذين هاجروا من الجبهة الشعبية بارواحهم واعراضهم لا يقل عددهم عن الذين هاجروا بسبب القهر الاثيوبي والمجاعة.. فمن ممارساتهم اخذ البنات والاطفال من اهليهم بالقوة ومصادرة ما يملكونه من قوت وبهائم واذلال كل من يعترض بالضرب والحبس، وزرع البلبلة في نفوس المواطنين عن طريق التصفية الجسدية وافساد النشء بما يقدمونه من سموم تشويه الدين والدعاة

واليك اخي القارىء هذه الفقرات من كتاب «التثقيف السياسي العام للجبهة الشعبية» الجزء الاول:

«اذا امعنا النظر في تاريخ ارتيريا السياسي فاننا نجد ان الدين كان اداة طيعة في ايدي القوى الاستعمارية المتعاقبة على ارتيريا القديمة منها والحديثة في يد الرجعيين والانتهازيين لتجزئة الشعب الارتيري بهدف تحقيق مآربهم الشخصية من خلال اثارة النعرات الطائفية لخلق روح التباعد والاقتتال بين ابناء الشعب الواحد ومن ثم الاجهاز على الثورة. وادراكا لهذا الخطر الداهم فان الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا تتصدى لهذه المؤامرة وتقف لها بالمرصاد للقضاء عليها كليا».

«ان ايمان شخص بدين معين هي مسألة شخصية اما الوطن فهو ملك للجميع وبشكل متساو وانطلاقا من هذه الحقيقة فان الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا ترى تنظيم الشعب حسب طبقاته وفئاته الاجتماعية وتوعيته بصرف النظر عن انتمائه الطائفي هو الضمان الوحيد لتخليصه من براثن الاستعمار وقطع الطريق امام القوة الرجعية الانتهازية التي تستغل الدين كوسيلة للحفاظ على مصالحها الضيقة»

انظر كيف وصفوا الدين بالمؤامرة ووسموا اهله بالخيانة والعمالة والرجعية. ثم اعلنوا عن عدائهم صراحة، وتوعدوا بالقضاء على الدين واهله.

ومن خلال نوايا الجبهة الشعبية نستطيع ان نخلص الى حقيقتين الاولى: ان الجبهة الشعبية تريد شعبا فلا فكر ولا دين لتتصرف فيه كما تريد وتحدد مصيره السياسي والاقتصادي والاجتماعي وانتماءه القومي، وحتى في الاحوال الشخصية كقضايا الزواج والطلاق، تريد ان تكون وفق برنامجها المطروح «الزواج التقدمي المخالف للكتاب والسنة»، والثانية: القضاء التام على كل من يعارضها من رجال الفكر والرأي والحكمة.

ونحن نقول بكل ثقة كلتا الحقيقتين مرفوضتان لدى شعبنا وهذه هي بداية النهاية للجبهة الشعبية وان شعبنا اقوى من ان تقضي عليه الجبهة الشعبية او تدنس فكره.

قراءات

• اعتبارا من اول شهر نوفمبر الماضي قررت جبهة التحرير الوطنية الفطانية تغير اسم الجبهة ليصبح «الجبهة الاسلامية لتحرير فطاني» كما تم ايضا تغير الشعار والختم واعادة كتابة القانون الاساسي للجبهة.

• تمكن المجاهدون الافغان مؤخرا من فتح معسكر «كران ومنجان» الذي يعد واحدا من اهم المعسكرات الحكومية باعتباره يسيطر على الطرق المؤدية الى شمالي وادي بانجشير.

• في مقالة تحريضية سافرة زعمت مؤخرا صحيفة بولينيكا اليوغسلافية ان تزايد عدد المدارس الدينية والتزام المسلمين المتزايد بدينهم وتنافسهم في خدمة طائفتهم يشكل خطرا على نقاء المجتمع اليوغسلافي!!

• بدون حياء ولا خجل صرح مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الاسبق في وسط تل ابيب: انه يوجد استعداد عربي ملحوظ للتفاوض لاقرار السلام مع الكيان الصهيوني بعد مؤتمر القمة العربي الاخير في عمان!

• تأكيدا للتلاحم العضوي بين امريكا والكيان الصهيوني قال ريغان: ان امريكا ملتزمة وبشكل دائم الى ما بعد مدة رئاسته بمساعدة الصهاينة اذا ما قبلوا عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط!

• السلطات الاثيوبية رفعت درجة استعدادها العسكري في اوغادين في اعقاب رفض الجبهة الوطنية لتحرير اوغادين اعلان اديس ابابا بمنح الحكم الذاتي لهذا الاقليم.

■ ٣٣ مليار دولار ديون مصر المدنية!!



اكد البنك المركزي المصري ان مؤشرات المديونية الخارجية المستحقة على مصر تعبر عن صورة مقلقة للدين العام الخارجي فقد بلغ الدين العام الخارجي ٣٣ مليار و٦٠ره ملايين دولار في نهاية شهر يونيو الماضي علما بان هذا المبلغ لا يتضمن ارصدة الديون العسكرية والقروض غير المستخدمة وقروض القطاع الخاص من الخارج.

والجدير بالذكر ان هذا الدين يزداد سنويا في ظل سياسة الانفتاح التي انتهجتها مصر منذ توقيع اتفاقات كامب ديفيد وكل ما نخشاه ان تصل مصر بعد فترة الى مرحلة من العجز تضطر معها الدول المدينة الى فرض نوع من الرقابة المالية عليها تماما كما حصل قبيل الاحتلال الانكليزي لمصر عام ١٨٨٢ م!

■ تمثيلية الجمهورية الاثيوبية

قام نظام الدرق مؤخرا باعلان الجمهورية الاثيوبية التي وظف لها كل امكاناته الاعلامية والسياسية والديبلوماسية.

ويلاحظ ان الانتخابات التي جرت من اجل هذا الغرض مهد لها منذ فترة طويلة للمجيء بالعناصر التي تكن له الولاء التام وتشكل استمرارية لنظام الدرق، وقد استبعدت مناطق شاسعة من اثيوبيا خارجة عن سيطرة نظام الدرق بحكم تواجد حركات المعارضة الاثيوبية المسلحة القومية منها ومتعددة القوميات فضلا عن ارتيريا التي لا يتجاوز سيطرة نظام الدرق فيها مدنها الكبيرة، وقد اتبع في تلك المناطق التي لا يسيطر عليها الدرق بتعين قادته العسكريين كممثلين لتلك المناطق.

ان نظام الدرق الشوفيني يحاول ان يضفي على نفسه صفة الجمهورية الشعبية، ويخلع عنه الصفة العسكرية بارتداء الزي المدني ليتمكن من وراء ذلك من تحقيق اهدافه العدوانية في تصفية الثورة الارتيرية اولا، والقضاء على الحركات القومية الاثيوبية المعارضة داخل اثيوبيا، والتهديد المستمر لجيرانه في المنطقة. كل ذلك باسم الشعب الاثيوبي وليس باسم المجلس العسكري الانتقالي الذي استنفذ كل مقومات بقائه واستمراريته.

■ ادوية فاسدة للعالم الثالث!

تجاوز الجشع الرأسمالي حده بالمتاجرة بصحة الناس حين قامت مجموعة من الشركات الغربية بانتاج ادوية

وشر البلية ما يضحك

من كان منكم بلا خطيئة... فليرجمها بحجر!!



استحوذ عزل (الحبيب بورقيبة) عن الكرسي — الذي تربع عليه طوال ٣١ عاما — على اهتمام الصحافة العربية خلال الاسابيع الماضية... وتسابقت الصحافة — كالعادة — في ذكر معايب ومثالب (بورقيبة)، باعتبار انه قد فقد «الحصانة الدبلوماسية» واصبح في وسع الصحافة العربية الكتابة عنه دون حذر او وجل!...

ولعل النقطة التي اريد الوقوف عندها في هذه الزاوية قليلا، هي استهجان البعض بقاء

■ الدول الكبرى وتجارة السلاح

في تقرير اعده المعهد الدولي لابحاث السلام في ستوكهولم عن العام ١٩٨٦ تبين ان الولايات المتحدة فازت بالمرتبة الاولى في تجارة السلاح — بالطبع الى العالم الثالث — حيث حققت مبيعات بلغت قيمتها ١٠٫٤٦ مليار دولار، بينما جاء الاتحاد السوفياتي في المرتبة الثانية (٩٫٨٨ مليار دولار) وفرنسا في المرتبة الثالثة (٤٫١٩ مليار دولار) ثم تأتي على التوالي: بريطانيا والصين الشعبية وايطاليا.

وقد اغفل التقرير دور اليهود في تجارة السلاح كما اغفل التقرير دور الدول الكبرى المتاجرة بالسلاح في احداث الفتن والقلاقل والحروب التي تدفع دول العالم الثالث الى شراء الاسلحة من الدول الكبرى للاقتتال فيما بينها، او لحماية انظمتها من غضبة شعوبها، او للاستعراض والزينة الى ان تنتهي فاعليته فتكون الحاجة الى سلاح جديد وهكذا...

زائفة تحت اسماء لامعة طمعا في الحصول على الربح الحرام ولو على حساب المرضى لانهم من العالم الثالث!

وحين تعلم الشركات (الاصلية) تكتم الامر حتى لا تحدث بلبلة ويعزف الناس عن شراء منتجاتها (الاصلية) حين يختلط عليهم الامر بين الاصلي والتقليد.. وتكون النتيجة استفحال الامراض وزيادة الوفيات — والاعمار بيد الله — بين المرضى الذين يتعاطون هذه الادوية المزيفة.

ومن بين هذه الادوية التي تنتجها شركات بريطانية مضادات حيوية وعقاقير للحساسية وامراض القلب ومركبات الستيرويدات الشبيهة بالكولسترول، ولكنها لا تحتوي الا على جزء يسير من المواد الكيماوية الاساسية.

كما ان هناك ٣ شركات ايطالية تنتج كبسولات واقراصا رخيصة الثمن تشبه الاصلية ولكنها ضعيفة الفعالية ومن هذه العقارات عقار الاموكسيل والسيبترين والسيبورتيز واقراص (فلاجيل ٤٠٠) وقطرة تحمل اسم نيوسبورين.

(بورقيبة) فترة طويلة من الزمن رئيسا لتونس!... ونسي اولئك او تناسوا، ان هذا هو حال معظم **الحكومات والاحزاب والتنظيمات في المنطقة** العربية — خصوصا — ودول العالم الثالث — عموما —!..
واظن ان من الاسباب التي جعلت (بورقيبة) مثار تندر وتهكم اولئك، تعيينه لنفسه رئيسا (مدى الحياة) في حين كان بامكانه الاستمرار في الرئاسة دونما الحاجة لقانون رسمي يثير سخط الناس والصحافة.

«ابو البراء»

■ غورباتشيف في كتابه «اعادة البناء والتفكير الجديد»

وصف غورباتشيف في كتابه الذي صدر في العاصمة السوفياتية تحت عنوان «اعادة البناء والتفكير الجديد» الصراع في الشرق الاوسط بانه معقد تتلاقى فيه مصالح دول عدة.

ودعا الزعيم السوفياتي الى محاولة البحث عن قاسم مشترك بين مصالح العرب و«اسرائيل» والدول المجاورة الاخرى. وقال: اننا لا نريد من مسيرة التسوية وشكلها او اهدافها ان تلحق ضررا بالمصالح الطبيعية للولايات المتحدة والغرب... واستدرك قائلا: «ان الامر اكثر اهمية في هذا المقام هو الاخذ في عين الاعتبار مصالح جميع الاطراف» مشيرا بذلك الى مصالح الاتحاد السوفياتي في المنطقة.

وفي معرض استعراضه للعلاقات السوفياتية الاسرائيلية اكد غورباتشيف على ان الاتحاد السوفياتي لا يكن مبدئيا «لاسرائيل» اي عداء ويعترف بحقها المشروع في الوجود مشيرا الى ان موسكو كانت سباقة للمساهمة في ظهور دولة «اسرائيل»

هذه الحقائق التي ذكرها الزعيم السوفياتي في كتابه المذكور تشير بوضوح الى حقيقة السياسة السوفياتية تجاه القضية الفلسطينية التي تريد ان تجد لها في المنطقة موطىء قدم اسوة بالولايات المتحدة على اساس ان الكيان الصهيوني حقيقة واقعة!

في الهدف

الشاعرون بالنقص

لا ريب ان المناهج التربوية والتعليمية التي وضعها الصليبيون المستعمرون والتي تربت عليها أجيال واجيال من ابناء المسلمين قد فعلت فعلتها وآتت اكلها المر حنظلا وعلقما.

الغرسة الخبيثة أورقت واثمرت وما هؤلاء العلمانيون اللادينيون الا ثمرة تلك الشجرة الخبيثة التي ما لها من قرار.

أصيبت هذه الاجيال التي صنعت على عين الغس زويمر ورصفائه بداء عقدة الشعور بالنقص وبعقدة تفوق الغربي في كل مجال ومن هذا الشعور كانت هزيمة الامة في كل نزال لان مقاليد الامور آلت بتخطيط وتدبير من الاعداء لهؤلاء الشاعرين بالنقص فصاروا هم القادة وصاروا هم السادة.

انطلق اللادينيون الشاعرون بالنقص يبحثون عن دواء لعلل الامة في صيدلية الحضارة الغربية والماكرون الناكرون للدين لا يجدونهم الا بالتي كانت هي الداء!!

مستحضرات انتهت فاعليتها او مسكنات ضارة تزيد في استفحال الداء او دواء لا يصلح لامراض المناطق الحارة.

انهم يريدون بائسين صياغة واقع اسلامي بقيم غربية، فهل يصلح رداء سكان الاسكيمو لسكان خط الاستواء؟

لان كان مفهوما ومهضوما نقص الناقصين عن التمام فلماذا يشعر بعض الاسلاميين بالخوف من وعلى المستقبل؟ وهم القادرون على التمام؟

محمد اليقظان



سراج الملوك

(٣)



بقلم:
د. محمد حسن عبدالله

من الطبيعي دائما ان ينقسم الرأي، وتختلف المواقف تجاه القضايا الكبيرة. ومن هذا الباب الاختلاف حول اهمية التراث. فقد يكون هناك فريق يرى ان اعطاء التراث انتباها زائدا، والتركيز عليه، يصرف العقول والنفوس عن الابتكار، واستلهام روح المستقبل وهو الاحق بالرعاية، والاجل خطرا، لانه الاشد مساسا بحياة الناس في الحال والمستقبل. وهذا الفريق يكفيه ان يوضح له ان الاهتمام بالتراث هو اهتمام بالشخصية التاريخية للامة، وتأكيد لتمايز هذه الشخصية، وامتيازها فيما امتازت به، وتعديل لمسارها بالنسبة لما قصرت فيه. وهذا يعني ان وضوح الماضي هو في ذاته وضوح للحاضر والآتي، وان تغذية الجذور هي الطريق الى انضاج الثمار. قد نصادف فريقا اخر يقلل من قيمة التراث في ذاته، ويرى انه لا ينطوي على معرفة وقيم عالية، وهذا التصور يجافي الحقيقة، ويصدر عن غير خبرة، او معرفة دقيقة، ويكتفي بالظن بان التراث العربي ليس اكثر من اشعار ونوادر وحكايات، لا يصدر عن فكر عميق، ومعايشة وتجربة حية.

ليس من النادر ان نواجه هذا الزعم او ذاك حول التراث. ولقد تنبهت خواطري واستعادت مثل هذه الاقوال التي نصادفها بين حين واخر، حين قرأت كتابا للفقيه الاندلسي السكندري، احد أئمة الفقه والزهد والفكر في اواخر القرن الخامس الهجري واوائل السادس، «سراج الملوك» وقبل ان نعرض لكتاب سراج الملوك فاننا نتوقف هنيهة عند حياة صاحبه، ابي بكر الطرطوشي، لان مادة الكتاب، ومحتواه واهدافه كلها لاصقة بالتجربة الخاصة لمؤلفه، وثمرة مباشرة لنهج حياته، وخبراته المتنوعة. لقد كانت طرطوشة — التي ولد بها ابو بكر — ونسب اليها، قريبة من البحر المتوسط، لعل هذا اغراه بان يغادر الاندلس الى بلاد المشرق، لتحصيل مزيد من العلم، وهذا بعد ان تلقى الفقه على يد ابي الوليد الباجي عالم سرقسطة. غادرها الى مكة، ليحج، ويتعلم. ومن مكة الى بغداد، فالبصرة، ثم دمشق وانطاكية واخيرا استقر به المقام في الاسكندرية. فيها تزوج واقام الثلاثين عاما الاخيرة من عمره الذي امتد الى سبعين عاما. وفي فترة الاستقرار الطويلة هذه ألف عددا من الكتب المهمة، على رأسها هذا الكتاب «سراج الملوك». لم نذكر رحلة الطرطوشي بين بلاد المشرق، على انها معلومات عن حياته، انها حياته نفسها. لقد رأى فيها احوال المسلمين، وقرأ حياتهم على الطبيعة، وعاين علاقة الحكام

بالحكام، وعلاقة الحكام بالمحكومين في كل هذه البقاع، وشاهد من سلوك الناس، وسلوك الذين يسوسون الناس ما جعله يطيل التأمل في كل ما رأى، وما عاين، وما عايش، ويحاول ان يستخرج المعنى او القانون الذي يحكم كل هذه العلاقات، ومن ثم يحاول ان يشخص العلاج. وهكذا يتبين لنا ان كتاب «سراج الملوك» موضوعه السياسة والنظام الاجتماعي، والاخلاق. هناك أمر اخر اكتسبه الطرطوشي من رحلته، فقد كان الرجل مالكي المذهب، لكنه في سياحته المشرقية درس على ايدي اصحاب المذاهب جميعا تقريبا، وبخاصة الشافعية والحنابلة، وهذا بدوره قد اكسب فكره مرونة وتسامحا ورغبة في تأليف القلوب من تلاميذه، حتى لقد ابتدع نهجا في التدريس ـ بالاسكندرية ـ لم يكن مألوفا قبله. لم يكتف بالقاء دروسه بالمسجد على عادة العصر، وانما كان يصحب تلاميذه في رحلات خلوية الى البساتين خارج المدينة، وهناك يتحول الدرس النظري الى ممارسة، ومعايشة، وتأثر بالسلوك، وقد استحسن التلاميذ منه هذه الطريقة وتضاعف عددهم حتى عد بالمئات.

ونعود الى «سراج الملوك» فنعرف انه قضى في تأليفه عاما كاملا، كما تقول المصادر القديمة، ولكن الحقيقة انه قضى عمره كله، او جله يدخر التجارب والخبرات، كي تصب في النهاية بهذا الكتاب. لقد عرفنا ان الاهتمام الاساسي في «سراج الملوك» هو السياسة وفن الحكم، وما يجب ان يكون عليه الراعي مع الرعية، وما عليه الناس من اخلاق بدءا بمن يحيطون بسدة الحكم، من الساسة والوزراء والقادة والاعوان. والتأليف في فن السياسة والحكم قليل، بل نادر في التراث العربي، لكنه قائم كحقيقة لها وزنها، نذكر كتاب «التاج» في اخلاق الملوك» للجاحظ و«التبر المسبوك في نصيحة الملوك» للغزالي، وكتاب الطرطوشي ثم «الفخري في الاداب السلطانية» لابن طباطبا فلعل هذه الدراسات القيمة تكشف عن جانب من تاريخ العلوم عند العرب في مجال هو من احدث الحقول التي اتجهت اليها البحوث، ونعني: فن السياسة والحكم واصول البرتوكول. واذ يسجل التراث العربي سبقا في هذا المجال، فانه يستحق الاشادة من خلال الوعي بالجهود المستنيرة التي سبقت اليه.

وكتاب الطرطوشي: «سراج الملوك» كتاب معياري، شأنه في ذلك شأن اكثر الدراسات في هذا المجال السياسي، الذي يرسم اطارا لفن الحكم كما يراه. وهذه المعيارية لا تجعله يصف واقع الحال لنظم الحكم السائدة، وانما يضع الاسس الاخلاقية المثالية التي ينبغي على الحاكم ان يراعيها في سياسته للرعية وليس ما يمنع من ايراد قصص وطرائف ونوادر عن ملوك سابقين، بعد هذا التحديد المعياري للمبدأ الاخلاقي الذي حدده. لقد فعل الطرطوشي ذلك في اربعة وستين فصلا، هي التي تكوّن كتابه: سراج الملوك. نقتبس فقرة من هذا الكتاب، عن طبقات الرجال، ويقصد اولئك الذين يتجمعون حول الحاكم. يقول:

«اعلم ـ ارشدك الله تعالى ـ ان منزلة العمال من الوالي منزلة السلاح من المقاتل. فاجتهد جهدك في ابتغاء صالح العمال، واذا فقد الوالي عمال الصدق، كان كفقد المقاتل السلاح يوم الحرب، ويحتاج الى طبقات الرجال كما تحتاج الحرب الى اصناف العدة، فمنها الدرق للاستجنان، والسيف للمناجزة، والرمح للمطاعنة، والسهم للمباعدة والدرع للتحصن، ولكل منها موضع ليس للاخر، والرجال للملك كالأداة للصانع، لا يسد بعضها مسد بعض. كذلك طبقات الرجال للملك، منهم للرأي والمشورة، ومنهم لادارة الحرب، ومنهم لمباشرة الحرب، ومنهم لجمع الاموال، ومنهم لحفظها، ومنهم للحماية، ومنهم للكتابة، ومنهم للجمال والفخر، ومنهم للمباهاة والذكر، ومنهم للدعاة والوقار، ومنهم للعلم والفتيا وحفظ اساس الملة فلا يكمل للملك ملك، ما لم يجمع هذه الطبقات». هذا تنظير دقيق واف بانواع الرجال حول صاحب الامر، ودور كل نوع، وعلى هذه الطريقة تمضي ابواب «سراج الملوك». غير ان الطرطوشي يتسم بأمر اخر، هو مطابقة سلوكه لقوله وتأليفه. وقد كان له موقف فيه مواجهة وعنف مع الوزير الفاطمي الافضل شاهنشاه، وقد وجه اليه موعظة تعد من نوادر الاقوال التي يبتغي بها صاحبها وجه الله، وصلاح المسلمين. فبعد ان يضرب اكثر من مثل على نعم الله على صاحب السلطان ووجوب الشكر عليه لذلك، يختمها بعبارات محددة: «فافتح الباب، وسهل الحجاب، وانصر المظلوم»، القضية الحاضرة التي يثيرها كتاب سراج الملوك، لابي بكر الطرطوشي هي ضرورة ان نعنى بالنظريات السياسية الاسلامية، وان نضع تحت الضوء النظم العربية في فن الحكم، وجهود المفكرين العرب في هذا المجال الذي يظن باحثونا جله، الا في حالات قليلة، انه من مبتكرات العقل الغربي، في العصر الحديث. فهذه دعوة واشارة الى واحد من اهم المصادر التي يمكن ان تؤسس علما جديدا، وان تعدل في مواقفنا من الفكر التراثي بصفة عامة، وفي هذا الحقل الخطير بصفة خاصة، ولا شك ان تنويره يجعلنا اقدر على تحليل ماضينا في اوجهه المختلفة: الفكرية، والاجتماعية والحضارية بوجه عام.



حتى شخصية الثقافات الوضعية للحضارات الغربية تتحطم

بقلم الاستاذ: انور الجندي

لا ريب ان الانحراف الذي اصاب الفكر الغربي خلال هذه القرون الخمسة الماضية قد اصابته ضربات متوالية تكشف عن معارضته للفطرة والعلم ومفهوم الدين الصحيح، ومن هنا فقد بدأ تحولا بطيئا ولكنه عميق الاثر.

اولا: ما كتبه بعض الباحثين من رجال اللاهوت عن الكتب القديمة وما كشفوا من اخطاء واضافات وتحريفات وخاصة فيما يتعلق بنظرية التجسيد ونظرية الخطيئة وقد ظهرت في هذا المجال دراسات وكتابات اغلب من اشتركوا فيها من حملة ارقى الشهادات اللاهوتية وقد هداهم الله تبارك وتعالى الى الحق فوجدوا جذوره في كتبهم بالرغم مما اصابها من تحريفات.

ثانيا: ما كتبه بعض الباحثين من رجال العلوم والتجريب وما كشفوا عن طريق العلم من فساد التركيب الجامع بين الالوهية والنبوة، وما كشف العلم الحديث من اخطاء في تقديرات خلق الكون وخلق الارض وكيف وصلوا الى الايمان فان ما اودعه القرآن من حقائق علمية لم يكن احد في القرن الخامس الميلادي يستطيع ان يعرفها على هذا النحو الذي قدمه القرآن، وهذا يعني ان مصدرا اعلى من مبلغها صلى الله عليه وسلم هو الذي نقلها اليه وهو الحق تبارك وتعالى.

ثالثا: ما كتبه بعض علماء مقارنات الحضارات من تكامل المفهوم الجامع في الاسلام وقصوره في الحضارات الغربية القائمة وخاصة فيما يتعلق بغياب البعد الرباني الالهي في حركة الوجود والبعد الاخلاقي القائم على المسؤولية الفردية والجزاء الاخروي، وان سر هزيمة الحضارة وفشلها واضطراب المجتمع العالمي المعاصر يتركز حول غياب هذين البعدين.

ومن ناحية اخرى نجد تلك النظرة التي تكشف عن فساد بشرية القوانين والنظم والانصراف عن القوانين الربانية وذلك في مثل قول الدكتور الكسس كاريل في كتابه (الانسان ذلك المجهول) حيث يقول:

ليست القوانين التي من صنعنا الا نتاجا هشا لعقولنا القاصرة وان الايمان هو الذي يدفع الى الايمان وليس العقل، والدين وحده هو الذي يقدم لنا حلا لمشكلات البشرية.

ونجد في هذا المجال دراسات تتحدث عن قدرة الخالق تبارك وتعالى على النحو الذي كتبه **جون كلوفر مونير** في كتابه (الله يتجلى في عصر العلم) وقد كان قسيسا عني بدراسة العلاقة بين العلم والدين على مدى العصور حيث يقرر ان كل ما في الوجود يشهد على وجود الله سبحانه وقدرته وعلمه وان كل ما فعله العلماء هو ملاحظة آثار ايادي الله (تبارك وتعالى) وعظمته، ذلك الذي لا نستطيع ان نصل اليه بالوسائل المادية وحدها ولكننا نرى آياته في انفسنا وفي كل ذرة من ذرات الوجود وهكذا يجب ان يكون العلم دراسة لخلق الله تبارك وتعالى واثار قدرته. ثم استحالة ان يكون هذا العالم مكونا من المادة فقط، ذلك ان الفكرة لا يمكن ان تكون شيئا ماديا ولطالما طلبت من تلاميذي ان يبينوا لي التركيب الكيميائي للفكرة وطولها ووزنها ولونها وضبطها وشكلها وقد عجزوا عن ذلك وانه لكي نصف امرا غير عادي فلا بد من استخدام مصطلحات واوصاف مختلفة عن مصطلحات العلوم. لذلك فمن الاستحالة ان تخلق الصدفة عالما متناسقا كعالمنا.

رابعا: ان موقع الارض من الشمس: هذا الموقع المثالي، لا يمكن ان يكون من باب الصدفة، ولا يمكن ان يحدث الا بحكمة المدبر العظيم ولولا هذا لاستحالت الحياة على الارض، فالارض بحجمها وبعدها الحاليين عن الشمس وسرعتها في مدارها تهيىء للانسان اسباب الحياة والاستمتاع بها في صورها المادية والفكرية والروحية.

ان التطور الذي تكشف عنه العلوم في هذا الكون هو في ذاته شاهد على وجود الله فمن اجزاء بسيطة ليس لها صورة معينة وليس بينها فراغ نشأت ملايين الكواكب والنجوم والعوالم المختلفة التي لها صور معينة واعمار مختلفة، واجيال تخضع لقوانين ثابتة يعجز العقل البشري عن الاحاطة بمدى ابداعها.

ان هذا الجسم الانساني يصبح على افضل ما يكون عندما يكون على وفاق مع صانعه وخالقه وبدون ذلك يصيبه الاضطراب والمرض.

وهذه كلها علامات روح جديدة تسري في العلم فتستمد ضياءها من نور الدين الحق المنزل.

و يقول درابر في كتابه (تاريخ العلم) اننا لن تدهش حين نرى في مؤلفات المسلمين من الاراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج هذا العصر «ذلك ان المسلمين قد فرقوا قبل ذلك



مجموعة من السكنهيدس في هانوفر والضياع في الشوارع.

بعشرة قرون تفريقا واضحا بين ثبات الخالق سبحانه وبين تطور خلقه.»

والخطأ الاول الذي وقع فيه الفكر الاوروبي هو عجزه عن التفرقة بين ثبات الخالق سبحانه وبين تطور خلقه، فكانت فكرة ثبات كل شيء بالضروري، ثم انتقاله بنظرية التطور الى تطور كل شيء، ومن هنا كانت فكرة التطور التي حمل لواءها العلم منطلقا للقول بالتطور المطلق مما ادى الى التشكيك في الإله وفي الدين، حيث انتقل الفكر الاوروبي من ثبات مستمر، الى تغير مستمر.

والخطأ الثاني: هو فصل المادي عن المعنوي.

والخطأ الثالث: هو فصل المنهج عن التطبيق.

ويركز الباحثون على ان المصدر الاكبر لانهيار الفكر الغربي: هو التخلي عن البعد الاخلاقي، وان هذا التحول بعد منتصف القرن التاسع عشر هو مفتاح مهم في حركة التاريخ في القرن العشرين.

ولان النظام الاخلاقي ليس مجرد قواعد وسلوك وانما هو (منطلق تفكير) واسلوب لتصور وفهم الكون والمجتمع البشري وافراده، كان تدمير مثل هذا النظام لا يحدث من خلال احداث سياسية او اقتصادية او اجتماعية، ولكن من خلال ظهور وانتشار انواع جديدة من القيم المطلقة (وعلى رأس ذلك ما كتبه نيتشه وماركس وفرويد ومارسيل بروست) مما يوحي بالقضاء على الاحساس بثبات مؤسسات المجتمع ومكونات النفس البشرية ثم جاءت بالادب الاباحي فاشاع في اذهان الناس النتيجة الحتمية لما جاء به المؤسسون المدمرون الكبار من فقدان الايمان باي قيمة مطلقة وفقدان الاحساس بامكانية اي ثبات في الكون والمجتمع ويرجع هذا الى تراث الفكر الوثني اليوناني وتراث الجمعيات السرية في القرنين الماضيين وارهاصات الثورة الفرنسية وخاصة ما يتصل بالماسونية مما انشأ هذه الايديولوجيات التي تحل محل الديانات القديمة.

ويتصل بهذا محاولات الغرب في ادخال الجريمة في باب الامراض النفسية والعقلية ولذلك فلا يعاقب مرتكبها، هذه النظرية التي ظهرت باسم علم الجريمة وادعت ان الجريمة ليست عملا متعمدا بل هو عمل اضطراري يكمن في الامراض العقلية والعسر المادي واضطراب التركيب البيولوجي، وقد حظيت هذه النظرية بقبول عام في الغرب (كما يقول الاستاذ وحيد الدين خان) ومن ثم الغيت العقوبات الرادعة للجرائم الاخلاقية وقد اوضحت البحوث والتجارب خطأ هذه النظرية فقد اتضح ان الناس في المجتمعات المزدهرة اكثر ميلا الى اقتراف الجرائم منهم في المجتمعات الفقيرة وغير الصحية، ولقد اخفقت التدابير العلاجية في الحيلولة دون الجرائم، بل لقد ارتفع معدل الجرائم في الدول التي سلكت طريق تخفيض العقوبات واضطرت لاعادة عقوبة الاعدام هذا هو الفرق بين القانون الرباني والقانون الوضعي حيث تقوم نظرية العقوبة في الشريعة الاسلامية على الاعتقاد بان الانسان مخلوق يتمتع بالخيار الكامل في اعماله وهو يقترف الجرائم بارادته وسابق قصده ولذلك كان لا بد من انزال العقوبة التي تكون عبرة (نكالا) للآخرين فيخافون من مصير المجرم ويجتنبون الاتيان بمثل ما أتى به.

ومن ناحية اخرى نجد الخلاف بين موقف الاسلام وموقف الفكر الغربي من العلاقة بين المرأة والرجل، فالشريعة الاسلامية تقضي بان الرجل والمرأة يكملان بعضهما البعض (بعضكم من بعض) ولكن الحضارة الحديثة تدعي على العكس من هذا: ان كلا من الرجل والمرأة صورة طبق الاصل للآخر.

«ان نظرية الشريعة تقضي بان تختلف دوائر عمل الرجل عن دوائر عمل المرأة» ولذلك قررت الشريعة الاسلامية من ناحية المبدأ، ان مجال عمل المرأة هو البيت ومجال عمل الرجل هو خارج البيت بينما تصر الحضارة الحديثة بان يعملا كل من الرجل والمرأة في مجال واحد بدون تمييز او تفريق وقد مارست البلدان الغربية منذ نحو قرن من الزمان المساواة بين الجنسين ولكن بالرغم من مرور هذه المدة الطويلة لم تتمكن المرأة الغربية من الحلول محل الرجل في اي مجال من مجالات اختصاصه، ودعا هذا الفشل العملي الى دراسة القضية من جديد وقد اكدت الدراسات المحايدة سلامة وجهة نظر الشريعة الاسلامية ازاء المرأة وقد ثبت باسلوب قطعي انه لا توجد هناك فروق سيكولوجية فقط بين الرجل والمرأة بل ان هناك فروقا (بيلوجية) حاسمة تميز بينهما وهي طبقا لتصميمها الطبيعي لا يصلحان لعمل واحد.

وقد ثبت لنا بصورة واضحة ابعاد الحياة الاسرية والاجتماعية التي تتكون في ظل النظريتين، لقد افسد مبدأ المساواة الحديث بين الرجل والمرأة المجتمع كله وتشوشت بسببه الحياة الاسرية كلها.

ونتيجة لاخراج المرأة من البيت واقحامها في الامور الخارجية ظهرت مشكلة الاولاد المحرومين من تربية الوالدين، وهناك ظاهرة ما يسمى بالبيوت المتهارة التي تظهر بسبب الاختلاط الحر بين الجنسين فتكثر حوادث الطلاق ويحرم اولاد هذه البيوت المنهارة من التربية الفطرية للوالدين فتهتز شخصياتهم منذ البداية وبذلك ظهر مرض نفسي جديد من الاولاد (AUTISM) ويظهر في الاطفال الذين يشعرون بالملل ويتشاجرون مع زملائهم ويميلون الى العنف، والاطفال الذين يعانون من حنان الوالدين.

كل هذا يكشف عن فساد القانون الوضعي والمجتمع المفرغ من قيم الدين الحق.

مَنشأ التلمُــود وتاريــخ

«الحلقة الثالثة»

مباحث المشنا: يتكون المشنا من ستة مباحث: تسمى سيداريم Sedarim اي احكام. وكل سيداريم (بحث او فصل) مكون من عدد من الرسائل او المقالات التي تدعى مسكتات Masechtoth يبلغ مجموعها ٦٣ مسكتة او مقالة.

وتنقسم كل مسكتة (مقالة) الى عدد من البرقيمات (الفصول) Perakim وكل برقيم مقسم الى مجموعة من التعاليم (شنايوت) Mishna Yoth. والمباحث او السيدريمات الستة هي:

١ ــ زيرائيم zeraim وهي المختصة بقانون الزراعة والفلاحة وكلمة زيرائيم تعني البذور او الزراعة وهي مكونة من ١١ رسالة او مقالة (مسكتة).

٢ ــ موئيد Moed اي الايام المقررة وتحتوي على ايام الصيام والاعياد المختلفة وفيها ١٢ رسالة.

٣ ــ نشيم Nashim اي المرأة وتحتوي على قوانين الزواج والطلاق والنذور. وتعاليم المشنا تحتقر المرأة بصورة عامة وتعتبر شهادة مائة امرأة بشهادة رجل واحد. ولا يحق للمرأة ان تتصرف في مالها الا باذن زوجها، وتعتبر المرأة نجسة بما فيها ثيابها وفراشها اثناء الحيض. والمرأة هي اصل الشرور في العالم ولا ترث البنت مع وجود الابن. وكل الميراث يذهب للذكور. وكذلك الزوجة ليس لها من الميراث شيء ولكن على الوارث ان ينفق عليها.. وله الحق في ان يتزوجها او يزوجها من يشاء ويأخذ لنفسه المهر تماما كما كان العرب في الجاهلية يفعلون.. ويستطيع ان يبقيها رهينة خادمة في منزله دون زواج. ويشمل مبحث نشيم رسالة عن النذور Nazir والايمان وكفاراتها.

٤ ــ نيزكين Nezekin اي الاضرار. ويشمل هذا المبحث القوانين المتعلقة بالجنايات كما يشمل بعض القوانين المدنية وهو مكون من عشر رسائل او مقالات وفيه المقالات المبينة للربا مع غير اليهود والاغلاظ عليهم فيه وفيه رسالة عبوده زاره المختصة بعبادة الاوثان واعتبار جميع غير اليهود وثنيين بما في ذلك النصارى.

٥ ــ كوداشيم Qodashim اي المقدسات وهو مختص بالصلاة ويحتوي على احدى عشر رسالة.

٦ ــ الطهارة Toharoth وهو مختص بمباحث الطهارة وفيه اثنى عشر رسالة.

وجملة رسائل (مقالات) المشنا ٦٣ رسالة ويعرف المشنا احيانا باسم شاس وهو اختصار للكلمة العبرية Shishah Sedarim اي الاحكام او المباحث الستة

وبالاضافة الى هذه الرسائل الست توجد رسائل تلمودية اخرى لم يكتبها يهوذا هاناسي وانما اضيفت بعده بعدة عصور وهي تعرف بالرسائل الصغيرة Minor Tractates وهي كما يلي: (١).

سفر توراه safer torah

ميزوزاه Mezuzah

تفلين Tefillin

تزي تزيث Tzi tzith

ابايم Abadim

كوثيم Kuthim

جريم Gerim

وتقول دائرة المعارف اليهودية العامة Encyclopedia Jewish Universal

ان هناك ست رسائل اخرى تضاف الى طبعات التلمود الجديدة وهي:

ابوث الحاخام ناثان Aboth Rabbi Nathan

سوفريم Soferim

سيماهوث Sema hoth

كالاح Kallah

درس ارض اسرائيل Derech Eretz Israel

درض ارض زوتا Derech Eretz Zuta

وتعتبر احسن طبعة ظهرت للمشنا هي طبعة روم Romm التي نشرت في فيلنا عاصمة شمال بولندة سنة ١٨٨٦

ووضعت فهارس لكلمات المشنا ومن اهمها فهرس كاسوسكي Kassowsky الذي نشر في فرانكفورت بالمانيا عام ١٩٢٧. كما قام هربرت دوبي H. Dauby بترجمة المشنا الى اللغة الانجليزية مع بعض الحواشي عام ١٩٣٣ (اكسفورد).

ورغم قدامة المشنا لدى اليهود بصورة عامة الا ان بعض كبار احبار اليهود قاموا بكتابة كتب لتنافس المشنا ومن اهمها كتاب الحاخام اليعازر بن يعقوب Eleizer ben Jacob ويسمى بريثا Braitha (٢) او بريتاتوت Baraitot وقد ادخلت هذه فيما بعد ضمن التلمود وفيها ١٠٢ حكما مخالفا لاحكام المشنا (٣).

اهمية المشنا والمعارضون لها:

تتضح اهمية المشنا عندما نعلم ان عامة احبار اليهود يجعلون المشنا في درجة التوراة بل يصرحون علانية بانها تفوق تعاليم الانبياء.

«اعلم ان اقوال الحاخامات هي افضل من اقوال الانبياء»

«ان تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله».

ورغم هذا كله فان مجموعة من كبار احبار اليهود لم تقبل المشنا نتيجة التنافس الذي كان سائدا بين هؤلاء الاحبار.

واول طائفة رفضت قبول التلمود وتعاليمه كوحي الهي هي طائفة الصدوقين Sadducees وقد ظهر هؤلاء في القرن الثالث قبل الميلاد وكان التنافس بينهم وبين طائفة الفريسيين Phareesis شديدا. وقد استمر ذلك التنافس حتى كانت الغلبة للفريسيين واندثر الصدوقيون بعد عام ٧٠ ميلادية

ومنذ بداية كتابة المشنا التي قام بها الحاخام هليل Hillel ظهر حاخام منافس له يدعى الحاخام شماي Shammai وكلاهما من الطائفة الفريسية وكان العداء بينهما شديدا والصراع حادا اذ ان كلا منهما كان يسعى للزعامات المطلقة على اليهود. ويسجل التلمود اكثر من ثلاثمائة نقطة خلاف بين «بيت هليل» وبيت شماي (دائرة المعارف البريطانية ج ١٧/ ص ١٠١٢)

ويلقب شماي بالاكبر Hazaken اي الحاخام الاكبر وعاش في القرن الاول قبل الميلاد وانشأ مدرسة في القدس (اورشليم) لتعليم الحكمة لاحبار يهود.

تــدويــنــه

محمد علي البار

وقد سجل شراح التلمود اعتراضات شماي على تعاليم المشنا التي بدأ بكتابتها هليل. ورغم هذا فقد مالت اغلبية الاحبار الى اقوال هليل واخترعوا لذلك حكاية مفادها ان نداء مقدسا هتف على منطقة جبنة في فلسطين Jabneh قائلا: «كلمات هذا وذاك (اي هليل وشماي) هي كلمات الله الحي. ولكن الاعتبار في اشياء كثيرة لقول الحاخام هليل. وكل من يخالف كلمات مدرسة هليل فقد استحق الموت»

وفي العصور الاسلامية ظهرت طائفة من اليهود تعرف بالقرائين Kraism ظهرت في القرن الثامن والتاسع الميلادي.

وينتمي هؤلاء القرائيون لمدرسة الحاخام شماي ويتفقون معه في رفض كثير من تعاليم التلمود (المشنا والجمارة) بل قالوا ان التلمود ليس الا من اكاذيب الاحبار وتلفيقاتهم وليس له من القداسة شيء. وقد ظهرت حركة هؤلاء القرائين في القرن الثامن الميلادي عندما قام عنان بن داود ودعا الى اتباع التوراة ورفض التلمود وسميت دعوتهم «شعب الكتاب المقدس» Bene Mikra او الداعون الى ايمان جديد Ba,ale Mikra وقد انتشرت هذه الدعوة لدى يهود العالم الاسلامي وخاصة في منطقة فارس والعراق.

وتقول دائرة المعارف اليهودية العامة Encyclopedia Jewish Universal ان اسباب ظهور هذه الحركة ترجع الى ثلاثة عوامل:

١ ــ ظهور خلافات حادة بين احبار اليهود حول التلمود الذي اعتبره بعض الاحبار من انصار الحاخام شماي، بدعة في الدين.

٢ ــ تأثر اليهود الشرقيين بانتصارات الاسلام المدهشة.

٣ ــ تأثر اليهود بالمباحث والعقائد الاسلامية.

ورغم هذا الخلاف الحاد حول التلمود (المشنا والجمارة) وتعاليمه بين احبار اليهود الا ان الغلبة كانت دائما لاتباع التلمود.

تقول دائرة المعارف اليهودية العامة:

«سلطة التلمود كمستودع للقانون الشفهي، تعتبر سماوية عند اليهود الارثوذكس (مستقيمي العقيدة). ومن هنا تعتبر تعاليم التلمود الزامية وثابتة. اما اليهود المحافظون والاصلاحيون فلا يقبلون السلطة الالزامية الكلية للتلمود رغم اعترافهم بالدور العظيم الذي لعبه التلمود في تحديد وحسم عقائد اليهودية ونظرياتها (٤).

ويقول الدكتور جوزيف باركلي في كتابه الادب العبري (٥) «رغم ان اي مجمع يهودي عام لم يتبن التلمود رسميا الا ان اليهود الارثوذكس تبنوه لانه زودهم بشيء شعروا بحاجتهم اليه».

ويقول د. فابيان في كتابه التلمود البابلي (٦): «الحياة اليهودية مؤسسة الى حد كبير حتى هذا اليوم على التعاليم والاسس التلمودية فطقوسنا وكتاب صلاتنا واحتفالاتنا وقوانين زواجنا بالاضافة الى قوانين واسس اخرى كثيرة مستخرجة مباشرة من التلمود».

ويقول اسرائيل ابراهامز: «لقد بقي اليهودي بسبب التلمود بينما بقي التلمود في اليهودي».

وقد حظي التلمود باهمية متزايدة منذ ان تحطمت دولة اليهود. وعكف احبار اليهود على مدى العصور على دراسته والاضافة اليه وتعديله.

وتقول دائرة المعارف اليهودية (٧): ان اهمية التلمود كانت تتزايد على مر العصور. واثناء انحطاط العقلية اليهودية (القرن السادس عشر وما بعده) كان التلمود يعتبر السلطة العليا عند اكثرية اليهود وخصوصا بولندا التي اصبحت مركز دراسة التلمود.. واتخذت التوراة مكانا ثانويا بالنسبة للتلمود. حتى ان كلمة «الدراسة» اصبحت مرادفة لكلمة «دراسة التلمود». وتقول دائرة المعارف اليهودية ايضا:

«ان التلمود رغم كل ما طرأ عليه من تغيرات يحتل مكانته المرموقة في دراسة تأهيل الحاخامات وان العلم اليهودي اتصف التلمود كل الاتصاف».

ويقول كاتب الادب العبري د. جوزيف باركلي:

«يجب على كل يهودي ان يقسم دراسته الى ثلاثة حصص. يكرس الثلث الاول لدراسة القانون المكتوب (التوراة) والثلث الثاني لدراسة المشنا والثلث الاخير لدراسة الجمارة» وتستغرق دراسة التلمود سبع ساعات يوميا لمدة سبعة اعوام على يد الحاخامات.

ورغم هذا كله فان المشنا والجمارة شهدت حذفا واضافة مستمرة على مدى الازمنة وتعاقب العصور. ففي عهد موسى بن ميمون كانت المشنا مكونة من خمس مسكتات بدلا من ست ويقول د. جوزيف باركلي في كتابه الادب العبري ان تلمود اورشليم كما هو مطبوع الان لا يحتوي الا على اربع مسكتات من مسكتاته Masechtoth الست بالاضافة الى برقيم (فصل) يسمى نيداه Niddah تابع للمسكتة (المبحث) السادسة

وفي القرن الثامن عشر والتاسع عشر بعد الميلاد ظهرت حركة هسكالا Haskala (الحركة اليهودية المستنيرة) والتي رفضت التلمود جملة وتفصيلا ثم قامت الحركة الاصلاحية Reformists وغيرت وبدلت من تعاليم التلمود ما لا يناسب العصر. وتشهد اسرائيل حاليا عودة شديدة للتمسك بالتلمود والاصولية Fundementalism (٨).

الكتب المنافسة للمشنا:

رغم انه لا يوجد اي كتاب يستطيع ان يضارع المشنا في الاهمية لدى اليهود الا ان بعض كبار احبار اليهود قام بوضع كتاب لينافس المشنا وهو الحاخام اليعاز بن يعقوب حيث وضع كتابا سماه بريثا Braitha ووضع فيه مجموعة من الاحكام الشفوية.

ورغم اهمية هذا الكتاب الا انه لم يصل مطلقا الى ما وصله المشنا. وقد قام احبار اليهود المتأخرين بالحاقه بالتلمود او الحاق بعض احكامه.

ويقول كتاب الادب العبري للدكتور جوزيف باركلي ان ١٠٢ حكما من احكام التلمود قد استمدها الاحبار الذين اتوا بعد اليعازر بن يعقوب من كتاب اليعازر.

وهناك سفر مماثل وضعه احبار اليهود سموه ميدراش Midrash وهذا السفر يجمع الحكم والقصص والاساطير التي جمعها واختلقها الحاخامات بعد اتمام كتابة التلمود. ورغم اهمية هذه الاسفار المختلقة لدى احبار اليهود الا انها لا تصل مطلقا الى اهمية التلمود ولا قريب منها.

(١) ظفر الاسلام خان: التلمود تاريخه وتعاليمه ص ١٥ ــ ١٦

(٢) كتاب الادب العبري د. جوزيف باركلي ص ١١ كما ينقله عنه ظفر الاسلام خان في كتابه التلمود تاريخه وتعاليمه.

(٣) المصدر السابق

(٤) كما ينقله عنه ظفر الاسلام خان التلمود تاريخه وتعاليمه ص ٢٩

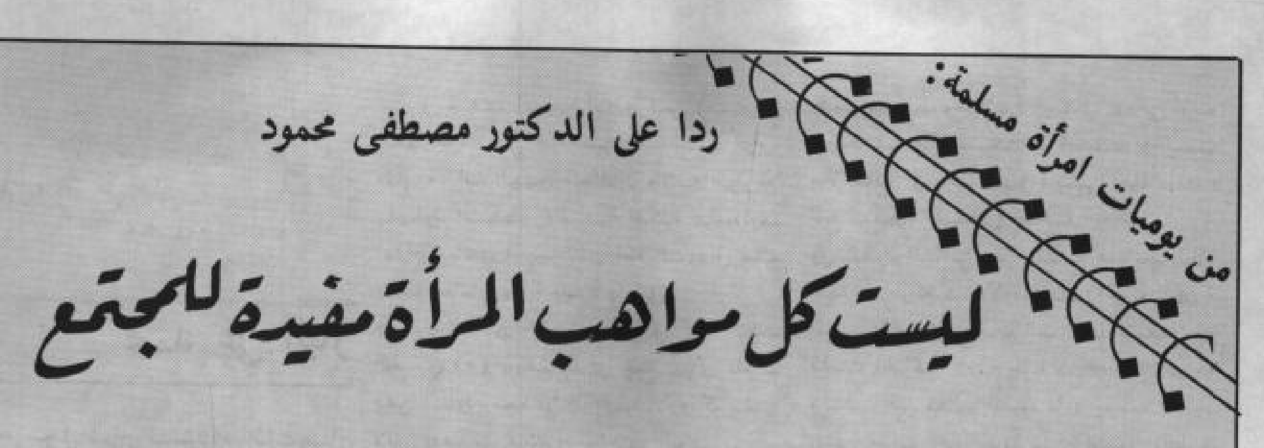
(٥) المصدر السابق ص ٣٣

(٦) المصدر السابق ص ٣٤

(٧) المصدر السابق ص ٥٤

(٨) لا يمكن ان يدرس التلمود الا بواسطة الاحبار وهذا ما اخبرني به احد الحاخامات اليهود الذي التقيت به في المغرب اثناء انعقاد مؤتمر عن الاخلاقيات الناتجة عن التقنيات الحديثة في الانجاب (نوفمبر ١٩٨٦)

(٩) دائرة المعارف البريطانية (ج ١٧/١٠٠٦ ــ ١٠١٤) الطبعة ١٥ عام ١٩٨٢



من يوميات امرأة مسلمة:

ردا على الدكتور مصطفى محمود

ليست كل مواهب المرأة مفيدة للمجتمع

بقلم: السيدة ابتهال قدور

تساؤلات

لا اجد ما ابدأ به مقالي المتواضع هذا سوى بعض الاسئلة التي احببت ان اطرحها، لانها طرحت نفسها علي.. وفي ذات الوقت حاولت الرد عليها بما املك من معلومات بسيطة.. ارجو ان تكون في مكانها المناسب:

١ ـ هل يكفي تقديم بحث عن الاسلام او اعداد برنامج جيد عن الاسلام لكي يصبح من قدمه مفكرا اسلاميا ؟؟

٢ ـ وهل يصح ان يصنف مع المفكرين الاسلاميين رغم كل ما يشوب كتاباته من تناقضات ونقاط استفهام ؟؟ وهل يشفع له بذلك عدد من برامج قدمها لصالح الاسلام ؟

خطورة الانقياد الفكري العشوائي

ربما.. ولكن ما اعلمه ان عددا لا بأس به من القراء يأخذون ما يقرأون على انه قمة الصواب لان الكاتب هو فلان من الكتاب وعندما يكسب اي مفكر ثقة قرائه فهو بذلك يغلق كل الابواب امام مناقشة كتاباته او تصريحاته.. وهذا ما لا يجب ان يكون لا لشيء اكثر من أن القائل انسان وكل انسان معرض للخطأ والصواب كما هو معرض لظروف مادية ومعنوية تجعله يقول اشياء لا يركز تفكيره فيها.

الموضوعية قد تخون المفكر احيانا

فالكاتب يحب ويكره واذا كانت الموضوعية التي يجب ان يتبعها كل مفكر في بحثه مطلوبة.. فهذا لا يعني انها لا تخون مفكرها في بعض الحالات (اقصد الموضوعية) أنا.. وانت... وشخص ثالث اخطأ معنا او لنقل اخطأ في حق المجتمع.. في حق انسان... انا احب هذا الشخص المخطيء وانت تكرهه.. انا سوف اجد انه لم يخطيء او في اقصى حالات العدل سوف اقول انه اخطأ ولكنني سأبرر له هذا الخطأ وسأجد دائما المبررات ومهما كانت تافهة سأقولها وسأتحمس لها معتقدة انها قمة في الصحة.. اما انت فسوف تقسم وتعيد بأن ما فعله خطأ لا يغتفر.. وبأنه انسان يجب ان يكون منبوذا من الجميع فهو غير أهل بالاحترام والتقدير.. اما لو احضرنا شخصا اخر لا يحب المخطيء ولا يكرهه فقد يستطيع ان يقيم عمله على حقيقته و يرى جوانب الصحة والخطأ فيه..

المعايير الالهية هي مقياس الخطأ والصواب واتزان الاحكام

اعرف انني بهذا الكلام لم آت بجديد فكلنا يعرف ان للعاطفة اثرا كبيرا في تحديد نوعية الاحكام.. واود ان اضيف ان الاسلام هو الشريعة الوحيدة التي تطلق احكاما حيادية.. او بمعنى اخر احكاما لا تميل لمصلحة فلان دون فلان من الناس.. فهي دستور جاء من خالق البشر للبشر جميعا ولمصلحتهم جميعا وهم في نظر خالقهم سواسية. لذلك فالمخطيء مخطيء والمصيب مصيب.. ومن تقول احكام الشريعة فيه انه مخطيء يجب ان يكون مخطئا في نظر المجتمع الاسلامي.. ومن تقول فيه احكام الشريعة انه مصيب فهو مصيب.. لان هذه الاحكام صادرة عن إلـــه منزه عن الاهواء والعواطف... وهذا وحده يكفي لقبول هذه الاحكام... فشريعتنا التي حكمت على السارق بقطع يده مثلا لم تحكم بذلك بدافع معين ضد هذا الشخص بالذات انما حكمت بذلك على العمل نفسه فاصبح الشخص القائم بهذا العمل مخطئا يستحق العقاب... وكل من يفعل هذا العمل يصبح مستحقا للعقاب بغض النظر عن ميزاته المادية او حالته الاجتماعية مع الاخذ بعين الاعتبار درء الحدود بالشبهات.

ضرورة وضوح المعايير عند المفكرين ان كانوا اسلاميين

لهذا كله يجب علينا معشر المسلمين ألا نصدر حكما على شخص قبل ان نعرف الحكم الذي اصدرته الشريعة بخصوص العمل الذي قام به هذا الشخص.. وهذا الامر ان كان مطلوبا من عامة الناس فهو يجب ان يكون واضحا وضوح الشمس في اذهان مفكرينا المسلمين واركز على المسلمين لان احكامهم يجب ان تكون مستمدة من احكام الاسلام على عكس غيرهم من المفكرين.

افكار مصطفى محمود في ميزان الاسلام ؟!

نحن الان امام مفكر لست ادري في الحقيقة كيف حصل على لقب مفكر اسلامي، انه: مصطفى محمود... هذا الاسم يذكرنا ببرنامج جميل.. ويحملنا الى رؤية العظمة الالهية في مخلوقاتها... العلم والايمان على ما اذكر... كان لهذا البرنامج وقع مؤثر جدا في نفوس المسلمين جميعا وكان اغلبنا يتابعه بانتباه ورغم ما لهذا الكاتب من تاريخ ادبي لا يشرف المفكر الاسلامي الا اننا قلنا «الاسلام يجب ما قبله» وقبلنا به كانسان تاب وعرف الحق بعد الضلال فعاد اليه وراح يعمل لصالح هذا الحق.. ولكن !! ولكن منذ مدة لفت نظري عنوان يخوض في اعماق

المفكر الاسلامي مصطفى محمود وكان ذلك في جريدة الوطن.. بدأت القراءة باسم الله كان في البداية كلاما منطقيا وجيلا.. ثم بدأت تلوح فيه بعض الهفوات... ثم التناقضات ثم الاخطاء التي لا تبشر بخير.. وفي نهاية تصريحاته وقفت امام عبارة مثيرة وقدرت ان ادرسها

ينبغي عدم الاقتناع بسهولة

بكل احترام للكاتب والمفكر الكبير اقول انني لست كاتبة ولا مفكرة في مستواه ولكنني انسانة لا تأخذ كل ما تقرأ... ولا تقتنع به بسهولة.. ولهذا رأيت ان آخذ العبارة التي كانت نهاية المطاف عند الكاتب الكبير والتي كانت نهاية الصبر عندي، إقرأ معي ايها القارىء الكريم بتمعن:

«ام كلثوم مثلا لا يمكن ان نحبسها في البيت فقد اعدها الله لاشياء اخرى» قال هذا حين سئل عن رأيه في عمل المرأة وكان يرفض عمل المرأة لان النساء العاملات لا يتمتعن جميعا بكفاءات جيدة للعمل ويضيف جلته السابقة الذكر مستشهدا بأم كلثوم

المنطق الاعوج والقياس المناسب له

ولقد خطر ببالي ان اضع على وزن جملته جملة من عندي.. «أم كلثوم مثلا لا يمكن ان نحبسها في البيت فقد اعدها الله لاشياء اخرى» هو قال ذلك.. ويقصد باشياء اخرى... الغناء والطرب.

«بريجيت باردو مثلا لا يمكن ان نحبسها في البيت فقد اعدها الله لاشياء اخرى» انا قلت ذلك.. واقصد باشياء اخرى: الخروج عارية في الشارع.

«نجوى فؤاد مثلا لا يمكن ان نحبسها في البيت فقد اعدها الله لاشياء اخرى» انا قلت ذلك ايضا.. واقصد باشياء اخرى: الرقص الخليع.

واضح جدا ان مفكرنا الكبير يحب ام كلثوم لانه اورد ذكرها في اكثر من مناسبة ضمن نفس المقال..

ولو كان يحب بريجيت باردو ونجوى فؤاد وغيرهن لكان قال نفس ما قلته أنا... ولكن كيف حصل هذا السهو..وكيف تناسى مفكرنا الاسلامي... رأي الشرع في ما تفعله أم كلثوم؟؟

صوت أم كلثوم أمتحان لها وقته

ام كلثوم امرأة منحها الله صوتا جيلا طروبا كنوع من الامتحان والفتنة فضعفت في الامتحان وانساقت وراء اهوائها لتقف على المسرح امام ملايين الرجال والنساء... مكشوفة العورات.. مائلة.. تتغنى باغان عاطفية... تتعلق بالرجل والمرأة... الحب... الشوق.. الغرام... الهجر... اللقاء.. الخ من العبارات التي لا تفعل سوى الهاب العواطف وثورتها... وقسوة القلوب عن ذكر الله... تجاهلت مطلقا قوله تعالى: «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض» الاحزاب (٣٣) فاخضعت في القول... وطمع الذي في قلبه مرض... وكاد ان يطمع الذي ليس في قلبه مرض من شدة ما اخضعت... وقبل وصولها الى المسرح كانت قد اختلت بالشاعر ثم تكررت خلوتها بالملحن حتى يثبت اللحن ثم بعد ذلك المخرج الذي كان يقوم بالبروفات.. واخيرا وقفت وخلفها عشرات الموسيقيين وامامها ملايين المصفقين والمصفرين... والمعجبين...

ماذا قدمت أم كلثوم؟

فأي خدمة قدمت أم كلثوم لدينها.. ربما سيقول لنا انها غنت بعض الاغاني الدينية واقول اننا واسلامنا في غنى عن هذه النقاط الدينية في بحرها العاطفي الواسع فهل ترى قارئي الكريم كم كانت تعصي ربها..؟ هذا بالاضافة الى ان جميع الفقهاء يحرمون الغناء المبتذل والموسيقى.. فما بالك ان كان هذا صادر من امرأة لم ترع لله حرمة ولا ذمة؟..

خطورة افكار مصطفى محمود

كل هذا فات كاتبنا الكبير ولكن لم يفته ان يرفض عمل المرأة الشريف التي تضطر للعمل من اجل توفير حاجات مادية لاسرتها... فأم كلثوم لديها كفاءات اما النساء العاملات عملا شريفا فليس عندهن كفاءات...!! لذلك يجب ان يحبسن في بيوتهن ولا يجب ان تخرج الى الشوارع سوى امثال ام كلثوم وبريجيت باردو ونجوى فؤاد... والاخريات ممن يمتلكن كفاءات عالية كالصوت الجميل والوجه الجميل والرقص الجميل... الخ..

هل تلاحظون معي مدى خطورة ما قاله مصطفى محمود؟

محاكمة هذا المفكر خلط كبير بين مواهب المرأة الفكرية والجسدية

الكلمة تخرج من فم الانسان العادي فلا يعبأ بها ولكن الكلمة التي تصدر عن مفكر هي دعوة بحد ذاتها....!! والى ماذا يدعو مفكرنا الكبير؟ نريد الآن ان نعرف المقياس الذي يقيم به اخونا الكاتب الاعمال الصادرة عن اي انسان.. كما نريد ان نعرف بناء على ماذا يصدر أحكامه، اذا كان مقياسه ماديا فهو حر ولكن نرجوه ان يتنحى عن مصاف المفكرين الاسلاميين.

اما اذا كان مقياسه اسلاميا فنريد ان نبين له ما يلي بخصوص الكفاءات المادية عند المرأة المسلمة خاصة... لكي يصحح معلوماته عن نظرة الشرع الى ما تتمتع به المرأة من كفاءات مادية.

اعتقد ان لكل انسان كفاءات معينة قد توجد عنده ولا توجد عند شخص اخر وينطبق هذا على المرأة؟

ضرورة اظهار المواهب العقلية للمرأة من فكر ثاقب وعلم مفيد!!

في المرأة عموما نوعان من الكفاءات:

١ ــ عقلية.

٢ ــ جسمية.

١ ــ العقلية: تتميز الكفاءات العقلية عند المرأة كما عند الرجل بانها لو خرجت من دائرة الخصوصية الى المجتمع فانها ستدر نفعا كبيرا على المجتمع ككل واضرب على ذلك مثال امرأة وجدت في نفسها القدرة على ممارسة نشاط فكري أيا كان نوعه... هذه المرأة من الجرم ان يبقى نشاطها هذا حجرا على نفسها واسرتها لانها ان اظهرته فان نفعه سيكون عاما شاملا. وان كتمته واخفته فانها بذلك تكون قد منعت علما وبالتالي نفعا لابناء مجتمعها.

خطورة اظهار المواهب الجسدية للمرأة من صوت رخيم وجسد عار!!

اما الكفاءات الجسمية فهي التي يجب ألا تظهر في المجتمع لان ظهورها سيجد عواقب وخيمة.. وستمتد آثار هذا الظهور لتشمل المجتمع كاملا بنتائج سلبية... ولهذا امر الاسلام المرأة باخفاء محاسن جسمها بالحجاب.. وبعدم الترنم بصوتها... كما امرها بعدم التطيب والخروج... فنلاحظ جيدا ان الكفاءات الجسمية على عكس الكفاءات العقلية تماما فبينما طولبت المرأة بعدم اخفاء اي فكرة علمية... طولبت وبقوة بعدم اظهار اية محاسن جسمية..

معادلة الفكر والجسد ينبغي ان تكون عكسية

كلما زادت نسبة الكفاءات الجسمية عند امرأة زاد الامر عليها باخفائها كما هو الحال عند المرأة البارعة الجمال حيث امرت بتغطية وجهها اضافة الى باقي جسمها.

هذا ما احببت ان اوصله للكاتب المفكر مصطفى محمود حتى لا يسهو مرة اخرى ويقول ان أم كلثوم تتمتع بكفاءات عالية لذلك يجب الا تحبس في البيت، كان الاحرى به ان يتساءل بأي نوع من الكفاءات تتمتع ام كلثوم؟؟

الا اذا كان يرى ان الغناء بصوت رخيم يصنف ضمن الكفاءات الفكرية!!

صدر حديثا:

في ظلال الايمان

كتاب جديد صدرت طبعته الاولى حديثا من تأليف الاستاذ محمد المجذوب، والكتاب يحتوي على ٣٢ مقالة كان قد نشر معظمها في المجلات والصحف منها: اصح البشائر في مبعث سيد الاوائل والاواخر، قضية البعث بين الوحي والعقل، المعركة الابدية بين الاسلام والجاهلية الى الاسلام ايها التائهون..

ولا شك ان الكتاب ينم عن جهد طيب ونبع لا ينضب من المشاعر والافكار صاغها استاذنا الفاضل في قالب شيق معبرا من خلالها عن آلام الامة واحاسيسها وطموحاتها المستقبلية.

يقع الكتاب في حوالي ٣١٦ صفحة من القطع المتوسط وقامت بنشره وتوزيعه مكتبة الضياء في جدة — ص. ب: ٥٨٩٣ — السعودية.



منهج المؤمن بين العلم والتطبيق

عن دار النحوي للنشر والتوزيع في الرياض في المملكة العربية السعودية صدر كتاب منهج المؤمن بين العلم والتطبيق للدكتور عدنان النحوي وهذا الكتاب الذي يضم بين دفتيه ٢٧٦ صفحة من القطع المتوسط يتعرض لما يعانيه العالم الاسلامي اليوم من بلاء وفتن ويؤكد انها ليست وليد ساعة ولا هي قضية سنوات محدودة ولكنها قرون طويلة طرقته بالفواجع ومدت فيه المجازر ومن ذلك التاريخ يتعلم

مجلة نسائية:

(أسماء) مجلة نسائية

بقلم: أبو بشر

منذ امد طويل ظهرت الحاجة الى مجلة نسائية اسلامية متخصصة، تأتي على مستوى العصر والاحداث، وتسد الثغرة التي طالما نبه اليها المخلصون. فنحن في عصر ملىء بالتناقضات، متفجر بالافكار، مشحون بالمبادىء!

عصر امتاز فيه اعلامه بالتطور السريع، والتقنية الرفيعة. فقد امتلأت الاسواق بالمجلات النسائية التي شحنت بالتغريب، وتوجيه المرأة العربية المسلمة الوجهة التي تتعارض مع عقيدتها ودورها في الحياة.

بعض هذه المجلات ومنذ ظهور العدد الاول نهج منهجا بعيدا عن واقع المرأة المسلمة من حيث الافكار التي يدعو اليها، والخلفيات التي ينطلق منها.

وبعضها راح يدس السم في الدسم من خلال عملية ترويض طويلة الامد وبعض اخر اكتفى بزاوية خاصة لا تقل غربة وبعدا عن سابقيها.. اننا عندما نقول ان نهج هذه المجلات بعيد عن واقع المرأة العربية المسلمة وهي تعالج قضاياها بروح غريبة، وتفكير غريب تتكاثر امام اعيننا الامثلة، وسنكتفي هنا بمثال واحد عن الجمال واللباس والزينة ما بين تسريحة الشعر، وتقليم الاظافر، ورشاقة القوام، ولون الطلاء المناسب للبشرة، والتعليمات المتبعة للحصول على خصر نحيل وصدر متناسق، بالاضافة الى توجيهات تتعلق باكثر اجزاء الجسم.. بحيث لو ارادت المرأة اي امرأة ان تطبق هذه التعليمات لغدت دمية لا تتحرك، او صنم من شمع جامد ولقضت وقتها كله امام المرآة ناسية حق ربها وبيتها وزوجها وولدها فأين الواقعية في مثل هذه المجلات؟ واي صنف من النساء تخاطب؟! وفي المقابل نجد الاعلام الاسلامي من خلال المجلات ذات الطابع الاجتماعي خصص مساحات لا تتعدى بضع صفحات، فبقيت الصحافة النسائية تابعا للعمل الصحفي العام! مع ان هناك قضايا كثيرة تحتاج اليها المرأة ولا يحتاج اليها الرجل.

امام هذا الواقع يشعر المرء بالسرور

أخبار ثقافية

• اعدت رابطة الادب الاسلامي مجموعتين الاولى: شعرية والاخرى: قصصية تمثلان نماذج من الادب الاسلامي، والمجموعتان تحت الطبع، وتضمان اعمالا لاعضاء الرابطة.

• صدر العدد (١٠ — ١١) من (ملحق الرائد) للأدب الاسلامي، وهي نشرة شهرية تصدر بالتنسيق مع رابطة الادب الاسلامي وهي تضم دراسات ادبية وقصائد ومسرحيات واخبارا ادبية وثقافية

والنشرة تصدر عن مجلة (الرائد) الهندية ص. ب: ٩٣ — لكهنئو — الهند.

• يفتتح في القاهرة في الاسبوع القادم المعرض الدولي الرابع لكتاب الطفل والذي يستمر ١٢ يوما وتنظمه هيئة الكتاب المصريين وسيشارك في المعرض ٤٥٠ ناشرا و٢٫٥ مليون كتاب في شتى نواحي المعرفة من انتاج ٣٢ دولة عربية واجنبية.

• منظمة المدن والعواصم الاسلامية السعودية خصصت مائة الف ريال سعودي للتأليف والتحقيق والترجمة ولطرح مسابقات تنظم في المجالات الثقافية الخاصة بالمعمار الاسلامي والتشريعات والاجتهادات في اطار الشريعة الاسلامية.

منهج المؤمن بين العلم والتطبيق

المؤمن دروسا كثيرة منها ان يبدأ المسلم بنفسه ويأخذها بالبناء والعلاج وان عليه ان ينهض لمسؤوليته وامانته بهمة وجد تلك المسؤولية التي حددها رب العالمين ومن هذه القضايا الثلاث ينطلق في تصوره للخطوة الاولى في نهج رباني ودعوة ايمانية يقول المؤلف: ان هذا المنهاج يمثل منهاج المؤمن الذاتي في حياته ليكون صحبة عمر ورفقة حياة دون تعطيل دور أي مؤسسات اخرى تساهم في تحقيق هذه الغاية.

الفصل الاول من الكتاب يجيب المؤلف فيه على سؤال: لماذا المنهاج الرباني؟ بينما يجيء الفصل الثاني ليشرح نظرية المنهاج الذاتي الفردي جزءا جزءا ويقدم في الفصل الثالث نماذج من المنهاج الفردي ثم يتحدث عن التربية والبناء ومراحل التربية والبناء ومن خلال الدعوة ثم عن منازل المؤمنين بين الحقوق والواجبات ليقدم الصورة التطبيقية لهذه القضية، قضية منازل الناس وبعدها ينتقل المؤلف للحديث عن الموازنة بين مسؤولية الفرد ومسؤولية الامة لحفظ سلامة الممارسة في عمل صالح دون ان ينجرف الفرد الى هدى الانانية الفردية وفي ختام الكتاب يعرض المؤلف نماذج من قضايا اخرى تتعلق بالممارسة الايمانية وتوضح بعض ملامحها كما يقدم للقارىء المسلم قائمة موسعة من المراجع كي ان تكون مرشدا ومعينا دون ان يقف المسلم عندها ودون ان يحصر جهده فيها فالواقع يتجدد مع الزمن باحداثه ورجاله وكتبه ومن الخطأ ان يظل المسلم عالة على قائمة واحدة مهما كانت هذه القائمة.

عنوان الناشر: دار النحوي للنشر والتوزيع — ص. ب: ١٨٩١ — الرياض — ١١٤٤١ — السعودية.

وهو يجد بين يديه مجلة نسائية متخصصة، كما هو في مجلة «اسماء» التي تصدر مؤقتا (مجلة فصلية نسائية فكرية ثقافية جامعة).

١ — فمن حيث الشكل: فانها ظهرت كأرقى ما يكون الطبع والتلوين والاخراج في ثمانين صفحة

٢ — ومن حيث الموضوع: فقد برز دور المرأة المسلمة في معالجة قضاياها فقرأنا فيها لاقلام نسائية معروفة كالاخت زينب الغزالي، والدكتورة ليلى حسن سعد الدين، والكاتبة الاسلامية سهيلة زين العابدين والدكتورة هند شلبي وغيرهن.

وقد شاركت اخريات في تجلية كثير من الجوانب التي تتعلق بقضايا المرأة: «من هو عدو المرأة» لايمان عكور، «ماذا قدمنا للمرأة» لفوزية الصعب، «حجاب المرأة المسلمة» لحنان عمرو ابو طالب، «هل يريدون بنا الخير» لفدوى حسان

كما شارك الرجل في بحث جوانب اخرى: «المرأة المسلمة ودورها في البيت والمجتمع» للدكتور عبدالحميد الانصاري، «المرأة والتدخين» للدكتور حسني ابو الرب، «(ظلمها الرجل وخدعها فأنصفها الاسلام» للشيخ وهبي سليمان الالباني، «الاسرة في غيبة التربية الدينية» للاستاذ محمد عبدالله السمان، «ليس الذكر كالانثى» للاستاذ احسان صبحي. ولكي تأخذ المجلة بعدها الصحفي فهي لم تخل من تحقيقات مصورة فقد رصدت حالة الجالية التركية المسلمة في بلجيكا، ودور المسجد في تعليم القرآن وربط الابناء بعقيدتهم في ديار الغربة.. وكذلك تحقيق عن احدى دور حضانة الاطفال، ومناقشة مع المشرفات حول قضية المرأة العاملة بجرأة وواقعية، ومثل ذلك زيارة للمركز الثقافي الاسلامي للنساء في الاردن، وعرض الدور الذي يقوم به في تثقيف المرأة وتعليمها وتعويدها القيام بالنشاطات الاجتماعية.

والى جانب ذلك فقد انبث في ثناياها عدد من الزوايا والابواب التي تهم المرأة من مثل (ازياء اسلامية) (حدائق للمنزل متنقلة) (مهارات منزلية) (الاسعافات الاولية).

وكذلك كتابات ادبية ودراسات فكرية وتربوية، كما في «اسماء ذات النطاقين» لمحمد جمال عمرو. «احلام امرأة» للدكتور نجيب الكيلاني. «الكتاب والطفل» لمحمد بسام ملص «قصيدة اسماء» لعبدالفتاح عمرو. «رعاية الطفولة في الشريعة الاسلامية» عرض ليلى العمري، مع ابواب للتسلية ورياضة الفكر.

لقد حفلت المجلة بموضوعات شيقة، وبرزت في ميدان الصحافة النسائية وهي واثقة الخطا، تشعر القارىء بتكاملها منذ العدد الاول. واكبر الظن انها مرت بدراسات وافية، بحيث تبدو وهي تشق طريقها في عالم الصحافة الصاخب والحافل بكل جديد في ثوب قشيب من الاتزان والموضوعية. فمرحبا بمولود جديد يبشر بالخير والعطاءات الواعدة في مجال الصحافة النسائية الاسلامية.

مجلات

• **النور:** مجلة اسلامية اقتصادية اجتماعية تصدر شهريا عن بيت التمويل الكويتي وصلنا منها العدد ٥١ ربيع الاخر ١٤٠٨ هـ / ديسمبر ١٩٨٧ ومن ابرز مقالات هذا العدد الجديد: الاقتصاد الاسلامي البديل المتقدم، يوسف اسلام هاجر الجيتار وحامل القرآن، مناظرة ديدات — سويجارت (٢)، اليابان تصدر عجائزها!، المؤتمر الدولي الاول للاعجاز العلمي في القرآن والسنة. عنوان المجلة: الكويت — ص.ب: ٢٤٩٨٩ — صفاة — 13110



• **البنيان المرصوص:** مجلة اسلامية تهتم بحركة الجهاد الافغاني صدر منها العدد ١٥ صفر ١٤٠٨ هـ اكتوبر ١٩٨٧ م ومن ابرز مقالات هذا العدد الجديد: موقفنا من خدعة الحل السلمي، بعد جاجي هزيمة اخرى في الميدان، ويتتابع الدم، همجية التتار ووحشية الروس، اضافة للتقارير الاخبارية من ساحات الجهاد:
عنوان المجلة: P.O.BOX 467
PESHAWAR - PAKISTAN

قصة قصيرة

معاناة .. تحت الأنقاض

عاد اليه وعيه وقطرات الدم الداقىء تسيل على خديه وانفه و يتسرب بعضها الى فمه. فتح عينيه و يـاهـول مـا رأى، رأى منظرا يختلف كل الاختلاف عما كان يراه قبل دقائق.. قبل دقائق معدودة كان في بيته مع ابنتيه هند وأروى وزوجته ام صابر في بهو المنزل ينعمون باشعة الشمس الدافئة و يستنشقون عبير الحقول الطيار مع اشراقة الصباح الضاحك كان وزوجته مستندين الى حائط المنزل في مواجهة الشمس وهند بالداخل تعد الافطار اما اروى فمع ابويها تقدم لهما القهوة التي عادة ما يبدءان بها يومهما.

لم يكن في الحياة ما يستحق ان ينغص عليهم عيشهم الهادىء الهانىء. رغم كل ما يحيط بهم من اهوال وجرائم يرتكبها العدو كل يوم ضد الابرياء الآمنين حقيقة كانوا يعانون لاجل وطنهم المسلوب ومواطنيهم المقهورين المظلومين ولكن قلة الحيلة وضعف الوسيلة وتقدم العمر الى جانب لذة العيش الاسرية الهانئة كل ذلك ينسيهم ما يدور خارج بيتهم من احداث.

تذكر بيته وما كان عليه وهو يئن تحت الانقاض ثم تذكر ما حدث قبل دقائق معدودة وقتها نادت هند ان قد آن اوان الافطار وفي لحظة الاستعداد لتناوله سمع الجميع هدير طائرات العدو الذي اصبح شبه مألوف بالنسبة اليهم ولكن لم يلبث ان انفجر شيء ما اسقطته الطائرة في فناء البيت.

هذا اخر ما يتذكره الى ان افاق على ما هو عليه. كان منتبها اشد الانتباه وقت سقوط ذلك الشيء وها هو الان منتبه اشد الانتباه رغم ما يعانيه وبين الانتباهتين وقت يسير لم يحس به حدث خلاله الكثير وتغيرت فيه الحال تغيرا رهيبا اخذ يتفحص نفسه وحاله فعرف انه ضحية جداره الذي كان قبل لحظات مستندا اليه حيث هوى هذا الجدار بكل ثقله عليه فكسر ظهره ورجليه واحدث جروحا كبيرة في صدره ورأسه أحس ان لا أمل في الحياة ولكنه احس في نفس الوقت برغبة شديدة في العيش مصحوبة بنوع من القوة المسلوبة الحول قوة في النفس فقط جل اهتمامها ان تتأكد من ان هذا الجدار لم يسقط على احد غيره.

اجال طرفه فيما حوله فاذ البيت المتداعي لم يزل قائما عدا هذا الجدار الذي لم يحتمل الانفجار فهوى مدمرا ما حوله اخذت عيناه الزائغتان المفتوحتان حتى الجحوظ تبحثان عن ام صابر وابنتيها رفع يده الضعيفة المرتعشة يمسح وجهه وعينيه عله يستطيع التمييز. واخذ يحث ببصره هنا وهناك حتى خيل اليه انه يستطيع ببصره ان يزيل الاحجار و يرفع الانقاض عله يعرف مصير ابنتيه الحبيبتين وزوجته الحنون.

ولما لم يهتد الى شيء يدله عليهم اخذ يحاول ان يناديهم ولكنه لم يستطع الكلام لقد كانت الكلمات تولد في صدره وتموت في حلقه قبل الخروج وعبثا حاول الكلام والمناداة ولكنه فشل.

تذكر ان مجلسه وام صابر واروى واحد تحت هذا الجدار المشؤوم فخفق قلبه المصاب خفقة كاد منها ان يخرج من جرح في صدره..**اذن ام صابر واروى** هنا تحت هذا الجدار رحماك يا رب انا وزوجتي وابنتيّ في وقت واحد تحت هذا الجدار نموت ابشع ميتة على ايدي الظلمة الطغاة اعداء الدين والبشرية احس بحقد كالنار يلتهم احشاءه على هؤلاء الوحوش الذين يغتالون حتى الاحلام في رؤوس العذارى والاماني في صدور الشيوخ وراح يئن تحت الانقاض ويجيل طرفه هنا وهناك و يصيخ سمعه مرة ومرة عسى ان يجد ما يبل اوامه و يهدىء روعه و يهون عليه قضاءه وفجأة خطرت هند بباله... الحمد لله لا بد انها حية فهي بعيدة عن هذا الجدار والشواهد تدل على انه لم يسقط غيره ولكن اين هند لماذا لم تظهر بعد الكارثة هل.... ولكنه نفض رأسه واستعاذ من الشيطان وقال: هي بخير ان شاء الله... صحيح انها ستبقى وحيدة ولكنها ستعيش لترى بعينيها وطنها وقد عاد حرا كريما تبذر اولادها قوتا لمستقبله ستعيش لتحيا بحول الله سعيدة هانئة لا يقلقها عدو ولا يقض مضجعها خوف.

ثم راح المسكين يطمئن نفسه ليس بعد هذا البؤس من بؤس وليس بعد هذا البلاء من بلاء ولن يحدث افظع مما حدث هذه نهاية العذاب ولا بد ان يعود الحق بعد الى نصابه.. فاذا قدر وعاد فلتكن حبيبتي هند هناك تعيشه بكل جوارحها واحاسيسها تعيشه عنا كلنا يا من متنا زمن الظلام والظلم كان فرحا ان هندا حية وكان يحلم لها و يتجاوز كل ما يمر بذهنه مما قد يصور خوفا او قلقا عليها. وفي الوقت الذي عاد فيه للتساءل لماذا لم تظهر هند سمع وقع اقدام وحوش آدمية جائعة وسمع دمدمة كلام تشبه اصوات الخنازير الوحشية عرفها وعرف اهلها انهم الطغاة الظلمة الصهاينة اصل هذا البلاء وكنه هذا الشقاء نعم انهم الطغاة الحاقدون الوحوش المتصورون بالصور الادمية احس بالدم حارا يسري في عروقه و يتدفق من جروحه احس بقوة خارقة نسي معها حاله فظن نفسه قادرا على النهوض فاذا به يتململ ليجابههم ليصوب عصاه التي اصبحت شظايا الى جانبه الى صدورهم وهو يتخيلها مدفعا لا كمدافعهم مدفعا لا تنتهي طلقاته ولا يهزم حامله.

تململ في مكانه فما تحرك قيد انملة حتى خارت قواه فعاد سيرته الاولى. اخذ الطغاة يقتربون منه وما رأوه وهو يعيش حقده الدفين عليهم متحسرا على ايام القوة وزمن الحول والطول كيف لم يقف امامهم بكل قوة وصمود لماذا لم يهاجمهم هو بدل ان ينتظر هجومهم ليقضوا عليه.. احس بالندم لقناعته بالعيش في بيته مع اهله وحلمه بانه

سيعيش واهله في هدوء اذا هو ترك الطغاة وشأنهم وفي هذه الاثناء ظهرت هند كان مغما عليها من الانفجار افاقت فخرجت تبحث عن اهلها منهكة مصفرة من الخوف والاعياء ولم تعلم بعد بما جرى لاهلها اخذت تبحث وتنادي والاب المسكين يملأ نظره منها ويعيش فرحته الكبرى بحياتها ولا يستطيع ان يناديها نعم هذه هند حية الحمد لله يا ربي والشكر لك.

ودخل الصهاينة الطغاة الفناء فرأوا هندا تبحث في الانقاض وتبكي فتسابقوا اليها كما تتسابق الكلاب الى الفريسة. كانت هند في التاسعة عشرة من عمرها ريانة القد اسيلة الخد يجري في اهابها ماء الشباب ويندى وجهها بالجمال والدل كانت فتنة القرية وسحرها الحلال.

شاهدها ابوها وهو تحت الانقاض وشاهد انقضاض هذه الكلاب المنتنه عليها فدق قلبه دقا عنيفا وجحظت عيناه وخطر بباله ما سيفعله الكلاب بابنته العزيزة عندما رآهم يحيطون بها و يقذفون بنادقهم الى الارض وقد كونوا حولها ما يشبه الدائرة وهي في وسطها خائفة تصيح وتستغيث وقد ايقنت بالشر يا إلهي لقد كنت قبل لحظة فقط احمدك على سلامتها واعد ذلك نعمة فما بالها انقلبت الى نقمة يا ليت هند معنا تحت الانقاض.

واخذت الكلاب المسعورة تقترب من هند شيئا فشيئا وتضيق الدائرة عليها وقد اختلطت ضحكاتهم الشيطانية الرهيبة بصياح هند واستغاثاتها التي تذهب ادراج الرياح.

يا الهي اتفترس ابنتي وفلذة كبدي وانا انظر ولا استطيع . حتى الكلام ايفعل ذلك بابنتي المسلمة وامتها المسلمة تحيط بهذه الطغمة من المحيط الى المحيط رحماك يا ربي هذا بلاء مبين لا احتمله.

وتعالى صياح هند بعد ان بدأت الايدي النجسة تمس جسدها الغض وتمزق ثيابها فاغمض عينيه واصم اذنيه وراح يناجي ربه يا الله يا ارحم الراحمين نعم نحن المذنبين ونحن المقصرين لقد قلت يا ربي اشكروني ازدكم فما شكرنا نعمك علينا بل كفرناها وجحدناها لقد قلت يا الهي انصروني انصركم فلم ننصرك وقت رخائنا ونطلب منك ان تنصرنا وقت شدتنا كنا نرى من يترك الصلاة، ونرى الخمارات تمتلىء بشباب المسلمين، ونرى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ترتكب وما نصرناك بمحاربة اهلها والاخذ على ايديهم.

امرتنا ربنا بالاعتصام بحبلك فقطعناه واعتصم بعضنا بحبل امريكا وبعضنا بحبل روسيا. امرتنا ربنا بالاجتماع وعدم الفرقة فخالفناك وافترقنا شيعا واحزابا كل حزب بما لديهم فرحون امرتنا بمحبة بعضنا بعضا فعصينا امرك وخالفناه وتمنى بعضنا كل الشر والذل والهوان للبعض الاخر.

لم نطع ربنا من اوامرك شيء وما ذكرناك في رخائنا لتذكرنا في شدتنا حتى اذا اشتد علينا البلاء ذكرناك بدون توبة نصوح ومعرفة للاخطاء وعزيمة على الاقلاع عنها.

فاغفر اللهم لنا وتب علينا ولا تؤاخذنا والطف بنا في قضائك وفي هذه اللحظة سمع طلقة نارية لقد استطاعت هند ان تخترق الدائرة وتلتقط بندقية من الارض وتصوبها الى الكلاب فتقتل واحدا منهم قبل ان يمسوها بسوء وهنا تعالت الصيحات المجنونة واخترط الكلاب مسدساتهم وصوبوها نحو هند المسكينة التي وقفت في ذهول واطلقوها دفعة واحدة فسقطت هند جثة هامدة لتروي دمائها الشابة نبتة النضال المسلم ضد اعداء الله والدين.

نظر الاب المسكين الى ابنته وقد سلمت من الاغتصاب ورآها وهي تسقط جثة هامدة بخمس رصاصات من رصاصات الظلم والطغيان الشرقي والغربي فحمد الله واثنى عليه ثم اغمض عينيه واسلم روحه لبارئها وهو يتمتم حسبنا الله ونعم الوكيل

محمد سعيد الصفار

أمنية المؤمن

هذه أمنية كل مؤمن، ان يرتفع صوت الحق، وتعلو كلمات الحق. ويحتكم الناس لشرع الله.

نفسي تتفجر... ايمانا
نفسي تتفجر.. ينبوعا،
للناس.. يروى ظمآنا
سأصدع بالحق قويا،
وسأرفع كلمات الله عليّا
سأسمعها.. كل الناس،
كل الكون..
الكون سيسمع كلماتي،
سيسمعها حتما،
ما دامت كلمات الله
سيصغى الكون لها كرها
سافجرها في الكون... واصرخ
سأرددها في الملأ.. واصدع
لن اهلع.. ولن اجزع،
سأعلنها على الكون جلية
«الله اكبر»
ستسقط اصنام الدنيا،
ونعود.. بالاسلام نحيا،
وستعود دولة.. بالاسلام تحكم.

ابو اسامة

مأساة العصر

آه. هل تذكرين من كنت أمس
وقرونا مرت كليلة عُرس؟؟
اذ جئنا الكون كله.. وابو القاسم
يلقي في الدهر ابلغ درس
اتغابى ولا اصدق عيني
زعزع النائبات حبي وحدسي
دار بي في الطلول قلب قريح
نائر دمعه على كل رمس
موطني حيثما بدت طلعة الشمس
وجنس التوحيد في الارض جنسي
وطيور المآذن البيض تشدو
مَكّتي. اخت طيبتي.. اخت قدسي
شُد رحلي على اعاصير هوج
فوق موج القرون تضحي وتمسي
دنست ارضك الحرام قرودٌ .
ولدتها المعيز في زي إنس
فالذي لا يباح صار مباحا
والذي لا يباع. بيع ببخس
منك ابكي حينا. وابكيك حينا
وبناريك حرّق الدهر نفسي
أنت اظمأتني.. وخمسين عاما
بالنجيع المطلول اترعت كأسي
من يضيع يضع لك الويل اصبحت
رمادا وكنت اعظم شمس
بين يومي المزري وامسي قتال
طاحن او يعود يومي كأمسي
وشفاء الغليل جيل فريد
طهرته الاقدار من كل رجس
يحرث الارض من جديد ويحيي
كل شبر فيها.. باطيب غرس

• عبدالرحمن بارود

متابعات

• «سيدة من مصر»! •

تقول عن زوجها: انه قال «اننا نطالب بارضنا ولكننا نرفض التحدث مع الاسرائيليين. اما انا فقد قررت ان اتحدث اليهم مباشرة» وما كان من جيهان الا ان لفّت ذراعيها حوله وقبلته قائلة: يا لها من فكرة جميلة، سلام مع اسرائيل؟! وشعرت بدوخة مبعثها النشوة...»

واقول: حق لك ان تفعلي ما فعلت، وحق لنا ان نقف نحن الان امام قبر الرئيس الذي قرأ جيدا تاريخ اليهود وعرف ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بها وان لا يفل الحديد الا الحديد.. رحمك الله يا خالد الاسلامبولي وطبت حيا وميتا.

الا فليخنس المتخاذلون وليقعد الذليلون ولا يتكلمون!

• **محمد عبدالكريم الحايك**
الاردن — اربد

• صور فاضحة •

بعض الصحف الكويتية وخاصة جريدة السياسة تنشر صورا فاضحة يندى لها الجبين لنساء ساقطات من ممثلات عربيات وغير عربيات.. وهذه الصور واضحة جدا وملونة وكما تعلمون فان اخطارها على الشباب والشابات كبير جدا فانني اتساءل هنا اولا عن دور الرقابة في الكويت وهل تسمح بذلك؟

• **صالح عبدالرحمن العتيق**

المحرر: الصور مجازة من رقابة الاعلام.. ونرجو اعادة النظر الى سلبيات تلك الصور

• مجلتنا •

مجلة المجتمع هذه جديرة بالوصف الحسن والاشادة بما يكتب فيها وبما تمتاز بها من الصراحة التي لا تعجب الكثيرين وان يكن فالحق دائما مكروه والباطل مرغوب والاسلام الدين السماوي الوحيد الذي يكشف تغطرس النفوس والادعياء وان الله ناصر دينه رغم انوف الاعداء والمنافقين.

• **محمد احمد الاهدل — السعودية**

المحرر: لا شكر على واجب.. ونرجو ان نكون دائما عند حسن ظنكم.

• هفوة برنامج! •

الشركة العربية للانتاج الاعلامي بالكويت ومقرها الصفاة، اخرجت حلقة من حلقات البرنامج التعليمي «اسألوا لبيبة» في يوم الجمعة ١٤٠٨/١/٤ هـ.

وكانت الحلقة تدور حول نظرية دارون ونشأتها والمستنكر في هذه الحلقة انها اثبتت النظرية وشرحتها شرحا مبسطا للاطفال، ولم تعلق عليها بأي كلمة. مما ترك اثرا مقنعا لدى الاطفال بان هذه النظرية صحيحة وان اصل الانسان قرد — كما ذكرت الحلقة — وانتم تعلمون — ولا شك — ان هذه النظرية مخالفة للشرع الشريف وللعقل وللعلم الحديث.

• **عصام عبدالمحسن الحميدان**
الدمام — معهد الدمام العلمي — السعودية

• رد على مقال! •

تحية طيبة للاخت الفاضلة ام اسامة العليان

فقد قرأت — اختاه — رسالتك المنشورة في مجلة المجتمع الغراء العدد ٨٣٠ الذي صدر يوم الثلاثاء ٢٤ ذي الحجة ١٤٠٧ هـ. فقد اثرت — اختاه بارك الله فيك — الى امر هام وخطير يهدد مسيرة الاسرة المسلمة والجيل المسلم بل والعمل الاسلامي ايضا.

نحن لا ندعي ان كل ضيق يمس الرجل ويعيش معه ويتعايشه هو بسبب المرأة فقط فالمسلم الداعية يعيش معادلات صعبة وضغوط رهيبة خارج بيته بل وخارج وطنه ايضا. وهو يحس وينفعل مع كل مسلم شهد بان لا اله الا الله، وليس لنا الا ان نبتهل الى الله بان يخفف عنا وعن جميع المسلمين.

ولكي لا يطول الجدل بيننا فدعينا نتساءل: هل هناك رجل يعرف الله حق معرفته او حتى رجل عادي يشعر ان لزوجته فكراً مستقلاً وكيانا خاصا، ورأيا سديدا وايمانا قويا ينظر لها انها أم رؤوم وامرأة وقور ثم يرفع يده بعد ذلك ليضربها؟ لا اعتقد ان يحدث هذا!!

واقول: اعلمي — اختاه — انه مهما طال الزمن فهو قصير. فحياتك مع زوجك صحبة عابرة واللقاء الحق هو لقاء الاخرة نسأل الله ان يجمع بينكم على خير ما يحب ويرضى في جنات النعيم المقيم.. وان يكلل حياة الاسر المسلمة بالرحمة والمودة والسعادة انه سميع مجيب، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

• **اختك بالله**
ام حسان الحلو

• شباب أمتي •

حكى لي احد الاخوة ان مدرس التعبير طلب منهم مرة ان يكتبوا موضوعا عن امنية كل منهم، وعندما نظر في كتابات البعض فاذا ببعض الشباب يتمنى ان يصبح لاعب كرة عالمي واخرين يتمنون ان يصبحوا من مشاهير اهل الفن (الممثلين!!) انتهى كلامه.

فيا حسرتنا على امتنا. فما دام عماد هذه الامة يفكرون بهذه الطريقة فكيف تسترد امجادنا وعزتنا التي فقدناها؟!

• **سعيد عبدالباري — جدة — السعودية**

• قصة وعبرة! •

يحكى ان صيادا ماهرا وضع شبكة الصيد في يوم من ايام الشتاء البارد ولما امتلأت بالعصافير اخذ يذبحها بالتدريج وبيده سكينه وكانت الدموع تسيل من عينيه من شدة البرد، اخذ احد العصافير يبكي خوفا من الذبح فقال له: عصفور مغفل: لماذا تبكي؟! الا ترى الصياد رحيما تسيل الدموع من عينيه؟! فقال العصفور الواعي: يا احمق!! انظر الى ما تفعله يداه لا الى دموع عينيه!!

ارجو التكرم بمراجعة تاريخ ابن كثير «البداية والنهاية» وما فعلته القرامطة وفي مقدمتهم العلقمي ايام الخليفة المستعصم وتعاونه مع هولاكو التتري.

• **م. ن / جدة**

• مجاهدون ام ثوار؟ •

ان الرجال الذين نسوا الدنيا خلفهم في ارض افغانستان الجريحة هم مجاهدون لاعلاء كلمة الله — عز وجل — وليسوا كما تسميهم اجهزة الاعلام في بلاد العرب والمسلمين الذين لا ينقلون لنا اخبار نسور الحق في افغانستان وان نقلوها فهي قديمة جدا ومع ذلك يقولون عنهم انهم ثوار!! فهل الذي يدافع عن ارضه وبلده يعد من الثوار؟!! نرجو تصحيح الكلمة وهذه العبارة يا اجهزة اعلامنا!!

• ع. ع. ت الحوطة — المعهد العلمي

• عجبا لهذا البلد!! •

يقوم بعض السذج من اصحاب المصالح لبيع الضمائر الانسانية على حساب الذوق العام واخلاق المسلمين ومشاعرهم لحضور راقصة اشتهرت بالاستعراضات وهز الوسط وعرفت من خلال الشاشة الصغيرة بقلة الادب والحياء!!

تلك الفنانة المستوردة من الخارج المنبوذة في وطنها.. عرفها الصغير والكبير في قبحها واستهزائها بالجنس الانثوي التي كرمها الله تلك المرأة التي حفظها الله من الجاهلية الى الاسلام ثم تأتي هذه «الفنانة» تدنس هذه الكرامة. اي نصر تطلبونه من الله وانتم تحاربون الله ورسوله بامثال هؤلاء بحضورهم الى هذا البلد الطيب الآمن؟!!

• يوسف احمد الخباز — الكويت

نحن نجيب

• «الشهيد» كمال السنانيري •

• الاخ القارىء صديق عزيز من مكة المكرمة ارسل قائلا: من هو كمال السنانيري؟ ومتى ولد؟ ارجو اعطائي معلومات مختصرة عنه..

المجتمع: ولد الشهيد كمال السنانيري في ١٩١٨/٣/١١ وفي عام ١٩٣٤ حصل على الشانوية العامة والتحق بوزارة الصحة في قسم مكافحة الملاريا.

انضم الى جماعة الاخوان المسلمين في اوائل الاربعينيات وكان من ضمن المعتقلين في عام ١٩٥٤ (اعتقل في الشهر العاشر) وحكمت عليه المحكمة التي انشأها عبدالناصر بالسجن الذي امضى فيه كامل الحكم حتى افرج عنه في شهر يناير ١٩٧٣.

كان قد تزوج قبل اعتقاله ورزق من زوجته بابنة، توفيت (الابنة) بعد الحكم عليه بأشهر قليلة. اما زوجته فقد عمل اهلها على تطليقها منه بعد الحكم عليه دون رضاها ودون رضاه. فقد اتفقت زوجته معه على انتظاره حتى يخرج من السجن، لكنها وافقت على الطلاق بعد ضغط اهلها وتخيير كمال الدين لها.

في فترة سجنه عقد قرانه على شقيقة الشهيد سيد قطب «أمينة» وتزوج بها بعد خروجه من السجن في عام ١٩٧٣، ولم يرزق منها باطفال.

كان بطبعه لا يحب المظهرية، ويميل الى البساطة، يرتدي القميص والبنطال ويطلق لحيته ويحب البسطاء من الناس.. يعظهم ويجمعهم حول عقيدتهم نقية من البدع والشوائب.

استشهد في الثامن من شهر نوفمبر عام ١٩٨١ وسلمت جثته الى ذويه شريطة ان يوارى التراب دون فتح عزاء. ولم يخرج في جنازته سوى اقاربه: شقيقيه الضابطين المحالين على التقاعد، وابن اخيه، واصهاره الاربعة، وثلاثة من اولاد اخته.

رحم الله الشهيد محمد كمال الدين السنانيري واسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن اولئك رفيقا.

ردود قصيرة

• الاخ محمد يونس النجرامي..

نشكرك على رسالتك اللطيفة وعلى ثقتك بنا.. ونرجو ان نكون عند حسن ظنكم دائما.

• الاخ مبارك براك — الرقة

عنوان سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز هو: مكة المكرمة — رابطة العالم الاسلامي.

• الاخ ابو عدنان — الطائف

جزاك الله خيرا على التنبيه والخطأ مطبعي وجل من لا ينسى ويخطىء.. وشكرا.

• الاخ ابو احمد — الكويت

ساهم وحاول الكتابة بأي موضوع تراه مناسبا.. وفقك الله ورعاك.

• الاخ احمد درويش — سلطنة عمان

ابعث لنا الرسالة.. ونحن بدورنا نوصلها للشيخ.

• الاخ صلاح الشهري — الولايات المتحدة

الشيخ «كشك» بخير.. وهو يقوم بتأليف تفسير القرآن الكريم في كتاب جديد.. وهو متوقف عن الخطابة منذ فترة طويلة.

• الاخ مازن العتيبي — جدة

هذه النسبة الكبيرة في الكنائس في الخليج هي ضمن مخطط نصراني منظم.. نرجو ان يلتفت اليه المسؤولون.. ونشكرك على غيرتك الطيبة.

• الاخ ابراهيم الرميح — السعودية

الشيخ متوقف عن الكتابة لانشغالاته الكثيرة.. نتمنى ان يطل على القراء في الفرصة المناسبة.

• الاخ بشير الصغيري — الدمام

اخي بشير.. الاسلوب انشائي اكثر منه علمي.. نرجو منك في محاولاتك القادمة الالتفات الى ذلك.

• الاخ حليس بلعباس — الجزائر

نرحب بك اخا صديقا جديدا لنا.. فحياك الله بمجلتك.. مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

على صهوة الكلمة

الرؤية الفكرية عند المسلم المعاصر

بقلم :
د. عبدالله فهد النفيسي



• مجرد وجود المسلم المعاصر — في حد ذاته — في هذا العالم المادي المتلاطم يعبر دون شك عن **حالة الوعي للقضية الاسلامية.** واستمرار المسلم المعاصر ونجاحه في هذا العالم — رغم المعوقات الجسيمة التي تعترضه — لا شك رهن بحالة الوعي هذه. وحتى يستمر الوعي لا بد ان يعمل المسلم المعاصر على تكامليّة رؤيته الفكرية وتحصينها من الثغرات. من هنا صار لزاما على **الاختصاصين** في العلوم الانسانية من الاسلاميين صياغة رؤية فكرية موحدة يستطيع المسلم المعاصر ان يسترشد بها نظريا ليفسر ويحلل الاحداث من حوله. وينبغي ان تكون **هذه الرؤية الفكرية مبنية على اساسين ضروريين:** اولهما ان تنبثق من **دراسة مستمرة للمجتمع** بتطوراته المتلاحقة وهذا يؤدي دون شك الى ارتباط وثيق بقضية الجمهور وتحسس جيد لنبضه، وثانيهما ان تتولد هذه الرؤية الفكرية من خلال **التلازم مع التطور العملي للقضية الاسلامية** وسياقها الاجتماعي والسياسي وليس بمعزل عن ذلك.

• يقول **هيرمان كان** في كتابه القيم الذي نشره المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت بعنوان: **(العالم بعد مائتي عام)** التالي:

(ان رسم صورة مقنعة لمستقبل عملي ومنشود امر في غاية الاهمية لروح معنوية عالية وديناميه في العمل واجماع في الرأي وضمان **بوجه عام لمساعدة دولاب المجتمع على الدوران في هدوء وسلاسة.)** انتهى.

وهذا بالضبط ما اقصد، هو رسم صورة — للمسلم المعاصر — مقنعة للمستقبل وعملية حفاظا على روحه المعنوية وديناميته العملية لمساعدته على الحراك الاجتماعي في **هدوء وسلاسة.** والعالم اليوم يعيش في **حالة من الضوضاء ويضج** بالحركة الفكرية: المناقشة وتمحيص المفاهيم وسبرها ووضع البرامج وصياغتها وتشخيص القضايا وتحليلها واستشراق المستقبل ورصد توقعاته واحتمالاته وغير ذلك من الامور التي تتطلب جهدا فكريا منظما وعظيما. ولا يستطيع المسلم المعاصر ان يحقق نجاحا في هذا المعترك الفكري والحضاري بمعزل عن هموم وقضايا ذلك المعترك، فهو لا يتحرك في فراغ ولا يتجه الى فراغ، ولذا ليس امام المسلم المعاصر الا ان يتناغم مع هذه الحركة الفكرية التي يضج بها هذا العالم. وليس التناغم معناه التبعية الثقافية والفكرية للشائع من الثقافات والافكار، ولكن المقصود به هو **القبول بالمزاحمة الفكرية والتعددية الثقافية وحركة الحجة والبرهان والحوار.**

• في هذا السياق اجد ان المسلم المعاصر في حاجة أكيدة للتوجيه الفكري السليم. وليس من شك في ان للتوجيه الفكري مناخه وآفاقه وهو مناخ وأفق يختلف — دون شك — عن التوجيه الخطابي الذي كثيرا ما يتعرض له المسلم المعاصر اليوم. من هنا علينا الا ننسى **الحد الفاصل بين الفكر والخطابة** وبين الموجّه الفكري والخطيب. التوجيه الفكري يركز على **البناء العقلي** بينما التوجيه الخطابي عند بعض الخطباء يركز على البناء العاطفي وينشط في مناشدة العاطفة ويستحضر لها لوازمها الدرامية. والتوجيه الفكري يتعامل مع **المفاهيم والمصطلحات والمناهج، بينما بعض الخطباء يتعامل مع الروايات والوقائع والتاريخ.**

والتوجيه الفكري يبذر بذاره، اما التوجيه الخطابي عند بعض الخطباء فيعبيء ويستجيش ويناشد ويستحث في سخونة وحرارة. ومن الملاحظ ان **بذرة التوجيه الفكري** أدوم أثرا وامضى سلاحا من **عبوة التوجه الخطابي** (زمانا ومكانا). وحاجة المسلم المعاصر اليوم الى **التوجيه الفكري** اكثر الحاحا من حاجته للتوجيه الخطابي بالوضع الذي عليه اليوم، ومطلوب الاهتمام في اعداد **الموجه الفكري** لسد هذه الحاجة الماسة. ومن المهم ان ندرك بان إعداده ضروري **فهو الحارس الامين للجبهة الايديولوجية التي يتحصن بها المسلم المعاصر.**